هذا ديوان صاحب المعاني المخترعه * واللطائف المتكثره * احمد ابن الحسين ابي الطيّب المتنبّي الكنديّ مولداً الشاميّ منشأً رحمه الله تعالى آمين *

Süleymaniye Ü. Kütüphanesi
İsim Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 150851
Eski Kayıt No

ولقد اجاد من قال

مارأى الناس ثاني المتنبّي * اي ثانٍ يرى لبكر الزمانِ

هو في شعره تنبّى ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... 1923

المتنبي

قافية الهمزة

قال وقد أمر سيف الدولة بإجازة أبيات لابن محمد الكاتب أولها

يا لائمي كف الملام عن الذي * أضناه طول سقامه وشقائه

عذل العواذل حول قلب التائه * وهوى الأحبة منه في سودائه
يشكو الملام إلى اللوائم حره * ويصد حين يلمن عن برحائه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي * أسخطت كل الناس في إرضائه
إن كان قد ملك القلوب فإنه * ملك الزمان بأرضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وإبائه ومضائه
مضت الدهور وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه
القلب أعلم يا عذول بدائه * وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لأعصينك في الهوى * قسماً به وبحسنه وبهائه

أأحبه

أأحبه وأحب فيه ملامة * إن الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم * دع ما نراك ضعفت عن إخفائه
ما الخل إلا من أود بقلبه * وأرى بطرف لا يرى بسوائه
إن المعين على الصبابة بالأسى * أولى برحمة ربها وإخائه
مهلاً فإن العذل من أسقامه * وترفقاً فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذر المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في أحشائه
إن القتيل مضرجاً بدموعه * مثل القتيل مضرجاً بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لأغرته بفدائه
وقي الأمير هوى العيون فإنه * ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة * ويحول بين فؤاده وعزائه
إني دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها إلى أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلاً وأمامه ووارئه
من للسيوف بأن تكون سميها * في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلي المطبوع من آبائه

وقال يعاتب ابن إسحاق وكان قوم قد هجوه ونحلوه أبا الطيب

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي * وتحسب ماء غيري من إنائي
أأنطق فيك هجراً بعد علمي * بأنك خير من تحت السماء

وأكره من ذباب السيف طعماً ... وأمضى في الأمور من القضاء
وما أربت على العشرين سني ... فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديح ... فأنقص منه شيئاً بالهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وأنت مرء ... جعلت فداءه وهم فدائي
وهاجي نفسه من لم يميز ... كلامي من كلامهم الهراء
وإن من العجائب أن تراني ... فتعدل بي أقل من الهباء
وتنكر موتهم وأنا سهيل ... طلعت بموت أولاد الزناء

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد الله الكاتب

أمن ازديارك في الدجى الرقباء ... إذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها ... ومسيرها في الليل وهي ذكاء
أسفي على أسفي الذي دلهتني ... عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لأنه ... قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت ... وإذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي أن تشكك ناقتي ... صدري بها أفضى أم البيداء
فتبيت تسئد مسئداً في نيها ... إسآدها في المهمه الإنضاء
أنساعها ممغوطة وخفافها ... منكوحة وطريقها عذراء

يتلون

يتلون الخريت من خوف التوى ... فيها كما تتلون الحرباء
بيني وبين أبي علي مثله ... شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها ... وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي ... فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة ... سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو رأته كما ترى ... بهتت فلم تتبجس الأنواء
في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه ... حتى كأن مغيبه الأقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي ... في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة ... في قلبه ولأذنه إصغاء
وإغارة فيما احتواه كأنما ... في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم ... أن يصبحوا وهم له أكفاء
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الأشياء
من نفعه في أن يهاج وضره ... في تركه لو تفطن الأعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله ... بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى ... وترى برؤيته رأى الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى ... فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته ... متمثلاً لوفوده ما شاءوا
يا أيها المهدى إليه روحه ... إذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم ... فلترك ما لم يأخذوا إعطاء
لا تكثر الأموات كثرة قلة ... إلا إذا شقيت بك الأحياء

والقلب لا ينشق عما تحته … حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هارون الا بعد ما اقـ … ـترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك … والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء … ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا … للمنتهى ومن السرور بكاء
ابدأت شيئا منك يعرف بده … واعدت حتى انكر الابداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب … والمجد من ان تستزاد براء
فاذا سئلت فلا لانك محوج … واذا كتمت وشت بك الآلاء
واذا مدحت فلا لتكسب رفعة … للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلا لانك مجدب … يسقى الخصيب وتمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وانما … حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا … الا بوجه ليس فيه حياء
فبايما قدم سعيت الى العلا … أدم الهلال لاخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية … ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو … عقمت بمولد نسلها حواء

وغنى المغني في دار ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فاحسن

ماذا يقول الذي يغني … يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني … اليك عن حسن ذا الغناء

وبنى كافور دارا فامره ان يذكرها فقال

انما

انما التهنئات للاكفاء … ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهني عضو … بالمسرات سائر الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كا … ن نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الامـ … ـواه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنى … بمكان في الارض او في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسـ … ـرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحـ … ـمل من سمهرية سمراء
انما يفخر الكريم ابو المسـ … ـك بما يبتني من العلياء
وبايامه التي انسلخت عنـ … ـه وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيـ … ـض له في جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسـ … ـك ولكنه اريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريـ … ـف وما يطبي قلوب النساء
نزلت اذ نزلتها الدار في احـ … ـسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها … منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ … ـس بشمس منيرة سوداء
ان في ثوبك الذي المجد فيه … لضياء يزري بكل ضياء
انما الجلد ملبس وابيضاض النـ … ـفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء … في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللو … ن بلون الاستاذ والسحناء
فتراها بنو الحروب باعيا … ن تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل ارض … لم يكن غير ان اراك رجائي

ولقد أفنت المفاوز خيلي	قبل أن نلتقي وزادي وماء
فارمِ بي ما أردتَ منّي فإنّي	أسدُ القلب آدميّ الرّوا
وفؤادي من الملوك وإن كا	ن لساني يُرى من الشعراء

وعرض عليه سيفاً أبو محمد بن عبيد الله بن طغج فأشار به الى بعض من حضر وقال

أرى مُرهَفاً مُدهِشَ الصيقلَيـ * ـن وبابة كلِّ غلامٍ عتا
أتأذَنُ لي ولك السابقا * تُ أجرّبُهُ لك في ذا الفتى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الأسود

ألا كلُّ ماشيةِ الخيزلى	فدا كلِّ ماشيةِ الهيذبا
وكلِّ نجاةٍ بجاويّةٍ	خنوفٍ وما بي حُسْنُ المشا
ولكنّهنّ حبالُ الحيا	ةِ وكيدُ العُداةِ ومَيطُ الأذا
ضربتُ بها التيهَ ضربَ القما	رِ إمّا لهذا وإمّا لذا
إذا فزعت قدّمتها الجيا	دُ وبيضُ السيوفِ وسمرُ القنا
فمرّت بنخلٍ وفي رَكْبِها	عن العالمين وعنه غنا
وأمست تخيّرنا بالنِّقا	بِ وادي المياهِ ووادي القُرى
وقلنا لها أين أرضُ العرا	قِ فقالت ونحن بتُربانَ ها
وهبّت بحِسمى هبوبَ الدَّبو	رِ مستقبلاتٍ مهبَّ الصَّبا
روامي الكِفافِ وكبدِ الوِها	دِ وجارِ البُوَيرةِ وادي الغضا
وجابت بُسيطةَ جَوْبَ الردا	ءِ بين النعامِ وبين المها

الى

الى عقدةِ الجوفِ حتّى شفت	بماءِ الجراويّ بعضَ الصدا
ولاح لها صُوَرٌ والصَّبا	حُ ولاح الشَّغورُ لها والضُّحا
ومسّى الجُمَيعيَّ دِئداؤها	وغادى الأضارعَ ثمّ الدَّنا
فيا لك ليلاً على أعكُشٍ	أحمَّ البلادِ خفيَّ الصُّوى
وردنا الرُّهَيمةَ في جَوزِهِ	وباقيهِ أكثرُ مما مضى
فلمّا أنخنا ركزنا الرما	حَ فوق مكارمنا والعُلا
وبتنا نقبّلُ أسيافنا	ونمسحُها من دماءِ العِدا
لتعلمَ مصرُ ومن بالعرا	قِ ومن بالعواصمِ أنّي الفتى
وأنّي وفيتُ وأنّي أبيـ	ـتُ وأنّي عتوتُ على من عتا
ولا كلُّ من قال قولاً وفى	ولا كلُّ من سيمَ خسفاً أبى
ولا بدّ للقلبِ من آلةٍ	ورأيٍ يصدّعُ صُمَّ الصَّفا
ومن يكُ قلبٌ كقلبي له	يشقّ الى العزّ قلبَ التَّوى
وكلُّ طريقٍ أتاه الفتى	على قدرِ الرِّجلِ فيه الخُطا
ونامَ الخُوَيدِمُ عن ليلنا	وقد نام قبلُ عمىً لا كرى
وكان على قُربِنا بيننا	مَهامِهُ من جهلهِ والعمى
لقد كنتُ أحسبُ قبلَ الخصيّـ	ـيِ أنّ الرؤوسَ مقرُّ النُّهى
فلمّا نظرتُ الى عقلهِ	رأيتُ النُّهى كلَّها في الخُصى
وماذا بمصرَ من المضحكا	تِ ولكنّهُ ضحكٌ كالبُكا
بها نبطيٌّ من اهل السوا	دِ يُدرِّسُ أنسابَ أهلِ الفلا
وأسودُ مِشفرُهُ نصفُهُ	يقالُ له أنتَ بدرُ الدُّجى
وشعرٍ مدحتُ به الكركدنـ	ـنَ بين القريضِ وبين الرُّقى

فما كان ذلك مدحًا له … ولكنّه كان هجوَ الورى

وقد ضلّ قومٌ باصنامهم … فامّا بزقّ رياحٍ فلا

وتلك صموتٌ وذا ناطقٌ … اذا حرّكوه فسا او هذى

ومن جهلت نفسه قدره … رأى غيرُه منه ما لا يرى

وقال وقد تعلّق عليه بقوله في سيف الدولة لست انا اذا ارتحلت فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالًا

لقد نسبوا الخيامَ الى علاءٍ … أبيتُ قبولَه كلَّ الإباءِ

وما سلّمتُ فوقك للثريّا … ولا سلّمتُ فوقك للسماءِ

وقد أوحشتَ ارضَ الشام حتى … سلبتَ ربوعَها ثوبَ البهاءِ

تنفّسُ والعواصمُ منك عشرٌ … فيُعرفُ طيبُ ذلك في الهواءِ

وقال يهجو الشامري

أسامريُّ ضحكةَ كلِّ راءٍ … فطنتَ وانت أغبى الاغبياءِ

صغرتَ عن المديح فقلتَ أُهجى … كأنّك ما صغرتَ عن الهجاءِ

وما فكّرتُ قبلك في محالٍ … ولا جرّبتُ سيفي في هباءِ

(حرف الباء)

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتدّ المطر

لعيني كلَّ يومٍ منك حظٌّ … تحيّرُ منه في امرٍ عجابِ

حمالةُ ذا الحسامِ على حسامٍ … وموقعُ ذا السحابِ على سحابِ

تجفّ الارضُ من هذا الرّبابِ … ويخلُقُ ما كساها من ثيابِ

وما ينفكّ منك الدهرُ رطبًا … ولا ينفكّ غيثُك في انسكابِ

تسايرك السواري والغوادي … مسايرةَ الاحبّاءِ الطّرابِ

تفيدُ الجودَ منك فتحتذيه … وتعجزُ عن خلائقك العذابِ

وقال وقد انشد سيف الدولة بيتًا وهو

خرجتُ غداةَ النفرِ اعترضُ الدُّمى … فلم ارَ احلى منك في العين والقلبِ

فقال ابو الطيّب

فديناك اهدى الناس سهمًا الى قلبي … واقتلهم للدارعين بلا حربِ

تفرّد بالاحكام في اهله الهوى … فانت جميلُ الخُلفِ مستحسنُ الكذبِ

واني لممنوعُ المقاتلِ في الوغى … وان كنتُ مبذولَ المقاتلِ في الحبِّ

ومن خُلقت عيناك بين جفونه … اصاب الحدورَ السهلَ في المرتقى الصعبِ

وقال يعزّيه عن عبده يماك وقد مات بحلب سنة اربعين وثلثمائة

لا يحزنِ اللهُ الاميرَ فانّني … لآخذُ من حالاته بنصيبِ

ومن سرّ اهلَ الارض ثمّ بكى أسًى … بكى بعيونٍ سرّها وقلوبِ

واني وان كان الدفينُ حبيبَه … حبيبٌ الى قلبي حبيبُ حبيبي

وقد فارق الناسُ الاحبّةَ قبلنا … وأعيا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ

سُبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها … مُنعنا بها من جيئةٍ وذهوبِ

تملكها الآتي تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

واوفى حياة الغابرين لصاحب ... حياة امرئ خانته بعد مشيب

لأبقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب

وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب

يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعو لامر وهو غير مجيب

وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب

فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب

كأن الردى عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب

وان الذي امسى نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب

كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب

فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مثاب من اجل مثيب

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب

يعاف خيام الريط في غزواته ... فما خيمه الا غبار حروب

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب

تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب

اذا

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب

وكم لك جدا لم تر العين وجهه ... فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك نفوس الحاسدين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى ... اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ذكرت به وصلا كأن لم أفز به ... وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا

وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نفحت شيخا روائحها شبا

لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى

لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا

ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

ولست ابالي بعد ادراكي العلا ... أكان تراثا ما تناولت ام كسبا

فرب غلام علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

اذا الدولة استكفت به في ملمة … كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد … فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده … فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه … فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبّا
عليم بأسرار الديانات واللغى … له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأن جلودنا … به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا … ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم … وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه … فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم … ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب … واصحابه قتلى وامواله نهبى
اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا … وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الاعداء من يكره القنا … ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل ردّ عنه باللقان وقوفه … صدور العوالي والمطهمة القبّا
مضى بعدما التف الرماحان ساعة … كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولّى وللطعن سورة … اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلّى العذارى والبطاريق والقرى … وشعث النصارى والقرابين والصلبا
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه … حريصا عليها مستهاما بها صبّا
فحب الجبان النفس اورده التقى … وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد … الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا
فأضحت كأن السور من فوق بدئه … الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة … وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها … وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا
كفى عجبا ان يعجب الناس انه … بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا
وما الفرق ما بين الانام وبينه … اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
لأمر اعدته الخلافة للعدا … وسمته دون العالم الصارم العضبا
ولم تفترق عنه الاسنة رحمة … ولم يترك الشام الاعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة … كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كأنه … خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كأن نجوم الليل خافت مغاره … فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه … فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال يعاتب سيف الدولة

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا … فداه الورى أمضى السيوف مضاربا
وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه … تنائف لا اشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه … احادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا … وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
أهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا … أهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه … محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها شيء غير مذهب فأمر بتذهيبها وقال

أحسن ما يخضب الحديد به	وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشيننه بالنضار فما	يجتمع الماء فيه والذهب

وتشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه

أيدري ما أرابك من يريب	وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء	فقرب أقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا	وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء	وأنت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء	وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه	طعان صادق ودم صبيب
وأنت المرء تمرضه الحشايا	لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها	وعثيرها لأرجلها جنيب
مجلحة لها أرض الأعادي	وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الأعنة راجعات	فإن بعيد ما طلبت قريب
إذا داء هفا بقراط عنه	فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي	جفوني تحت شمس ما تغيب
فأغزو من غزا وبه اقتداري	وأرمي من رمى وبه أصيب
وللحساد عذر أن يشحوا	على نظري إليه وأن يذوبوا
فإني قد وصلت إلى مكان	عليه تحسد الحدق القلوب

وقال فيه لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

بغيرك

بغيرك راعيا عبث الذئاب	وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك أنفس الثقلين طرا	فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن	يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى	تخوف أن تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها	تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه	كما نفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى	أجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا	ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفى معد	وأنهم العشائر والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي	وقد شرقت بظعنهم الشعاب
وأسقطت الأجنة في الولايا	وأجهضت الحوائل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور	وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت أبو بكر بنيها	وخاذلها قريظ والضباب
إذا ما سرت في آثار قوم	تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرمات	عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي أوليت شكرا	وأين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن إليك شينا	ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب	إذا أبصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في أناس	تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق أيها المولى عليهم	فإن الرفق بالجاني عتاب
وإنهم عبيدك حيث كانوا	إذا تدعو لحادثة أجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا ... فقد يرجو عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا واثوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الاعادي ... وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثايهم طعانا ... يلاقي عنده الذئب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي ... ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار ... ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد ... له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير ... وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب
بنو قتلى ابيك بارض نجد ... ومن ابقى وابقته الحراب
عفا عنهم واعتقهم صغارا ... وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى مأتى ابيه ... فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الاعادي ... ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يرثي اخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ... كناية بهما عن اشرف النسب
أجل قدرك ان تسمى مؤبنة ... ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه ... ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد ... بمن اصبت وكم اسكت من لجب
وكم صحبت اخاها في منازلة ... وكم سألت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت منه في الافواه السنها ... والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كأن فعلة لم تملأ مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد تولية ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يظن ان فؤادي غير ملتهب ... وان دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية ... لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها ... وان مضت يدها موروثة النشب
وهمها في العلا والملك ناشئة ... وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيى حسن مبسمها ... وليس يعلم الا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا رأى ورآها رأس لابسه ... رأى المقانع اعلى منه في الرتب

فإن تكن خُلقت أنثى لقد خُلقت … كريمةً غيرَ أنثى العقل والحسب
وإن تكن تغلبُ الغلباءُ عنصرَها … فإنّ في الخمر معنىً ليس في العنب
فليتَ طالعةَ الشمسين غائبةٌ … وليتَ غائبةَ الشمسين لم تغب
وليتَ عينَ التي آبَ النهارُ بها … فداءُ عينِ التي زالت ولم تؤب
فما تقلّدَ بالياقوتِ مشبهُها … ولا تقلّدَ بالهندية القضب
ولا ذكرتُ جميلاً من صنائعها … إلّا بكيتُ ولا ودٌّ بلا سبب
قد كان كلُّ حجابٍ دونَ رؤيتها … فما قنعتِ لها يا أرضُ بالحجب
ولا رأيتِ عيونَ الإنسِ تدركها … فهل حسدتِ عليها أعينَ الشهب
وهل سمعتِ سلاماً لي ألمَّ بها … فقد أطلتُ وما سلّمتُ من كثب
وكيف يبلغُ موتانا التي دُفنت … وقد يقصّرُ عن أحيائنا الغيب
يا أحسنَ الصبرِ زُرْ أولى القلوبِ بها … وقل لصاحبه يا أنفعَ السحب
وأكرمَ الناسِ لا مستثنياً أحداً … من الكرامِ سوى آبائك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرُهما … وعاش دُرُّهما المفديُّ بالذهب
وعاد في طلبِ المتروكِ تاركُه … إنّا لنغفلُ والأيامُ في الطلب
ما كان أقصرَ وقتاً كان بينهما … كأنّه الوقتُ بين الوِردِ والقَرَب
جزاك ربُّك بالأحزانِ مغفرةً … فحزنُ كلِّ أخي حزنٍ أخو الغضب
وأنتم نفرٌ تسخو نفوسكمُ … بما يهبنَ ولا يسخون بالسَّلَب
حللتمُ من ملوكِ الناسِ كلِّهمِ … محلَّ سُمرِ القنا من سائرِ القصب
فلا تنلكَ الليالي إنّ أيديَها … إذا ضربنَ كسرنَ النبعَ بالغَرَب
ولا يُعِنَّ عدوّاً أنت قاهرُه … فإنّهنّ يصدنَ الصقرَ بالخَرَب
وإن سررنَ بمحبوبٍ فجعنَ به … وقد أتينكَ في الحالين بالعجب

وربما

وربّما احتسبَ الإنسانُ غايتَها … وفاجأته بأمرٍ غيرِ محتسب
وما قضى أحدٌ منها لبانتَه … ولا انتهى أربٌ إلّا إلى أرب
تخالفَ الناسُ حتّى لا اتفاقَ لهم … إلّا على شجبٍ والخلفُ في الشجب
فقيل تخلصُ نفسُ المرءِ سالمةً … وقيل تشركُ جسمَ المرءِ في العطب
ومن تفكّرَ في الدنيا ومهجتِه … أقامه الفكرُ بين العجزِ والتعب

وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فهمتُ الكتابَ أبرَّ الكتبْ … فسمعاً لأمرِ أميرِ العربْ
وطوعاً له وابتهاجاً به … وإن قصّرَ الفعلُ عمّا وجبْ
وما عاقني غيرُ خوفِ الوشا … ةِ وإنّ الوشاياتِ طرقُ الكذبْ
وتكثيرُ قومٍ وتقليلُهم … وتقريبُهم بيننا والخببْ
وقد كان ينصرُهم سمعُه … وينصرني قلبُه والحسبْ
وما قلتُ للبدرِ أنتَ اللجيـ … ـنُ ولا قلتُ للشمسِ أنتِ الذهبْ
فيقلقَ منه البعيدُ الأنا … ةِ ويغضبَ منه البطيءُ الغضبْ
وما لاقني بلدٌ بعدكم … ولا اعتضتُ من ربِّ نعماي ربْ
ومن ركبَ الثورَ بعدَ الجوا … دِ أنكرَ أظلافَه والغببْ
وما قستُ كلَّ ملوكِ البلا … دِ فدعْ ذكرَ بعضٍ بمن في حلبْ
ولو كنتُ سمّيتُهم باسمه … لكان الحديدَ وكانوا الخشبْ
أفي الرأي يُشبهُ أم في السخا … ءِ أم في الشجاعةِ أم في الأدبْ
مباركُ الاسمِ أغرُّ اللقبْ … كريمُ الجرشّى شريفُ النسبْ
أخو الحربِ يُخدمُ ممّا سبى … قناه ويخلعُ ممّا سلبْ

إذا حاز مالاً فقد حازه ... فتىً لا يُسَرُّ بما لا يهب
وإني لأتبع تذكاره ... صلاةَ الإله وسقيَ السحب
وأُثني عليه بآلائه ... وأقرب منه نأى أو قرب
وإن فارقتني أمطاره ... فأكثر غدرانها ما نضب
أيا سيفَ ربك لا خلقه ... ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وأبعدَ ذي همةٍ همةً ... وأعرف ذي رتبةٍ بالرتب
وأطعنَ من مسَّ خطيةً ... وأضرب من بحسامٍ ضرب
بذا اللفظ ناداك أهل الثغو ... رِ فلبيتَ والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا ... ةِ فعينٌ تغور وقلبٌ يجب
وغرَّ الدمستقَ قولُ العدا ... ةِ إنَّ علياً ثقيلٌ وصب
وقد علمت خيله أنه ... إذا همَّ وهو عليلٌ ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم ... طوالَ السبيب قصارَ العسب
تغيب الشواهق في جيشه ... وتبدو صغاراً إذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه ... إذا لم تخطَّ القنا أو تثب
فغرَّق مُدْنَهم بالجيو ... شِ وأخفت أصواتهم باللجب
فأخبث به طالباً قهرهم ... وأخبث به تاركاً ما طلب
نأيت فقاتلهم بالقنا ... وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخرَ لما أتى ... وكنت له العذرَ لما ذهب
سبقت إليهم مناياهم ... ومنفعة الغوث قبل العطب
فخرُّوا لخالقهم سُجَّداً ... ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذُدتَ عنهم ردىً بالردى ... وكشَّفت من كُرَبٍ بالكُرَب

وقد

وقد زعموا أنه إن يعد ... يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا ... ن وعندهما أنه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركيـ ... ـن إما لعجزٍ وإما رهب
وأنت مع الله في جانبٍ ... قليلُ الرقاد كثيرُ التعب
كأنك وحدك وحدته ... ودان البرية بابنٍ وأب
فليت سيوفك في حاسدٍ ... إذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزي ببغضٍ وحب
فلو كنت تجزي به نلت منـ ... ـك أضعف حظٍّ بأقوى سبب

وقال وقد عذله أبو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه

أبا سعيدٍ جنِّب العتابا * فربَّ رأيٍ خطأٍ صوابا
فإنهم قد أكثروا الحجابا * واستوقفوا لردنا البوابا
وإنَّ حدَّ الصارم القرضابا * والذابلات السمر والعرابا
يرفع فيما بيننا الحجابا

وقال ارتجالاً لبعض الكلابيين وهم على شراب

لأحبتي أن يملؤوا ... بالصافيات الأكوبا
وعليهم أن يبذلوا ... وعليَّ ألا أشربا
حتى تكون الباترا ... تُ المسمعاتُ فأطربا

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي وينفي الشماتة عن بني عمه

لأي صروف الدهر فيه نعاتب	وأي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده	وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الأعادي في سماء عجاجة	أسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كأنما	مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق	لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت في مصيبة	ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثى ابن أبينا غير ذي رحم له	فباعدنا منه ونحن الأقارب
وعرض أنا شامتون بموته	وإلا فزارت عارضيه القواضب
أليس عجيبا أن بين بني أب	لنجل يهودي تدب العقارب
ألا إنما كانت وفاة محمد	دليلا على أن ليس لله غالب

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا	لأهله وشفى أنى ولا كربا
عجنا فأذهب ما أبقى الفراق بنا	من العقول وما رد الذي ذهبا
سقيته عبرات ظنها مطرا	سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني	ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نأيته فدنا أدنيته فنأى	جمشته فنبا قبلته فأبى
هام الفؤاد بأعرابية سكنت	بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا	مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها	وعز ذلك مطلوبا إذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كف قابضه	شعاعها ويراه الطرف مقتربا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها	من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى	ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من	أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى	أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا
إذا بدا حجبت عينيك هيبته	وليس يحجبه ستر إذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة	ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته	رطب الغرار من التامور مختضبا
عمر العدو إذا لاقاه في رهج	أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا
توقه فمتى ما شئت تبلوه	فكن معاديه أو كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا	حالت فلو قطرت في البحر ما شربا
وتغبط الأرض منها حيث حل به	وتحسد الخيل منها أيها ركبا
ولا يرد بفيه كف سائله	عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه	في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كأن غراب البين يرقبه	فكلما قيل هذا مجتد نعبا
بحر عجائبه لم تبق في سمر	ولا عجائب بحر بعدها عجبا
لا يقنع ابن علي نيل منزلة	يشكو محاولها التقصير والتعبا
هز اللواء بنو عجل به فغدا	رءوسها وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الأشياء أهونها	والراكبين من الأشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي	هام الكماة على أرماحهم عذبا
إن المنية لو لاقتهم وقفت	خرقاء تتهم الإقدام والهربا
مراتب صعدت والفكر يتبعها	فجاز وهو على آثارها الشهبا

محامدٌ نزفت شعري ليملأها … فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارمٌ لك فتّ العالمين بها … من يستطيع لأمرٍ فائتٍ طلبا
لما أقمت بانطاكية اختلفت … الىّ بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحدٍ … أحثّ راحلتيّ الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها … لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وإن عمرت جعلت الحرب والدةً … والسمهريّ أخاً والمشرفيّ أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسماً … حتى كأن له في قتله أربا
قحٍّ يكاد صهيل الخيل يقذفه … من سرجه مرحاً بالعزّ أو طربا
الموت أعذر لي والصبر أجمل … والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموس الجانحات غواربا … اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات قلوبنا وعقولنا … وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييا … ت المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا … فوضعن أيديهن فوق ترائبا
وبسمن عن بَرَدٍ خشيت أذيبه … من حرّ أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحمّلون وحبذا … وادٍ لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلّصاً … من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا
أوحدنني ووجدن حزناً واحداً … متناهياً فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني … محنٌ أحدّ من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلما جئتها … مستسقياً مطرت عليّ مصائبا

وحُبيت من خوص الركاب بأسود … من دارشٍ فغدوت أمشي راكبا
حالٌ متى علم ابن منصور بها … جاء الزمان إليّ منها تائبا
ملكٌ سنانُ قناته وبنانه … يتباريان دماً وعرفاً ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده … ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرماً فلو حدّثته عن نفسه … بعظيم ما صنعت لظنّك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالماً … وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه … لم تلق خلقاً ذاق موتاً آيبا
إن تلقه لا تلق إلا قسطلاً … أو جحفلاً أو طاعناً أو ضاربا
أو هارباً أو طالباً أو راغباً … أو راهباً أو هالكاً أو نادبا
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها … فوق السهول عواسلاً وقواضبا
وإذا نظرت إلى السهول رأيتها … تحت الجبال فوارساً وجنائبا
وعجاجةٍ ترك الحديد سوادها … زنجاً تبسّم أو قذالاً شائبا
فكأنما كسي النهار بها دجى … ليلٍ وأطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكراً … وتكتّبت فيها الرجال كتائبا
أسدٌ فرائسها الأسود يقودها … أسدٌ تصير له الأسود ثعالبا
في رتبةٍ حجب الورى عن نيلها … وعلا فسمّوه عليّ الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذّراً … ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي أفنى النضار مواهباً … وعداه قتلاً والزمان تجاربا
ومخيّب العذّال فيما أمّلوا … منه وليس يردّ كفّاً خائبا
هذا الذي أبصرت منه حاضراً … مثل الذي أبصرت منه غائبا
كالبدر من حيث التفتّ رأيته … يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهراً	جوداً ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها	يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا
أمهجن الكرماء والمزري بهم	وتروك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقباً	وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسد الراتبا	انا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد	وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب	انفقته في ان تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما اسطيعه	لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه	ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

إنما بدر بن عمار سحاب	هطل فيه ثواب وعقاب
إنما بدر رزايا وعطايا	ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف إلا حمدته	جهدها الأيدي وذمته الرقاب
ما به قتل أعاديه ولكن	يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى	وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الأحداق شزراً	وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي ليس	لنفس وقعت فيه إياب
بأبي ريحك لا نرجسنا ذا	وأحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر إن برزت سبقاً	غير مدفوع عن السبق العراب

وأقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال

ألم تر أيها الملك المرجى	عجائب ما رأيت من السحاب
تشكى الأرض غيبته إليه	وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همي	وفيك تأملي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك مني	مغيبي ليلتي وغداً إيابي

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

يا ذا المعالي ومعدن الأدب	سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة	ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة	أم رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي
وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي

ضروب الناس عشاق ضروبا	فأعذرهم أشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي	فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث	ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم	حداداً لم تشق لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى	خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديماً	تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم	تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها	فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي	أصاب إذا تنمر أم أصيبا

أَعزمي طال هذا الليلُ فانظر … أَمنكَ الصبحُ يفرقُ أن يؤوبا
كأنّ الفجرَ حِبٌّ مستزارٌ … يُراعي من دُجنّتهِ رقيبا
كأنّ نجومَهُ حليٌ عليهِ … وقد حُذِيَتْ قوائمُهُ الجبوبا
كأنّ الجوّ قاسى ما أُقاسي … فصارَ سوادُهُ فيهِ شُحوبا
كأنّ دُجاهُ يجذبُها سهادي … فليسَ تغيبُ إلّا أن يغيبا
أُقلّبُ فيهِ أجفاني كأنّي … أعُدُّ بها على الدهرِ الذنوبا
وما ليلٌ بأطولَ من نهارٍ … يظلُّ بلحظِ حُسّادي مشوبا
وما موتٌ بأبغضَ من حياةٍ … أرى لهمُ معي فيها نصيبا
عرفتُ نوائبَ الحدثانِ حتّى … لوِ انتسبتْ لكنتُ لها نقيبا
ولمّا قلّتِ الإبلُ امتطينا … إلى ابنِ أبي سليمانَ الخطوبا
مطايا لا تذلُّ لمن عليها … ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتعُ دونَ نبتِ الأرضِ فينا … فما فارقتُها إلّا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفتْ فؤادي … فلولاهُ لقلتُ بهِ النسيبا
تُنازعُني هواها كلُّ نفسٍ … وإن لم تُشبهِ الرشأَ الربيبا
عجيبٌ في الزمانِ وما عجيبٌ … أتى من آلِ سيّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشبابِ وليسَ شيخاً … يُسمّى كلُّ من بلغَ المشيبا
قسا فالأُسْدُ تفزعُ من قواهُ … ورقَّ فنحنُ نفزعُ أن يذوبا
أشدُّ من الرياحِ الهُوجِ بطشاً … وأسرعُ في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاكَ أرمى من رأينا … فقلتُ رأيتمُ الغرضَ القريبا
وهل يُخطي بأسهُمِهِ الرمايا … وما يُخطي بما ظنَّ الغيوبا
إذا نُكِبَتْ كنانتُهُ استبنّا … بأنصُلِها لأنصُلِها ندوبا

يُصيبُ ببعضِها أفواقَ بعضٍ … فلولا الكسرُ لاتّصلتْ قضيبا
بكلِّ مقوَّمٍ لم يعصِ أمراً … لهُ حتّى ظنَنّاهُ لبيبا
يُريكَ النزعَ بينَ القوسِ منهُ … وبينَ رميّةِ الهدفِ اللهيبا
ألستَ ابنَ الأُلى سعدوا وسادوا … ولم يلدوا امرأً إلّا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزمِ هوناً … وصادَ الوحشَ نملُهُمُ دبيبا
وما ريحُ الرياضِ لها ولكنْ … كساها دفنُهُم في التُربِ طيبا
أيا مَن عادَ روحُ المجدِ فيهِ … وعادَ زمانُهُ البالي قشيبا
تيمّمني وكيلُكَ مادحاً لي … وأنشدني من الشعرِ الغريبا
فآجرَكَ الإلهُ على عليلٍ … بعثتَ إلى المسيحِ بهِ طبيبا
ولستُ بمُنكرٍ منكَ الهدايا … ولكن زِدتَني فيها أديبا
فلا زالتْ ديارُكَ مشرقاتٍ … ولا دانيتَ يا شمسُ الغروبا
لأُصبحَ آمناً فيكَ الرزايا … كما أنا آمنٌ فيكَ العيوبا

وقال يصف مجلسين لأبي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

المجلسانِ على التمييزِ بينهما … مقابلانِ ولكن أحسنا الأدبا
إذا صعِدتَ إلى ذا مالَ ذا رهَباً … وإن صعِدتَ إلى ذا مالَ ذا رعَبا
فلِمْ يهابُكَ ما لا حِسَّ يردعُهُ … إنّي لأُبصرُ من شأنيهما عجَبا

وقال وقد نظر إلى السحاب

تعرّضَ لي السحابُ وقد قفلنا … فقلتُ إليكَ إنّ معي السحابا
فشِمْ في القبّةِ الملكَ المرجّى … فأمسكَ بعدما عزمَ انسكابا

واشار اليه طاهر العلوى بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه — كفى بقرب الامير طيبا
يبنى به ربنا المعالى — كما بكم يغفر الذنوبا

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه

ايا ما احيسنها مقلة — ولولا الملاحة لم اعجب
خلوفية في خلوفيها — سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه — كسته شعاعا على المنكب

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوى

اعيدوا صباحى فهو عند الكواعب — وردوا رقادى فهو لحظ الحبائب
فان نهارى ليلة مدلهمة — على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما — عقدتم اعالى كل جفن بحاجب
واحسب انى لو هويت فراقكم — لفارقته والدهر اخبث صاحب
فياليت ما بينى وبين احبتى — من البعد ما بينى وبين المصائب
اراك ظننت السلك جسمى فعقته — عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت في شق راسه — من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفنى دون الذى امرت به — ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل — يطول استماعى بعده للنوادب
يهون على مثلى اذا رام حاجة — وقوع العوالى دونها والقواضب

كثير

كثير حياة المرء مثل قليلها — يزول وباقى عمره مثل ذاهب
اليك فانى لست ممن اذا اتقى — عضاض الافاعى نام فوق العقارب
اتانى وعيد الادعياء وانهم — اعدوا لى السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم — فهل فيّ وحدى قولهم غير كاذب
الىّ لعمرى قصد كل عجيبة — كانى عجيب في عيون العجائب
باى بلاد لم اجر ذوائبى — واى مكان لم تطاه ركائبى
كان رحيلى كان من كف طاهر — فاثبت كورى في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يرد فناءه — وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده — قراع الاعادى وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن — ورد الى اوطانه كل غائب
كذا الفاطميون الندى في بنانهم — اعز امحاء من خطوط الرواجب
اناس اذا لاقوا عدى فكانما — سلاح الذى لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسى فجئنها — دوامى الهوادى سالمات الجوانب
اولئك احلى من حياة معادة — واكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر — من الفعل لا فل لها في المضارب
وابهر آيات التهامى انه — ابوك واجدى ما لكم من مناقب
اذا لم تكن نفس النسيب كاصله — فماذا الذى تغنى كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم اباعد — ولا بعدت اشباه قوم اقارب
اذا علوى لم يكن مثل طاهر — فما هو الا حجة للنواصب
يقولون تاثير الكواكب في الورى — فما باله تاثيره في الكواكب
علا كتد الدنيا الى كل غاية — تسير به سير الذلول براكب

وحُقَّ له ان يسبق الناسَ جالسًا ... ويدرك ما لم يدركوا غيرَ طالبِ
ويُحذى عرانينَ الملوكِ وانها ... لِمن قدميه في اجلّ المراتبِ
يدٌ للزمان الجمعُ بيني وبينه ... لتفريقه بيني وبين النوائبِ
هو ابن رسول الله وابن وصيّه ... وشبههما شبّهت بعد التجاربِ
الا ايها المال الذي قد اباده ... تعزَّ فهذا فعله في الكتائبِ
لعلّك في وقتٍ شغلتَ فؤاده ... عن الجود او كثّرت جيش محاربِ
حملتُ اليه من لساني حديقةً ... سقاها الحِجا سقيَ الرياض السحائبِ
فحُيِّيتَ خيرَ ابنٍ لخيرِ ابٍ بها ... لاشرف بيتٍ في لؤيّ بن غالبِ

وقال يمدح كافورًا سنة ست واربعين وثلاثمائة

من الجآذر في زيّ الاعاريبِ ... حُمرِ الحِلى والمطايا والجلابيبِ
ان كنت تسأل شكًّا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيدٍ وتعذيبِ
لا تجزني بضنًى بي بعدها بقرٌ ... تجزي دموعي مسكوبًا بمسكوبِ
سوائرٌ ربّما سارت هوادجها ... منيعةً بين مطعونٍ ومضروبِ
وربّما وخدت ايدي المطيّ بها ... على نجيعٍ من الفرسان مصبوبِ
كم زورةٍ لك في الاعراب خافيةٍ ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيبِ
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يُغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويضٍ وتطنيبِ
جيرانها وهمُ شرّ الجوار لها ... وصحبها وهمُ شرّ الاصاحيبِ
فؤاد كلّ محبٍّ في بيوتهم ... ومال كلّ اخيذ المال محروبِ
ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات الرعابيبِ

حسن

حسن الحضارة مجلوبٌ بتطريةٍ ... وفي البداوة حسنٌ غير مجلوبِ
اين المعيز من الآرام ناظرةً ... وغير ناظرةٍ في الحسن والطيبِ
أفدي ظباء فلاةٍ ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيبِ
ولا برزن من الحمّام مائلةً ... اوراكهنّ صقيلات العراقيبِ
ومن هوى كلّ من ليست مموّهةً ... تركت لون مشيبي غير مخضوبِ
ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعرٍ في الوجه مكذوبِ
ليت الحوادث باعتني الذي اخذت ... مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلمٍ بمانعةٍ ... قد يوجد الحلم في الشبّان والشيبِ
ترعرع الملك الاستاذ مكتهلًا ... قبل اكتهالٍ اديبًا قبل تأديبِ
مجرّبًا فهمًا من قبل تجربةٍ ... مهذّبًا كرمًا من قبل تهذيبِ
حتى اصاب من الدنيا نهايتها ... وهمّه في ابتداآتٍ وتشبيبِ
يدبّر الملك من مصرٍ الى عدنٍ ... الى العراق فارض الروم فالنوبِ
اذا اتتها الرياح النكب من بلدٍ ... فما تهبّ بها الا بترتيبِ
ولا تجاوزها شمسٌ اذا شرقت ... الا ومنه لها اذنٌ بتغريبِ
يصرّف الامر فيها طين خاتمه ... ولو تطلّس منه كلّ مكتوبِ
يحطّ كلّ طويل الرمح حامله ... من سرج كلّ طويل الباع يعبوبِ
كأنّ كلّ سؤالٍ في مسامعه ... قميص يوسف في اجفان يعقوبِ
اذا غزته اعاديه بمسألةٍ ... فقد غزته بجيشٍ غير مغلوبِ
او حاربته فما تنجو بتقدمةٍ ... مما اراد ولا تنجو بتجبيبِ
اضرت شجاعته اقصى كتائبه ... على الحِمام فما موتٌ بمرهوبِ
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم ... الى غيوث يديه والشآبيبِ

(٢) راعه اذا خوفه والموفور الذي لم يصب في ماله نكبة في ماله والمنكوب الذي اصابته والمعنى لا يغدر باحد وعزه من اصحابه لخوف فيهم احدا غيره ولا يأخذ موفورا من احدهما لا يفزع به (٣) يجدله اي يلقيه على الجدالة اي الارض والاحم الاسود اي ذا مثله اي ذا جيش مثله في قوله والاحم الغربيب وكذا الغربيب (٤) السوابق الخيل والتقريب ضرب من سير الخيل

الى الذي تهب الدولات راحته	ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به احدا	ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذي جيش يجدله	ذا مثله في أحم النقع غربيب
وجدت انفع مال كنت اذخره	ما في السوابق من جري وتقريب
لما رأين صروف الدهر تغدر بي	وفين لي ووفت صم الانابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها	ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه	للبس ثوب ومأكول ومشروب
يرى النجوم بعيني من يحاولها	كأنها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة	تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم اروع صافي العقل تضحكه	خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها	وللقنا ولادلاجي وتأويبي
وكيف اكفر يا كافور نعمتها	وقد بلغنك بي يا خير مطلوبي
يا ايها الملك الغاني بتسمية	في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
انت الحبيب ولكني اعوذ به	من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب	واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فيّ بأن ارى	بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تئية	عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بي من جفوته	واهدى الطريقين الذي اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد	تخبر ان المانوية تكذب

وقاك

(٢) طال بعد نفسي اي ورث يوما خوفا الشمس ... (٤) اذا اتسع والمعنى ... (٦) المعنى ...

وقاك ردى الاعداء تسري عليهم	وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته	اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كأنه	من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه	تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء ادني عنانه	فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به	وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة	وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها	واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب	فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة	فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله	ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه	وان لم اشأ تملي علي فاكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه	ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الافعال رأيا وحكمة	ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه	تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة	وتلبث امواه السماء فتنضب
ابا المسك هل في الكأس فضل اناله	فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا	ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية	فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه	حذائي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاءهم	واين من المشتاق عنقاء مغرب

فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم ... فإنك أحلى في فؤادي وأعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... إلى الشيب منه عشت والطفل أشيب

إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ... وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الأشياء ما ليس يوهب

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له أم هناك ولا أب

وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك إلا الهندواني مخلب

لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... إلى الموت في الهيجا من العار تهرب

وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب

وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ... ولكن من لاقوا أشد وأنجب

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب

سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب

ويغنيك عما ينسب الناس أنه ... إليك تناهى المكرمات وتنسب

وأي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب

وما طربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كأني بمدح قبل مدحك مذنب

ولكنه طال الطريق ولم أزل ... أفتش عن هذا الكلام وينهب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب

إذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدار معلى أو خباء مطنب

وقال

والمعنى لمع ... على الرأس ... اذا ضرب به قطع وبلغ صادق لان السيف البيض وبرق البيض لا يصدق على البيض لانه لا فعل للمع البيض في السيوف فشبه بالبرق الخلب اي الذي لا مطر عقبه والاول بالبرق الصادق (١٤) المعنى لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك اذعنوا بالطاعة لك فدعوا لك على منابرهم

(٢) متى جمع امنية ... وقوله ان البياض خبر مبتدأ محذوف ... (٤) المعنى كان فوداي ... ليالي فتنة ... عند النساء

وقال يمدحه ولم يلقه بعدها

منى كن لي أن البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندي عاب

فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي ... وأدعو بما أشكوه حين أجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ... كما انجاب عن لون النهار ضباب

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو أن ما في الوجه منه حراب

لها ظفر إن كل ظفر أعده ... وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها ... وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وإني لنجم تهتدي بي صحبتي ... إذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الأوطان لا يستفزني ... إلى بلد سافرت عنه إياب

وعن ذملان العيس إن سامحت به ... وإلا ففي أكوارهن عقاب

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة ... وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله ... نديم ولا يفضي إليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا ... فلاة إلى غير اللقاء تجاب

وما العشق إلا غرة وطماعة ... يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فؤادي للغواني رمية ... وغير بناني للرخاخ ركاب

تركنا لأطراف القنا كل شهوة ... فليس لنا إلا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حوادر ... قد انقصفت فيهن منه كعاب

أعز مكان في الدنى سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر أبو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه	بأحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الأعداء ثم عنوا له	كما غالبت بيض السيوف رقاب
وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة	اذا لم يصن الا الحديد ثياب
وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه	رماء وطعن والأمام ضراب
وأنفذ ما تلقاه حكما اذا قضى	قضاء ملوك الارض منه غضاب
يقود اليه طاعة الناس فضله	ولو لم يقدها نائل وعقاب
أيا أسدا في جسمه روح ضيغم	وكم أسد أرواحهن كلاب
ويا آخذا من دهره حق نفسه	ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه	وقد قل إعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الأيام عندك شيمة	وتنعمر الأوقات وهي يباب
ولا ملك الا أنت والملك فضلة	كأنك نصل فيه وهو قراب
أرى لي بقربي منك عينا قريرة	وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا	ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم	وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة	سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة	ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا ان أدل عواذلي	على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا	وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك أنك واحد	وأنك ليث والملوك ذئاب
وأنك ان قويست صحف قارئ	ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل	ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الود فالمال هين	وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت الا مهاجرا	له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة	فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقال في صباه وقد رأى جرذا مقتولا

لقد أصبح الجرذ المستغير	أسير المنايا صريع العطب
رماه الكناني والعامري	وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله	فأيكما غل حر السلب
وأيكما كان من خلفه	فان به عضة في الذنب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بشتمه فيها لانه كان لا يعرف التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من اردى شعر المتنبي

ما أنصف القوم ضبه	وأمه الطرطبه
رموا برأس أبيه	وباكوا الأم غلبه
فلا بمن مات فخر	ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلـ	ـت رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى	عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتـ	ـل انما هي ضربه
وما عليك من الغد	ر انما هي سبه
وما عليك من العا	ر ان أمك قحبه

وما يشق على الكلـ ـب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها … وإنما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن … عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم … ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى … ويلزم الجسم ذنبه
لو أبصر الجذع شيئاً … أحب في الجذع صلبه
يا أطيب الناس نفساً … وألين الناس ركبه
وأخبث الناس أصلاً … في أخبث الأرض تربه
وأرخص الناس أماً … تبيع ألفاً بحبه
كل الفعول سهام … لمريم وهي جعبه
وما على من به الدا … ء من لقاء الأطبه
وليس بين هلوك … وحرة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف … غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق … أباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا الـ ـذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم … إذا تعود كسبه
أما ترى الخيل في النخـ ـل سربة بعد سربه
على نسائك تجلو … فعولها منذ سنبه
وهن حولك ينظر … ن والأحيراح رطبه
وكل غرمول بغل … ير ين يحسد قنبه
فسل فؤادك يا ضبـ ـب أين خلف عجبه

فإن يخنك لعمري … لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه … وقد تبينت رغبه
ما كنت إلا ذباباً … نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيهاً … فصرت تضرط رهبه
وإن بعدنا قليلاً … حملت رمحاً وحربه
وقلت ليت بكفي … عنان جرداء شطبه
إن أوحشتك المعالي … فإنها دار غربه
أو آنستك المخازي … فإنها لك نسبه
وإن عرفت مرادي … تكشفت عنك كربه
وإن جهلت مرادي … فإنه بك أشبه

وقال يعزي أبا شجاع عضد الدولة بعمته

آخر ما الملك معزى به … هذا الذي أثر في قلبه
لا جزعاً بل أنفاً شابه … أن يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده … لاستحيت الأيام من عتبه
لعلها تحسب أن الذي … ليس لديه ليس من حزبه
وأن من بغداد دار له … ليس مقيماً في ذرى عضبه
وأن جد المرء أوطانه … من ليس منها ليس من صلبه
أخاف أن يفطن أعداؤه … فيجفلوا خوفاً إلى قربه
لا بد للإنسان من ضجعة … لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه … وما أذاق الموت من كربه

نحن بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا ... على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوه ... وهذه الأجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى ... حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه ... فشكت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله ... موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره ... وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه ... كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب ... فؤاده يخفق من رعبه
أستغفر الله لشخص مضى ... كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد إحسانه ... كأنه أسرف في سبه
يريد من حب العلا عيشه ... ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده ... ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره ... ويستر التأنيث في حجبه
أخت أبي خير أمير دعا ... فقال جيش للقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها ... أبوه والقلب أبو لبه
ومن بنوه زين آبائه ... كأنه النور على قضبه
فخرا لدهر أنت من أهله ... ومنجب أصبحت من عقبه
إن الأسى القرن فلا تحيه ... وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي أن بدر الدجا ... يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما ... تحمل السائر في كتبه

وقد

وقد حملت الثقل من قبله ... فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه ... ويدخل الإشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه ... ويسترد الدمع عن غربه
إيما لإبقاء على فضله ... إيما لتسليم إلى ربه
ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فردا بلا مشبه

وقال يهجو الذهبي في صباه

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ... ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب
سميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به ... يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي وكان قد أفسد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر

لحى الله وردانا وأما أتت به ... له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان فيه الغدر إلا دلالة ... على أنه فيه من الأم والأب
إذا كسب الإنسان من هن عرسه ... فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب
أهذا اللذيا بنت وردان بنته ... هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيء ... فلا تعذلاني رب صدق مكذب

قافية التاء

وقال وقد أنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

سأشكر عمراً إن تراخت منيتي	أيادي لم تمنن وان هي جلّت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه	ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

فقال ابو الطيب والرسول واقف ارتجالاً

لنا ملك لا يطعم النوم همّه	ممات لحيّ او حياة لميّت
ويكبر ان تقذى بشيء جفونه	اذا ما رأته خلة بك فرّت
جزى الله عني سيف دولة هاشم	فانّ نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال رحمه الله في صباه

انصر بجودك الفاظاً تركت بها	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحل	وذا الوداع فكن اهلاً لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسديّ

فدتك الخيل وهي مسوّمات	وبيض الهند وهي مجرّدات
وصفتك في قوافٍ سائرات	وقد بقيت وان كثرت صفات
افاعيل الورى من قبل دهم	وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سرب محاسنه حرمت ذواتها	داني الصفات بعيد موصوفاتها
اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي	بشراً رأيت ارقّ من عبراتها

(٥) هم حسد اخيره بجده والمعنى لا تشتغل بالنوم وهم احياء اوليائه وموت اعدائه (٦) قوله ان تقذى اي من ان تقذى ويرد على قوله في الابيات المجازة فكانت قذى (٧) الغمر الماء الكثير (٩) [illegible] بالالفاظ القصائد (١٠) والكبت الاذلال

(١٠) يعني انتظرت عطاك حتى قرب ارتحالي وهذا الوداع فكن اهلاً لما شئت (١٤) الشيت من الالوان ما خالف معظمه كالغرة في الادهم (١٦) يريد بالسرب جماعة النساء وذوات محاسن السرب هي السرب فكأنه قال حرمت السرب ووجود داني الصفات لان الوصف قولك وهو قادر عليه متى شاء (١٧) اي اشرف على مكان عال [illegible] البشر جمع البشرة [illegible] والمعنى اي اذا رأيته ظاهراً يجري على بشرته [illegible] ارق والطف من عبراتها مقلتي

يستاق عيسهم انيني خلفها	تتوهم الزفرات زجر حداتها
فكأنها شجر بدت لكنها	شجر جنيت المرّ من ثمراتها
لا سرت من ابل لو انّي فوقها	لمحت حرارة مدمعيّ سماتها
وحملت ما حمّلت من هذي المها	وحملت ما حمّلت من حسراتها
انّي على شغفي بما في خمرها	لأعفّ عمّا في سراويلاتها
وترى الفتوّة والمروّة والابوّة فيّ كلّ مليحة ضرّاتها	
هنّ الثلاث المانعاتي لذّتي	في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها	ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها	اقوات وحش كنّ من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كأنما	ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها	في ظهرها والطعن في لبّاتها
العارفين بها كما عرفتهم	والراكبين جدودهم امّاتها
فكأنّها نتجت قياماً تحتهم	وكأنهم ولدوا على صهواتها
انّ الكرام بلا كرام منهم	مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى	والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى	بيدي ابي ايوب خير نباتها
ليس التعجّب من مواهب ماله	بل من سلامتها الى اوقاتها
عجباً له حفظ العنان بانمل	ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مرّ يركض في سطور كتابة	احصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولاً	حتى من الآذان في اخراتها
تكبو وراءك يا ابن احمد قرّح	ليست قوائمهنّ من آلاتها

(٢) العرب تشبه الابل بالنخلات بالاحمال وعليها الهوادج واراد انها شابت بسبب الفراق [illegible] من ثمراتها عليها وكانت [illegible] الذي جناه من هذا (٤) والمها بقر الوحش شبههن بها (٥) [illegible] يعني عن [illegible] المعنى [illegible] والمروّة [illegible] (٨) اي [illegible] مطالب [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible] الضمير للمقانب [illegible]

(١٢) المعنى ان هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها لانها نتجت عندهم (١٣) الصهوة مقعد الفارس (١٤) المعنى ان الكرام من الخيل اذا لم يكن عليها من الممدوحين احد [illegible] كالقلب [illegible] (١٦) جعل آباءهم منابت لنفوسهم وجعل ابا ايوب خير نباتها (١٩) [illegible] تلك المنابت وحصر بهصوته بالفروسية [illegible] الميمات لانها [illegible] (٢١) القرح جمع قارح وهو ما انتهى الى خمس سنين [illegible] والمعنى ان تعثك القرح [illegible] وراءك ولم [illegible] قوائمها [illegible]

رعد الفوارس منك في ابدانها ... أجرى من العسلات في قنواتها
لا خلق اسمح منك الا عارف ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الأقمار من هالاتها
لا نعذل المرض الذي بك شائق ... انت الرجال وشائق علاتها
فاذا نوت سفرا اليك سبقتها ... فأضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها
أعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها
حق الكواكب أن تزورك من علٍ ... وتعودك الآساد من غاباتها
والجن من ستراتها والوحش من ... فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الأنام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من أبياتها
في الناس أمثلة تدور حياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها ... حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو أنه ... ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به ... نظرت وعثرة رجله بدياتها

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة وهو سائر

لم يوجد له على حرف الثاء شعر

لهذا

لهذا اليوم بعد غد أريج ... ونار في العدو لها أجيج
تبيت به الحواصن آمنات ... وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائس أيها الأسد المهيج
عرفتك والصفوف معبآت ... وأنت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموج
بأرض تهلك الأشواط فيها ... اذا ملئت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم فيها ... فتفديه رعيته العلوج
أبالغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق ... اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الأعيان بأسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيج
فان يقدم فقد زرنا سمندو ... وان يحجم فموعده الخليج

(حرف الحاء)

وقال وقد تأخر مدحه عنه فعتب عليه

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح
وان محالا اذ بك العيش أن أرى ... وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر الا لأنه ... يقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

انا عين المسوّد الجحجاح ... هيّجتني كلابكم بالنباح

ايكون الهجاء غير هجانٍ ... ام يكون الضُّراح غير ضراح

جهلوني وان عمرت قليلا ... نسبتني لهم قصد الرماح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللاً كما بي فليك التبريح ... أغذاءُ ذا الرشإ الأغنّ الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجرّدت ... صنماً من الاصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرّجت ... وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني ... سهمٌ يُعذّب والسهام تريح

قرُب المزار ولا مزار وانما ... يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا اليك وشفّنا ... تعريضنا فبدا لك التصريح

لمّا تقطّعت الحمول تقطّعت ... نفسي أسىً وكأنهنّ طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسناً ... حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيدٌ مسلّمة وطرف شاخص ... وحشىً يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الأراك مع الحمام ينوح

وأمقّ لو خدت الشمال براكب ... في عرضه لاناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الامير مساور بن محمد ... ما جشّمت خطراً وردّ نصيح

ومتى ونت وابو المظفّر أمّها ... فأتاح لي ولها الحِمام مُتيح

شِمنا وما حجب السماء بروقه ... وحرىً يجود وما مرته الريح

مرجوّ منفعةٍ مخوف أذيّةٍ ... مغبوق كأس محامدٍ مصبوح

حنقٌ على بدر اللجين وما أتت ... بإساءة وعن المسيء صفوح

لو فُرّق الكرم المفرّق ماله ... في الناس لم يك في الزمان شحيح

ألغت مسامعه الملام وغادرت ... سمةً على أنف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره ... وحديثه في كتبها مشروح

ألبابنا بجماله مبهورة ... وسحابنا بنواله مفضوح

يغشى الطعان فلا يردّ قناته ... مكسورة ومن الكماة صحيح

وعلى التراب من الدماء مجاسد ... وعلى السماء من العجاج مسوح

يخطو القتيل الى القتيل امامه ... ربّ الجواد وخلفه المبطوح

فمقيل حبّ محبّه فرحٌ به ... ومقيل غيظ عدوّه مقروح

يخفي العداوة وهي غير خفيّة ... نظر العدوّ بما اسرّ يبوح

يا ابن الذي ما ضمّ بردٌ كابنه ... شرفاً ولا كالجدّ ضمّ ضريح

نفديك من سيلٍ اذا سُئل الندى ... هولٍ اذا اختلطا دمٌ ومسيح

لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل ... او كنت غيثاً ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد وأهلها ... ما كان أنذر قوم نوحٍ نوح

عجزٌ بحرٍّ فاقة ووراءه ... رزق الاله وبابك المفتوح

انّ القريض شجٍ بعطفي عائذ ... من ان يكون سواءك الممدوح

وذكيّ رائحة الرياض كلامها ... يبغي الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقلّ فكيف بابن كريمة ... توليه خيراً واللسان فصيح

وقال في صورة جاريته

جارية ما لجسمها روح … بالقلب من حبها تباريح
في كفها طاقة تشير بها … لكل طيب من طيبها ريح
سائرب الكأس من إشارتها … ودمع عيني في الخد مسفوح

وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلاً فقال

يقاتلني عليك الليل جداً … ومنصرفي له أمضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي … بعيد بين جفني والصباح

وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك فقال

أباعث كل مكرمة طموح … وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس … وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوماً … دم الأعداء من جوف الجروح

قال وأرسل أبو العشائر بازياً على حجلة فأخذها وقال

وطائرة تتبعها المنايا … على آثارها زجل الجناح
كأن الريش منه في سهام … على جسد تجسم من رياح
كأن رؤوس أقلام غلاظاً … مسحن بريش جؤجئه الصحاح
فأقعصها بحجن تحت صفر … لها فعل الأسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم موت … وإن حرص النفوس على الفلاح

قافية

﴿ قافية الدال ﴾

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابن عمه تغلب أبا وائل

ما سدكت علة بمولود … أكرم من تغلب بن داود
يأنف من ميتة الفراش وقد … حل به أصدق المواعيد
ومثله أنكر الممات على … غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته … وضربه أرؤس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة … للذمر فيها فؤاد رعديد
فإن صبرنا فإننا صبر … وإن بكينا فغير مردود
وإن جزعنا له فلا عجب … ذا الجزر في البحر غير معهود
أين الهبات التي يفرقها … على الزرافات والمواحيد
سالم أهل الوداد بعدهم … يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن … أحمد حاليه غير محمود
إن نيوب الزمان تعرفني … أنا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما … آنسني في المصائب السود
ما كنت عنه إذا استغاثك يا … سيف بني هاشم بمغمود
يا أكرم الأكرمين يا ملك الـ … أملاك طرا يا أصيد الصيد
قد مات من قبلها فأنشره … وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد … رميت أجفانهم بتسهيد
فصبحتهم رعالها شزباً … بين ثبات إلى عباديد

تحمل أغمادها الفداء لهم ... فانتقدوا الضرب كالأخاديد

موقعه في فراش هامهم ... وريحه في مناخر السيد

أفنى الحياة التي وهبت له ... في شرف شاكراً وتسويد

سقيم جسم صحيح مكرمة ... منجود كرب غياث منجود

ثم غدا قِدُّه الحمام وما ... تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص الهالكون من عدد ... منه علي مضيق البيد

تهب في ظهرها كتائبه ... هبوب أرواحها المراويد

أول حرف من اسمه كتبت ... سنابك الخيل في الجلاميد

مهما يعز الفتى الأمير به ... فلا بإقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه أبداً ... حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة

عواذل ذات الخال فيّ حواسد ... وإن ضجيع الخود مني لماجد

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ... محب لها في قربه متباعد

إذا كنت تخشى العار في كل خلوة ... فلم تتصباك الحسان الخرائد

ألح علي السقم حتى ألفته ... ومل طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت ... جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل ... سقتها ضريب الشول فيها الولائد

أهم بشيء والليالي كأنها ... تطاردني عن كونه وأطارد

وحيد من الخلان في كل بلدة ... إذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدني في غمرة بعد غمرة ... سبوح لها منها عليها شواهد

تثنى على قدر الطعان كأنما ... مفاصلها تحت الرماح مراود

محرمة أكفال خيلي على القنا ... محللة لباتها والقلائد

وأورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد

خليلي إني لا أرى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتضٍ ... ومن عادة الإحسان والصفح غامد

ولما رأيت الناس دون محله ... علمت بأن الدهر للناس ناقد

أحقهم بالسيف من ضرب الطلا ... وبالأمر من هانت عليه الشدائد

وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد

شننت بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

مخضبة والقوم صرعى كأنهم ... وإن لم يكونوا ساجدين مساجد

تنكسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكايد

وتضربهم هبراً وقد سكنوا الكدى ... كما سكنت بطن التراب الأساود

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في أعناقهن قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى أهلاهما والجلامد

وغلس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد

فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به أوقاته والمقاصد

(١) المعنى لا تغمد سيوفه عن رقابهم الا وقت جمود سيحان وقت الشتاء (٢) المعنى قتل الروم ولم يبق الا النساء الحسان (٣) والظباء السيوف (٥) الموموق المحبوب والشاكد المعطي (٧) يريد ان كل احد يعرف طرق الشجاعة والندى ولكن لا يسلك طريقه الا من قادته نفسه اليه مجبول عليه (١١) يريد انك كل من آبائك يشبه اباه كانه هو (١١) المعنى قال وحمدان يشبه حمدون الخ (١٣) السهى نجم خفي فوق الاوسط من بنات نعش (١٥) اي انا احبك بعقل فتنتفع بي وغيري بجهل فلا تنتفع به (١٨) وان يكذب عطف على الطعن والمعنى ان اعاديه يرجفون بقصوره وهزيمته وهو يكذبهم بوفوره وظفره وهم ينوون معاداته فيصير بذلك اسعد لانه يظفر بهم فيأخذ ما عندهم (١٩) المعنى رب مريد ضره قاصدا ان يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد اي قائد اليه الجيش لم يهتد الطريق فصار هدية اليه لانه يغنم الجيش

اخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم ... على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر ... وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد
وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ... تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد
اولئك انياب الخلافة كلها ... وسائر املاك البلاد الزوائد
احبك يا شمس الزمان وبدره ... وان لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر ... وليس لان العيش عندك بارد
فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وان يكذب الارجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا

م

فاني

(٤) الجدا العطاء (٤) التظني هو الظن اول المعنى (٥) قرن الشمس اول ظهورها (٦) الدمستق يئس من الحياة فسمى يومه مماتا لانه اسر ابنه وسماه ابوه مولدا لانه نجا (٧) اسريت من آمد ثلاثا اي في ثلاث [illegible] وادناك من النهر وابعدك من امد (١٠) قسطنطين ابن الدمستق (١١) يجتاب يلبس والمسوح جمع مسح اي ما ينسج من الشعر والدلاص الدروع البراقة (١٢) غادر ترك (١٧) لا زالت تلبس الاعياد [illegible] المعنى [illegible] عيد [illegible] الماضي [illegible] (١٩) يعني ان العيد [illegible] الايام في الصورة [illegible] (٢٠) صاحب الدولة (٢١) المعنى من اعجب الاسد يصطاد به فيصيده الاسد والمعنى انك [illegible] تصاف اليه

فاني رايت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد ... ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه ... وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فلو كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا
هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يصير اليوم لليوم سيدا
فيا عجبا من دائل انت سيفه ... اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام بازا لصيده ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

م ٨ ٩ ل

رأيتك محض الحلم في محض قدرة	ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم	ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته	وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا	مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة	كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الافكار ما انت فاعل	فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
ازل حسد الحساد عني بكبتهم	فانت الذي صيرتهم لي حسدا
اذا شد زندي حسن رأيك فيهم	ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما انا الا سمهري حملته	فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قلائدي	اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا	وغنى به من لا يغني مغردا
اجزني اذا انشدت شعرا فانما	بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فانني	انا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله	وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة	ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اذا سأل الانسان ايامه الغنى	وكنت على بعد جعلنك موعدا

وقال فيه وهو بمصر

فارقتكم فاذا ما كان عندكم	قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم	اعان قلبي على الشوق الذي اجد

وقال

(٦) يريد ان ما تدعم من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيتركون ما خفي ويذكرون ما ظهر (٧) الكبت الاذلال (٨) المعنى اذا قوي ساعدي بحسن رأيك قطع نصلي هام الاعداء وان ضربت به مغمدا (٩) المعنى انا كالرمح ازينك في السلم واكفيك في الحرب (١١) المعنى اذا سمع شعري الكسلان ينشطه والذي لا يغني اذا سمعه يغني (١٨) يقول ما كان يوذيني منكم قبل الفراق صار نعمة بعد فراقكم يعيني على فراقكم لانه

وقال في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

اهلا بدار سباك اغيدها	ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد	نضيجة فوق خلبها يدها
يا حاديي عيرها واحسبني	اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا	اقل من نظرة ازودها
ففي فؤاد المحب نار جوى	احر نار الجحيم ابردها
شاب من الهجر فرق لمته	فصار مثل الدمقس اسودها
بانوا بخرعوبة لها كفل	يكاد عند القيام يقعدها
ربحلة اسمر مقبلها	سبحلة ابيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئة	اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم	اقربها منك عنك ابعدها
بئس الليالي سهرت من طربي	شوقا الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني	شؤونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا	بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها	زمامها والشسوع مقودها
اشد عصف الرياح يسبقه	تحتي من خطوها تأيدها
في مثل ظهر المجن متصل	بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها	
الى فتى يصدر الرماح وقد	انهلها في القلوب موردها
له ايادٍ الي سابقة	اعد منها ولا اعددها

(٢) الاغيد الناعم والخرد جمع خريدة وهي البكر الحسنة (٣) ظلت اي ظلت بالدار ويدها فاعل من غشاء ضمير نضيجة يعني ناضجة والخلب حجاب الكبد واضاف اليد الى ضمير الكبد (٧) الاد الدوام (٨) الخرعوبة المرأة الشابة اللينة الطرية الطويلة (٩) الربحلة السمينة الطويلة والسبحلة والفضل وكذا الطويلة الشفة والمجرد اي (١١) حاك اي اثر (١٢) الشؤون مجاري الدمع وذلك ان الشؤون في الرأس يشتد منها الدمع وفي ان من على العاشق في الظلام نجم يجمع عنه الهموم الشوق (١٤) الرهان السباق (١٥) الرمع النعل يريد بناقة ... جعل بدل الزمام وبدل الشسوع ... على الناقة ... في الارض (١٧) ... النافذة مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها صعود وهبوط والقردد الارض المرتفعة (١٨) الغيطان المطمئن من الارض والفدفد ... (١٩) اي يرد ... وقد سقاها دم القلوب

يعطى فلا مطله يكدرها	بها ولا منّه ينكّدها
خير قريش ابا وامجدها	اكثرها نائلا واجودها
اطعنها بالقناة اضربها	بالسيف جحجاحها مسوّدها
افرسها فارسا واطولها	باعا ومغوارها وسيّدها
تاج لؤىّ بن غالب وبه	سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها	درّ تقاصيرها زبرجدها
يا ليت لى ضربة أتيح لها	كما أتيحت له محمّدها
اثّر فيها وفى الحديد وما	اثّر فى وجهه مهنّدها
فاغتبطت اذ رأت تزيّنها	بمثله والجراح تحسدها
وايقن الناس انّ زارعها	بالمكر فى قلبه سيحصدها
اصبح حسّاده وانفسهم	يحدرها خوفه ويصعدها
تبكى على الانصل الغمود اذا	انذرها انه يجرّدها
لعلمها انها تصير دما	وانه فى الرقاب يغمدها
اطلقها فالعدوّ من جزع	يذمّها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها	وصبّ ماء الرقاب يخمدها
اذا اضلّ الهمام مهجته	يوما فاطرافهنّ ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لى	انك يا ابن النبىّ اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما	شيخ معدّ وانت امردها
فكم وكم نعمة مجلّلة	ربّيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها	اقرب منّى الى موعدها
ومكرمات مشت على قدم الـ	ـبرّ الى منزلى تردّدها

اقرّ

اقرّ جلدى بها علىّ فلا	اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابدا	خير صلات الكريم اعودها

وقال ايضا فى صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد	ببياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون	فتكت بالمتيّم المعمود
درّ درّ الصبا أأيام تجريـ	ـر ذيولى بدار أثلة عودى
عمرك الله هل رأيت بدورا	طلعت فى براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد	ب تشقّ القلوب قبل الجلود
يترشّفن من فمى رشفات	هنّ فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارقّ من الخمـ	ـر بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنـ	ـبر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجىّ	أثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريـ	ـح وتفترّ عن شتيت برود
جمعت بين جسم احمد والسقـ	ـم وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتى لديك لحينى	فانقصى من عذابها او فزيدى
اهل ما بى من الضنا بطل صيـ	ـد بتصفيف طرّة وبجيد
كل شئ من الدماء حرام	شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدًى لعينيك نفسى	من غزال وطارفى وتليدى
شيب راسى وذلّتى ونحولى	ودموعى على هواك شهودى
اىّ يوم سررتنى بوصال	لم ترعنى ثلاثة بصدود

ما مقامي بأرض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد
لأمة فاضة أضاة دلاص احكمت نسجها يدا داود
اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرز ق قيامي وقل عنه قعودي
ابدا اقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما ابـ لغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطـ ن ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيـ ظ واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذ ل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعـ جز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خو ض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضا د وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدا وغيظ الحسود
انا في امة تداركها اللـ ـه غريب كصالح في ثمود

واهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية

فيها

البراقة (٨) السري الماجد والمعنى اعجبوا لسري لباسه ردي الملبس والعرب تمتدح بخشونة الملبس ومروي مرو هي الثياب الرقيقة لبس اللئام (٩) البنود جمع بند وهو الراية الكبيرة وخفقها اضطرابها (١١) يقول عش عزيزا [illegible] حميدا او مت في الحرب ولا تكن كما كنت الى هذا الوقت فقد عشت فيما بين الناس غير محمود واذا مت على مثل ما عشت في هذا الوقت مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا (١٣) المخنق ما يجعل على راس الصبي (١٤) المخش الرجل الجريء في الامور والمخوض (١٨) ترب الانسان هو الذي ولد معه (١٩) المعنى انا غريب في هذه الامة لا يعرفون قدري ونقل عنه انه بهذا البيت سمي المتنبي

واضاة صافية والفاضة السابغة والدلاص اللينة [illegible] من مسرودة وهي الدرع (٤) [illegible] المنسوجة من ظهر الفرس والصهوة مقعد الفارس [illegible] (١) [illegible] ونخلة [illegible]

فيها سمك في عسل فرّق اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات

اقصر فلست بزائدي ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا
ارسلتها مملوءة كرما فرددتها مملوءة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها فردا
تأبى خلائقك التي شرفت الا تحن وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فأجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالي بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد
برحت يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضا ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل من فيك شأم سوى شجاع يقصد

(٤) طفح فاض والجام الاناء [illegible] (٦) المعنى [illegible] (٨) المعنى لو كنت [illegible] الربيع وكانت الورد [illegible]

[illegible]

(٦) الهزبر الشديد والفريص جمع فريصة

(٧) منبج بلدة

(١١) السرور بقدومك اظهر الاعداء خوفا منك

اعطى فقلت لجوده ما يقتنى ۞ وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لانها ۞ الفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية ۞ يذممن منه ما الاسنة تحمد

نقم على نقم الزمان تصبها ۞ نعم على النعم التى لا تجحد

في شانه ولسانه وبنانه ۞ وجنانه عجب لمن يتفقد

اسد دم الاسد الهزبر خضابه ۞ موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت الا مقلة ۞ سهدت ووجهك نومها والاثمد

فالليل حين قدمت فيها ابيض ۞ والصبح منذ رحلت عنها اسود

ما زلت تدنو وهى تعلو عزة ۞ حتى توارى فى ثراها الفرقد

ارض لها شرف سواها مثلها ۞ لو كان مثلك فى سواها يوجد

ابدى العداة بك السرور كانهم ۞ فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسدا اراهم ما بهم ۞ فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ۞ فى قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم ۞ لما راوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كانك كلها ۞ وبقيت بينهم كانك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى ۞ لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ۞ فالارض واحدة وانت الاوحد

وصن الحسام ولا تذله فانه ۞ يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه وهو مجرد ۞ عن غمده فكانما هو مغمد

ريان لو قذف الذى اسقيته ۞ لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية فى مهجة ۞ الا وشفرته على يدها يد

ان الرزايا والعطايا والقنا ۞ حلفاء طي غوروا وانجدوا

صح يا لجلهمة تذرك وانما ۞ اشفار عينك ذابل ومهند

من كل اكبر من جبال تهامة ۞ قلبا ومن جود الغوادى اجود

يلقاك مرتديا باحمر من دم ۞ ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

حتى يشار اليك ذا مولاهم ۞ وهم الموالى والخليقة اعبد

انى يكونوا ابا البرية آدم ۞ وابوك والثقلان انت محمد

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم ۞ ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

ايا خدد الله ورد الخدود ۞ وقد قدود الحسان القدود

فهن اسلن دما مقلتى ۞ وعذبن قلبى بطول الصدود

وكم للهوى من فتى مدنف ۞ وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما امر الفراق ۞ واعلق نيرانه بالكبود

واغرى الصبابة بالعاشقين ۞ واقتلها للمحب العميد

والهج نفسى لغير الخنا ۞ بحب ذوات اللمى والنهود

فكانت وكن فداء الامير ۞ ولا زال من نعمة فى مزيد

لقد حال بالسيف دون الوعيد ۞ وحالت عطاياه دون الوعود

فانجم امواله فى النحوس ۞ وانجم سؤاله فى السعود

ولو لم اخف غير اعدائه ۞ عليه لبشرته بالخلود

رمى حلبا بنواصى الخيول ۞ وسمر يرقن دما فى الصعيد

(٢٠) الصعيد وجه الارض

وبيض عسا فرق ما يقتضين | لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقاء | الى كل جيش كثير العديد
فولى بأشياعه الخرشني | كشاءٍ أحس بزأر الأسود
يرون من الذعر صوت الرياح | صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالأمير ابن بنت الأمير | أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية | وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقي ومن شأنه | هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء | والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى | وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال | فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل | وها أنا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود | وحدي قبل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين | بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام | وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين | ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقاً بين دعوى أردت | ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي | بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقال وقد نام ابو بكر الطائي وهو ينشد

ان القوافي لم تنمك وانما | محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكأن أذنك فوك حين سمعتها | وكأنها مما سكرت المرقد

وقال

وقال يمدح محمد بن زريق

محمد بن زريق ما نرى احداً | اذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا
وقد قصدتك والترحال مقترب | والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها | اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعاً مني بذا الكمد | حتى أكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها | تشكو الي ولا أشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها | والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري | كأن ما سال من جفني من جلدي
فأين من زفراتي من كلفت به | وأين منك ابن يحيى صولة الأسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها | وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الأيام لي فرح | أبا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالاً خزائنه | اذاقها طعم ثكل الأم للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد | بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ما ذا البهاء ولا ذا النور من بشر | ولا السماح الذي فيه سماح يد
أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا | حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
وكنت أحسب أن المجد من مضر | حتى تبحتر فهو اليوم من أدد
قوم اذا أمطروا موتاً سيوفهم | حسبتها سحباً جادت على بلد
لم أجر غاية فكري منك في صفة | الا وجدت مداها غاية الأبد

جمعت امر ليالي الدهر في هذه الليلة حتى طالت الى التناد هذه الليلة الى آخر الدهر كلها اسبوع بعده اسبوع فكانه قال ليلة واحدة (٢) اراد واحدة ام ست في واحدة وجعلها ستاً لانه اراد ليالي الاسبوع ولم يرد العدد وخص هذا العدد ... اي يوم القيمة (٣) الحداد ثياب سود تلبس عند الحزن (٤) المعاقرة الملازمة ومشرفة الهوادي طويلة الاعناق والهوادي الاعناق فقد فكرت في هذه الليلة في ملازمة المنايا وقود الخيل الى الاعداء (٦) المعنى الى كم التخلف عما اطلبه من المعالي (٧) اشتغل ... التخلف (٩) المعنى ان الشيب كالعين ... (١٢) المزاد جمع مزادة وهي الراوية من جلدين ... (١٣) ... ليوسعها ... الصلة (١٤) ... الفارة ... وبين الممدوح حتى صار ... (١٥) ... (١٦) ... السيف ... (١٧) ... (١٨) ... (١٩) ...

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي

أُحادٌ أمْ سُداسٌ في أُحادِ ... لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادِ
كأنّ بناتِ نعشٍ في دُجاها ... خرائدُ سافراتٌ في حِدادِ
أُفكِّرُ في معاقرةِ المنايا ... وقَوْدِ الخيلِ مُشرِفةَ الهوادي
زعيماً للقنا الخطّيِّ عزمي ... بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي
الى كمْ ذا التخلّفُ والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي
وشُغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي ... ببيعِ الشِّعرِ في سوقِ الكسادِ
وما ماضي الشبابِ بمُستردٍّ ... ولا يومٌ يمرّ بمستعادِ
متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني ... فقد وجدتْهُ منها في السوادِ
متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي ... فقد وقعَ انتقاصي في ازديادي
أأرضى أن أعيشَ ولا أُكافي ... على ما للأميرِ من الأيادي
جزى اللهُ المسيرَ اليه خيراً ... وإنْ تركَ المطايا كالمزادِ
فلم تلقَ ابنَ ابرهيمَ عنسي ... وفيها قوّةٌ يومَ الفرادِ
ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ ... فصيّرَ طولَهُ عرضَ النِّجادِ
وأبعدَ بُعدَنا بُعدَ التداني ... وقرّبَ قُربَنا قُربَ البعادِ
فلمّا جئتُهُ أعلى محلّي ... وأجلسني على السبعِ الشدادِ
تهلّلَ قبلَ تسليمي عليهِ ... وأهدى مالَهُ قبلَ الوسادِ
نلومُكَ يا عليُّ بغيرِ ذنبٍ ... لأنّكَ قد زريتَ على العبادِ
وأنّكَ لا تجودُ على جوادٍ ... هِباتُكَ أن يُلقَّبَ بالجوادِ
كأنّ سخاءكَ الإسلامَ تخشى ... إذا ما حُلْتَ عاقبةَ ارتدادِ

كان

(١) التباسب شعر الذنب ونصب ... (٢) والهوادي ... الخيل معقد ... الطراد ... النواصي من ... وبغى (٣) حام اي دار (٤) اي قوم عاد ... لقيك ... الاكباد ... غلاظ الاكباد ... (١٤) امامات وطرد فسقتهم ... وهم ... (١٥) ... المستحاد (١٦) الطريف ... القديم ... والتلاد ... (١٧) ... المعنى كن كالموت فهو لا يرثي للباكي من خوفه ويروي وهو عطشان ... (١٩) ... على الاهل ... بالجراح اذا ورم ... نفس ... (١٩) ... بالبلاء ... عادة

كأنّ الهامَ في الهيجا عيونٌ ... وقد طُبِعَتْ سيوفُكَ من رُقادِ
وقد صُغتَ الأسنّةَ من همومٍ ... فما يخطُرنَ إلّا في فؤادِ
ويومٍ جلّلتَها شُعثَ النواصي ... معقّدةَ السبائبِ للطِّرادِ
وحامَ بها الهلاكُ على أُناسٍ ... لهمْ باللاذقيّةِ بغيُ عادِ
فكانَ الغربُ بحراً من مياهٍ ... وكانَ الشرقُ بحراً من جيادِ
وقد خفقتْ لكَ الراياتُ فيهِ ... فظلَّ يموجُ بالبيضِ الحِدادِ
لقوكَ بأكبُدِ الإبلِ الأبايا ... فسُقْتَهُمُ وحدُّ السيفِ حادِ
وقد مزّقتَ ثوبَ الغيِّ عنهمْ ... وقد ألبستَهمْ ثوبَ الرشادِ
فما تركوا الإمارةَ لاختيارٍ ... ولا انتحلوا ودادَكَ من ودادِ
ولا استفلوا لزهدٍ في التعالي ... ولا انقادوا سروراً بانقيادِ
ولكنْ هبّ خوفُكَ في حشاهمْ ... هبوبَ الريحِ في رِجلِ الجرادِ
وماتوا قبلَ موتهمُ فلمّا ... مننتَ أعدتَهمْ قبلَ المعادِ
غمدتَ صوارماً لو لم يتوبوا ... محوتَهمُ بها محوَ المدادِ
وما الغضبُ الطريفُ وإن تقوّى ... بمنتصفٍ من الكرمِ التلادِ
فلا تغرُرْكَ ألسنةٌ موالٍ ... تقلّبهنّ أفئدةٌ أعادي
وكنْ كالموتِ لا يرثي لباكٍ ... بكى منهُ ويروي وهو صادِ
فإنّ الجرحَ ينفرُ بعدَ حينٍ ... إذا كانَ البناءُ على فسادِ
وإنّ الماءَ يجري من جمادٍ ... وإنّ النارَ تخرجُ من زنادِ
وكيفَ يبيتُ مضطجعاً جبانٌ ... فرشتَ لجنبِهِ شوكَ القتادِ
يرى في النومِ رمحَكَ في كُلاهُ ... ويخشى أن يراهُ في السهادِ
أشرتَ أبا الحسينِ بمدحِ قومٍ ... نزلتُ بهمْ فسرتُ بغيرِ زادِ

ظنوني مدحتهم قديما … وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غد لغاد … وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي … وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي

أحلما نرى ام زمانا جديدا … ام الخلق في شخص حي اعيدا
تجلى لنا فاضأنا به … كأنا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر وآبائه … لبدر ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي … رضينا له فتركنا السجودا
أمير أمير عليه الندى … جواد بخيل بان لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها … كأن له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفر … ويقدر الا على ان يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء … فما تعط منه نجده جدودا
وربتما حملة في الوغا … رددت بها الذبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت … ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد … وقرن سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك اغمادها … تمنى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله … ترى صدرا عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدا بالحديد … حتى قتلت بهن الحديدا
فانفدت من عيشهن البقا … وابقيت مما ملكت النفودا
كأنك بالفقر تبغي الغنى … وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

خلائق تهدي الى ربها … وآية مجد اراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة … حقرنا البحار بها والاسودا
بعيد على قربها وصفها … تغول الظنون وتنضي القصيدا
فانت وحيد بني آدم … ولست لفقد نظير وحيدا

وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مرثية جدته

يستعظمون أبياتا نأمت بها … لا تحسدن على ان ينئم الاسدا
لو ان ثم قلوبا يعقلون بها … انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح محمد بن بشار بن مكرم التميمي

اقل فعالي بله اكثره مجد … وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد
ساطلب حقي بالقنا ومشايخ … كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا … كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده … وضرب كأن النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل سابح … رجال كأن الموت في فمها شهد
اذم الى هذا الزمان أهيله … فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عمي … واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى … عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وان لم ارو منها ملالة … وبي عن غوانيها وان وصلت صد
خليلاي دون الناس حزن وعبرة … على فقد من احببت ما لهما فقد
تلج دموعي بالجفون كأنما … جفوني لعيني كل باكية خد

(١) النغبة الجرعة والربد النعام وهي صبور على الماء (٢) السنا ... الطية المكان الذي تطوي اليه الرواحل والمجلحة الذئاب والعقد جمع اعقد وهو الذي في ذنبه عقد والمعنى انا اطوي بطني على الجوع كالذئاب وامضي في امري مسرعًا كالسنان ...

وإني لتغنيني عن الماء نغبة	وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد
وأمضي كما يمضي السنان لطيتي	وأطوي كما تطوي المجلحة العقد
وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة	وكل اغتياب جهد من لا له جهد
وأرحم أقواما من العي والغبا	وأعذر في بغضي لأنهم ضد
ويمنعني ممن سوى ابن محمد	أياد له عندي يضيق بها عند
توالت بلا وعد ولكن قبلها	شمائله من غير وعد بها وعد
سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي	إلى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآني مقبلا هز نفسه	إلي حسام كل صفح له حد
فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه	ولا رجلا قامت تعانقه الأسد
كأن القسي العاصيات تطيعه	هوى أو بها في غير أنمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه	ويمكنه في سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق	من الشعرة السوداء والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة	وإن كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى	ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتدئا به	ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم	كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتأمنه الأعداء من غير ذلة	ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فإن يك سيار بن مكرم انقضى	فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم	وألف إذا ما جمعت واحد فرد
لهم أوجه غر وأيد كريمة	ومعرفة عد وألسنة لد
وأردية خضر وملك مطاعة	ومركوزة سمر ومقربة جرد

(٢١) الرماح والمقربة ... الخيل ... والجرد ... [illegible]

وبما

(١) لم يغب عنا احد من هؤلاء بل ان محاسنهم فينا ما دمت حيًا من تميم بن طابخة فلك ... (٢) ... ابن طابخة مشهوران (٣) من ... المعنى انا ذاكر بعض الذي يبدو لي من فضائله ... بعض الذي يخفى ...

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم	تميم بن مر وابن طابخة أد
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر	وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده	وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتنحوا عن علي وطرقه	بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد
فما في سجاياكم منازعة العلى	ولا في طباع التربة المسك والند

وودع صديقا له أبا البهي عند مسيره عنه فقال ارتجالا

أما الفراق فإنه ما أعهد	هو توأمي لو أن بينا يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه	لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي نقلننا	عنكم فأردأ ما ركبت الأجود
من خص بالذم الفراق فإنني	من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد	فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى	وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد أتانا منك في العين عندنا	رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي	وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي	ويعبق في ثوبي من ريحك الند
إذا غدرت حسناء وفت بعهدها	ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة	وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى	وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

كالورد ... اذا زعته ... [illegible]

(٢) يقول إن النصبا وفضل عاشق وهذا اعتذار منه لأنه ذكر غدرهن وحساوى أخلاقهن واستدرك على نفسه بأنه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ فيه طفلاً (٦) الإيماء الإشارة (٩) الرعب الخوف والقد القطع المستأصل (١٠) الواو للقسم وقوله ومما السيف له أي السيف من الذي لك الغمد أي من الحديد الذي هو كالغمد لك وهو الدرع (١١) النجيع الدم وينقب يضيء والزند قداحة والمعنى لولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيئاً كما أنه لولا القدح لم تضئ الزناد (١٢) إعانة من القاسمين والمعنى أنا وهم شاكر والأخذ ونثني على الأنعام وهم أشكر هم (١٦) العبد بأخذهم الخيل السابق والمطهمة العسل قصيدة الشعر والجرد [illegible] (١٨) غالها ذهب بها (٢١) المعنى أعطاني الخيل دونها خوفاً أن أسافر عليها وأفارقه

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبًّا خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو
لتروى كما تروي بلادًا سكنتها ... وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه ... ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها ... لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى ... خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد
بصير بأخذ الحمد من كل موضع ... ولو خبأته بين أنيابها الأسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله ... وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لأنت السيف لا ما تسله ... لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله ... نجيعًا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم ... لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى ... وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بأبواب القباب جيادهم ... وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأنفسهم مبذولة لوفودهم ... وأموالهم في دار من لم يفد وفد
كأن عطيات الحسين عساكر ... ففيها العبدّى والمطهمة الجرد
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى ... رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها ... على بدن قد القناة له قد
وباشر أبكار المكارم أمردًا ... وكان كذا آباؤه وهم مرد
مدحت أباه قبله فشفى يدي ... من العدم من تشفى به الأعين الرمد
حباني بأثمان السوابق دونها ... مخافة سيري إنها للنوى جند

وشهوة

(١) المعنى وأعطاني شهوة معاودة البذل لأن جوده مني وإن كان هو واحداً (٣) الفاخر ثياب بمصر تعمل في مصر والهمام الملك العظيم (٥) (٤) الشاة والغانية ابن داية الغراب قليلة لا تبصر جمعهم مع حسن نظرهم الغراب ولا يسمع أصواتهم مع فقد سمعه يريد أنهم لا شيء (١٢) المعنى نوع من السير سهل (١٦) أي واحد في المجد الحسن لواحد في (١٨) الوغد الرجل الدنيء

وشهوة عود إن جود يمينه ... ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها ... وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي قباطي الهمام وماله ... وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شأوي في الكلام وإنما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية ... وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة ... فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمد
وجدت عليًّا وابنه خير قومه ... وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
وأصبح شعري منهما في مكانه ... وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وساير أبا محمد بن طغج وهو لا يدري أين يريد فلما دخلا كفر زنش قال

وزيارة عن غير موعد ... كالغمض في الجفن المسهد
معجت بنا فيها الجيا ... د مع الأمير أبي محمد
حتى دخلنا جنة ... لو أن ساكنها مخلد
خضراء حمراء الترا ... ب كأنها في خد أغيد
أحببت تشبيهًا لها ... فوجدته ما ليس يوجد
وإذا رجعت إلى الحقا ... ئق فهي واحدة لأوحد

وهمّ بالنهوض فأقعده فقال

يا من رأيت الحلم وغدا ... به وحر الملوك عبدا
مال على الشراب جدا ... وأنت بالمكرمات أهدى

فان تفضلت بانصرافي ... عددته من لدنك رفدا

واطلق ابو محمد الباشق على سمانات فاخذها فقال

امن كل شيء بلغت المرادا ... وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد ... وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السمانا اذا ما رأتك ... تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار خشفا فالتقفه الكلاب فقال

وشامخ من الجبال اقود ... فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد ... في مثل متن المسد المعقد
زرناه للامر الذي لم يعهد ... للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقى الدماء اسود ... معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد ... على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثأر وان لم يحقد ... يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ... فثار من اخضر ممطور ندي
كأنه بدء عذار الامرد ... فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد ... ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد ... الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند ... ذي النعم الغر البوادي العود
اذا اردت عدها لم اعدد ... وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال

(١) الرفد العطية (٣) الشأو والاول الغاية [illegible] السبق (٨) الشامخ العالي والاقود الطويل والياقوخ الراس والاصيد الذي في عنقه اعوجاج من داء يصيبه [illegible] في اعناقها (٩) المسد الحبل من ليف والمعقد [illegible] من هذا الحبل [illegible] ضيق يلتوي كانه حبل ذو عقد (١٠) [illegible] اللعب ولم يعهد لان الممدوح مشغول بالجد (١١) اي بكل كلب يسقى دم الصيد اسود يعاود الصيد جعل له مقود وفي عنقه قلادة (١٢) الذرب الحاد (١٤) اي يطلب الخشف وهو ولد الظبية فثار من مكان اخضر ذي نبات (١٦) المعنى لم يدع الكلب الشاعر [illegible] وصفا له يصفه به لانه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه ان ياتي باكثر مما فعله من سرعة الثقافة للصيد والقدم [illegible]

وقال ارتجالا يودعه

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد ... هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا ... فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الامير الرحب منزله ... ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

ودخل على ابي العشائر الحسين بن علي بن حمدان وفي يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال شبهها فقال

وبنية من خيزران ضمنت ... بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلادة لؤلؤ ... كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاس باشرها المزاج فابرزت ... زبدا يدور على شراب اسود

وقال فيها ارتجالا ايضا

وسوداء منظوم عليها لآلئ ... لها صورة البطيخ وهي من الند
كأن بقايا عنبر فوق رأسها ... طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وعمل ابياتا بديهها فتعجب ابو العشائر من سرعته فقال

اتنكر ما نطقت به بديها ... وليس بمنكر سبق الجواد
اراكض معوصات الشعر قسرا ... فاقتلها وغيري في الطراد

وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلثمائة

امق [illegible] (٢) ما نافية والفيه [illegible] (٤) زفته [illegible] الممدوح والرملة مدينة من [illegible] (٦) اي متخذ من خيزران اي البطيخة [illegible] منه وعاء لطيف [illegible] ولما قال بطيخة نابتة بنار في كف [illegible] صانعها على النار حتى [illegible] باليد (١٠) [illegible] صانعها [illegible] بالسواد وصف الشراب بالصفرة [illegible] مع انه يوصف [illegible] ولكن لانه [illegible] رواعي جمع راعية (١٤) [illegible] تطلع من اول الشعر [illegible] الشيب (١٦) [illegible] الضعاف [illegible] وجعل الشعر [illegible] فلهذا استعمل [illegible] الفاظ [illegible] م

اودّ من الايام ما لا توده ... واشكو اليها بيننا وهي جنده
يباعدن حِبًّا يجتمعن ووصله ... فكيف بحبٍّ يجتمعن وصدّه
ابا خلق الدنيا حبيبًا تديمه ... فما طلبي منها حبيبًا تردّه
واسرع مفعولٍ فعلت تغيّرًا ... تكلّف شيءٍ في طباعك ضدّه
رعى الله عيسًا فارقتنا وفوقها ... مهًا كلها يولى بجفنيه خدّه
بوادٍ به ما بالقلوب كأنه ... وقد رحلوا جيدٌ تناثر عقده
اذا سارت الاحداج فوق نباته ... تفاوح مسك الغانيات ورنده
وحالٍ كاحداهن رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده
واتعب خلق الله من زاد همّه ... وقصّر عمّا تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحلّ مجدٌ كان بالمال عقده
ودبّره تدبير الذي المجد كفّه ... اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكنّ قلبًا بين جنبيّ ماله ... مدًى ينتهي بي في مرادٍ احدّه
يرى جسمه يكسى شفوفًا تربّه ... فيختار ان يكسى دروعًا تهدّه
يكلفني التهجير في كل مهمهٍ ... عليقي مراعيه وزادي ربده
وامضى سلاحٍ قلّد المرء نفسه ... رجاء ابي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصرٍ ... واسرة من لم يكثر النسل جدّه
انا اليوم من غلمانه في عشيرةٍ ... لنا والدٌ منه يفدّيه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله درّ الصغير ومهده
نجرّ القنا الخطّيّ حول قبابه ... وتردي بنا قبّ الرباط وجرده

ونمتحن النشّاب في كل وابلٍ ... دويّ القسيّ الفارسية رعده
فالّا تكن مصر الشرى او عرينه ... فان الذي فيها من الناس اسده
سبائك كافورٍ وعقيانه الذي ... بصمّ القنا لا بالاصابع نقده
بلاها حواليه العدوّ وغيره ... وجرّبها هزل الطراد وجدّه
ابو المسك لا يفنى بذنبك عفوه ... ولكنه يفنى بعذرك حقده
فيا ايها المنصور بالجدّ سعيه ... ويا ايها المنصور بالسعي جدّه
تولّى الصبا عني فاخلفت طيبه ... وما ضرّني لما رايتك فقده
لقد شبّ في هذا الزمان كهوله ... لديك وشابت عند غيرك مرده
الا ليت يوم السير يخبر حرّه ... فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرضٌ ... فتعلم اني من حسامك حدّه
واني اذا باشرت امرًا اريده ... تدانت اقاصيه وهان اشدّه
وما زال اهل الدهر يشتبهون لي ... اليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشًا وربّه ... امامك ربٌّ ربّ ذا الجيش عبده
والقى الفم الضحّاك اعلم انه ... قريبٌ بذي الكفّ المفدّاة عهده
فزارك مني من اليك اشتياقه ... وفي الناس الا فيك وحدك زهده
يخلّف من لم يأت دارك غايةً ... ويأتي فيدري انّ ذلك جهده
فان نلت ما امّلت منك فربما ... شربت بماءٍ يعجز الطير ورده
ووعدك فعلٌ قبل وعدٍ لانه ... نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسنًا كمجرّبٍ ... يبن لك تقريب الجواد وشدّه
اذا كنت في شكٍّ من السيف فابله ... فاما تنفّيه واما تعدّه
وما الصارم الهنديّ الا كغيره ... اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وإنك للمشكور في كل حالةٍ ... ولو لم يكن إلا البشاشة رفده

وكل نوالٍ كان أو هو كائنٌ ... فلحظة طرفٍ منك عندي ندّه

وإني لفي بحرٍ من الخير أصله ... عطاياك أرجو مدّها وهي مدّه

وما رغبتي في عسجدٍ أستفيده ... ولكنها في مفخرٍ أستجدّه

يجود به من يفضح الجود جوده ... ويحمده من يفضح الحمد حمده

فإنك ما مرّ النحوس بكوكبٍ ... وقابلته إلا ووجهك سعده

واتصل قوم بابن الإخشيذ مولى كافور وأرادوا أن يفسدوا الأمر على الأسود فطالبه بتسليمهم إليه فسلّمهم واصطلحا فقال

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي ... وأذاعته ألسن الحسّادِ

وأرادته أنفسٌ حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المرادِ

صار ما أوضع المخبّون فيه ... من عتابٍ زيادةً في الودادِ

وكلام الوشاة ليس على الأحـ ... ـباب سلطانه على الأضدادِ

إنما تنجح المقالة في المر ... ء إذا وافقت هوًى في الفؤادِ

ولعمري لقد هززت بما قيـ ... ـل فألفيت أوثق الأطوادِ

وأشارت بما أبيت رجالٌ ... كنت أهدى منها إلى الإرشادِ

قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ ... ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهادِ

نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ ... ـر وصنت الأرواح في الأجسادِ

وقنا الخطّ في مراكزها حو ... لك والمرهفات في الأغمادِ

ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم ... ساكناً أنّ رأيه في الطرادِ

(١) الرفد العطاء (٣) المدّ الزيادة وهي أي عطاياك (٦) المعنى أنت تسعد النحوس (١٢) أوضع الراكب بعيره إذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من السير والمعنى صار فعل من سعى بينهم بالنميمة زيادة في ودادكم لأن الود بعد العتاب [illegible] (١٣) المعنى كلام الوشاة لا يؤثر شيئاً في الأحبة (١٤) المعنى إنما يبلغ القول النجاح إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول [illegible] ابن الإخشيذ [illegible] كلام الوشاة (١٧) [illegible] أخطأ والمعنى قد يصيب المشير الذي لم يجتهد ويخطئ المجتهد (١٨) يريد [illegible] بالرماح لما ملت إلى الصلح (٢٠) المعنى [illegible] لما رأوك ساكناً [illegible] تطارد [illegible] الناس [illegible] ويجتهد [illegible] الصواب

ففدى رأيك الذي لم تفده ... كل رأيٍ معلّمٍ مستفادِ

وإذا الحلم لم يكن في طباعٍ ... لم يحلّم تقدّم الميلادِ

فبهذا ومثله سدت يا كا ... فور واقتدت كل صعب القيادِ

وأطاع الذي أطاعك والطا ... عة ليست خلائق الآسادِ

إنما أنت والدٌ والأب القا ... طع أحنى من واصل الأولادِ

لا عدا الشرّ من بغى لكما الشرّ وخصّ الفساد أهل الفسادِ

أنتما ما اتفقتما الجسم والرو ... ح فلا احتجتما إلى العوّادِ

وإذا كان في الأنابيب خلفٌ ... وقع الطيش في صدور الصعادِ

أشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفى ربّ فارسٍ من إيادِ

وتولّى بني اليزيديّ بالبصـ ... ـرة حتى تمزّقوا في البلادِ

وملوكاً كأمس في القرب منّا ... وكطسمٍ وأختها في البعادِ

بكما بتّ عائذاً فيكما منـ ... ـه ومن كيد كل باغٍ وعادِ

وبلبّيكما الأصيلين أن تفـ ... ـرق صمّ الرماح بين الجيادِ

أو يكون الوليّ أشقى عدوٍّ ... بالذي تذخرانه من عتادِ

هل يسرّنّ باقياً بعد ماضٍ ... ما تقول العداة في كل نادِ

منع الودّ والرعاية والسؤ ... دد أن تبلغا إلى الأحقادِ

وحقوقٌ ترقّق القلب للقلـ ... ـب ولو ضمّنت قلوب الجمادِ

فغدا الملك باهراً من رآه ... شاكراً ما أتيتما من سدادِ

فيه أيديكما على الظفر الحلـ ... ـو وأيدي قومٍ على الأكبادِ

هذه دولة المكارم والرأ ... فة والمجد والندى والأيادي

كسفت ساعةً كما تكسف الشمـ ... ـس وعادت ونورها في ازديادِ

(٢) أقدت أي انقاد (٥) المعنى أنت في تربيتك والعالد والواصل [illegible] ابن أشفق عليه من [illegible] أبا [illegible] كالوالد [illegible] الولد [illegible] وأنت كل واحد [illegible] (٨) الصعاد جمع صعدة وهي القناة المستقيمة والطيش الخفة والأنابيب جمع أنبوب (٩) الشراة الخوارج [illegible] من [illegible] الذي وقع بين الخوارج [illegible] المهلب ولذلك [illegible] وأما إياد فإنهم [illegible] فتفرقوا في البلاد [illegible] سابور ملك فارس منهم (١٠) [illegible] طسم وأختها جديس قبيلتان من عاد [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) المعنى حقوق [illegible] ترقق [illegible] وهو صعب [illegible] كأنها من حجارة

يرحم الدهر وكنها عن أذاها ... بفتى مارد من المراد
متلف مخلف وفي أبي ... عالم حازم شجاع جواد
أجفل الناس عن طريق أبي المسـ ... ـك وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل ... ضيق عن أتيه كل واد

وقال يهجوه قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست وأربعين وثلاثمائة هـ

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم بأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم ... فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها ... وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان أطيب من سيفي مضاجعة ... أشباه رونقه الغيد الأماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ... شيئاً تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي أخمر في كؤوسكما ... أم في كؤوسكما هم وتسهيد
أصخرة أنا ما لي لا تحركني ... هذي المدام ولا هذي الأغاريد
إذا أردت كميت الخمر صافية ... وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه ... أني بما أنا باك منه محسود
أمسيت أروح مثر خازناً ويداً ... أنا الغني وأموالي المواعيد
إني نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدي وجودهم ... من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم ... إلا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق ... لا في الرجال ولا النسوان معدود

أكلما

أكلما اغتال عبد السوء سيده ... أو خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي إمام الآبقين بها ... فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح بأخ ... لو أنه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا ... وأن مثل أبي البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني ... لكي يقال عظيم القدر مقصود
إن امرأً أمة حبلى تدبره ... لمستضام سخين العين مفئود
ويلمها خطة ويلم قابلها ... لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه ... إن المنية عند الذل قنديد
من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد
أم أذنه في يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود
أولى اللئام كويفير بمعذرة ... في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين ابن العميد ويهنئه بعيد النيروز

جاء نيروزنا وأنت مراده ... وورت بالذي أراد زناده
هذه النظرة التي نالها منـ ... ـك إلى مثلها من الحول زاده

ينثنى عنك آخر اليوم منه … ناظر انت طرفه ورقاده

نحن فى ارض فارس فى سرور … ذا الصباح الذى نرى ميلاده

عظمته ممالك الفرس حتى … كل ايام عامه حساده

ما لبسنا فيه الاكاليل حتى … لبستها تلاعه ووهاده

عند من لا يقاس كسرى ابو سا … سان ملكا به ولا اولاده

عربى لسانه فلسفى … رأيه فارسية اعياده

كلما قال نائل انا منه … سرف قال آخر ذا اقتصاده

كيف يرتد منكبى عن سماء … والنجاد الذى عليه نجاده

قلدتنى يمينه بحسام … اعقبت منه واحدا اجداده

كلما استل ضاحكته اياة … تزعم الشمس انها ارآده

مثلوه فى جفنه خشية الفقـ … ـد ففى مثل اثره اغماده

منعل لا من الحفا ذهبا يحـ … ـمل بحرا فرنده ازباده

يقسم الفارس المدجج لا يسـ … ـلم من شفرتيه الا بداده

جمع الدهر حده ويديه … وثنائى فاستجمعت آحاده

وتقلدت شامة فى نداه … جلدها منفساته وعتاده

فرستنا سوابق كن فيه … فارقت لبده وفيها طراده

ورجت راحة بنا لا تراها … وبلاد تسير فيها بلاده

هل لعذرى الى الهمام ابى الفضـ … ـل قبول سواد عينى مداده

انا من شدة الحياء عليل … مكرمات المعله عواده

ما كفانى تقصير ما قلت فيه … عن علاه حتى ثناه انتقاده

اننى اصيد البزاة ولكن … اجل النجوم لا اصطاده

رب ما لا يعبر اللفظ عنه … والذى يضمر الفؤاد اعتقاده

ما تعودت ان ارى كابى الفضـ … ـل وهذا الذى اتاه اعتياده

ان فى الموج للغريق لعذرا … واضحا ان يفوته تعداده

للندى الغلب انه فاض والشعـ … ـر عمادى وابن العميد عماده

نال ظنى الامور الا كريما … ليس لى نطقه ولا فى آده

ظالم الجود كلما حل ركب … سيم ان يحمل البحار مزاده

غمرتنى فوائد شاء فيها … ان يكون الكلام مما افاده

ما سمعنا بمن احب العطايا … فاشتهى ان يكون فيها فؤاده

خلق الله افصح الناس طرا … فى بلاد اعرابها اكراده

واحق الغيوث نفسا بحمد … فى زمان كل النفوس جراده

مثل ما احدث النبوة فى العا … لم والبعث حين شاع فساده

زانت الليل غرة القمر الطا … لع فيه ولم يشنه سواده

كثر الفكر كيف نهدى كما اهـ … ـدت الى ربها الرئيس عباده

والذى عندنا من المال والخيـ … ـل فمنه هباته وقياده

قد بعثنا باربعين مهار … كل مهر ميدانه انشاده

عدد عشته يرى الجسم فيه … اربا لا يراه فيما يزاده

فارتبطها فان قلبا نماها … مربط تسبق الجياد جياده

وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال

بكتب الانام كتاب ورد … فدت يد كاتبه كل يد

يخبر عن حاله عندنا … ويذكر من شوقه ما نجد

وأخرق رأيته ما رأى ... وأبرق ناقد ما انتقد
اذا سمع الناس الفاظه ... خلقن له فى القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين ... كذا يفعل الاسد ابن الاسد

وقال يمدحه ويودعه

نسيت وما انسى عتابا على الصد ... ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة ... اطالت يدى فى جيدها صحبة العقد
ومن لى بيوم مثل يوم كرهته ... قربت به عند الوداع من البعد
وان لا يخص الفقد شيئا فاننى ... فقدت فلم افقد دموعى ولا وجدى
تمن يلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى
وغيظ على الايام كالنار فى الحشا ... ولكنه غيظ الاسير على القد
فاما ترينى لا اقيم ببلدة ... فآفة غمدى فى دلوقى من حدى
يحل القنا يوم الطعان بعقوتى ... فاحرمه عرضى واطعمه جلدى
تبدل ايامى وعيشى ومنزلى ... نجائب لا يفكرن فى النحس والسعد
واوجه فتيان حياء تلثموا ... عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه فى الذئب شيمة ... ولكنه من شيمة الاسد الورد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة ... اجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك الى الذى ... توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ... يسر بين انياب الاساود والاسد
يمر من السم الوحى بعاجز ... ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته ... فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

اذا ما استحين الماء يعرض نفسه ... كرعن بسبت فى اناء من الورد
كانا ارادت شكرنا الارض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد فى ترك غيره ... واتيانه نبغى الرغائب بالزهد
رجونا الذى يرجون فى كل جنة ... بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله ... تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ... ورود قطا صم تشايحن فى ورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها ... اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه ... اتى نسب اعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه ... فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ... فقد جل ان يعدى بشئ وان يعدى
يغير الوان الليالى على العدا ... بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوئه ... كتائب لا يردى الصباح كما تردى
ومبثوثة لا تتقى بطليعة ... ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
يغضن اذا ما عدن فى متفاقد ... من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل ارض تربة فى غباره ... فهن عليه كالطرائق فى البرد
فان يكن المهدى من بان هديه ... فهذا والا فالهدى ذا فما المهدى
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ... ويخدع عما فى يديه من النقد
هل الخير شئ ليس بالخير غائب ... ام الرشد شئ غائب ليس بالرشد
االحزم ذى لب واكرم ذى يد ... واشجع ذى قلب وارحم ذى كبد
واحسن معتم جلوسا وركبة ... على المنبر العالى او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

جعلن وداعي واحدًا لثلاثة ... جمالك والعلم المبرّح والمجد
وقد كنت أدركت المنى غير أنني ... يعيّرني أهلي بإدراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي ... أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجُد لي بقلب إن رحلت فإنني ... مخلّف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت نفسي إليك حياتها ... لقالت أصابت غير مذمومة العهد

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع

أزائرٌ يا خيالُ أم عائدْ ... أم عند مولاك أنني راقدْ
ليس كما ظنّ غشية لحقت ... فجئتني في خلالها قاصدْ
عُدْ وأعِدها فحبذا تلفٌ ... ألصق ثديي بثديها الناهدْ
وجُدتُ فيه بما يُشحّ به ... من الشتيت المؤشّر البارد
إذا خيالاته أطفن بنا ... أضحكه أنني لها حامدْ
وقال إن كان قد قضى أربًا ... منّا فما بال شوقه زائدْ
لا أجحد الفضل ربما فعلت ... ما لم يكن فاعلًا ولا واعدْ
لا تعرف العين فرق بينهما ... كلٌّ خيالٌ وصاله نافدْ
يا طفلة الكفّ عبلة الساعد ... على البعير المقلّد الواخدْ
زيدي أذى مهجتي أزدك هوًى ... فأجهل الناس عاشقٌ حاقدْ
حكيت يا ليل فرعها الوارد ... فاحكِ نواها لجفني الساهدْ
طال بكائي على تذكّرها ... وطلت حتى كلاكما واحدْ
ما بال هذي النجوم حائرةً ... كأنها العُمي ما لها قائدْ
أو عصبة من ملوك ناحية ... أبو شجاع عليهم واجدْ

(١) الطريف المال المكتسب (٤) الحابل صاحب الحبالة (٥) البائد الهالك
(٦) والتالد الموروث ... في الشيب من ادم والناجية (٩)

إنْ هربوا أُدركوا وإن وقفوا ... خشوا ذهاب الطريف والتالدْ
فهم يرجّون عفو مقتدرٍ ... مباركِ الوجه جائدٍ ماجدْ
أبلجَ لو عاذت الحمام به ... ما خشيت راميًا ولا صائدْ
أو رعت الوحش وهي تذكره ... ما راعها حابلٌ ولا طاردْ
تُهدي له كلُّ ساعةٍ خبرًا ... عن جحفلٍ تحت سيفه بائدْ
أو موضعًا في فنان ناحيةٍ ... تحمل في التاج هامة العاقدْ
يا عضدًا ربّه به العاضدْ ... وساريًا يبعث القطا الواردْ
وممطر الموتِ والحياة معًا ... وأنت لا بارقٌ ولا راعدْ
نلتَ وما نلتَ من مضرّة وهـ ... سوذانَ ما نال رأيه الفاسدْ
يبدأ من كيده بغايته ... وإنما الحرب غاية الكائدْ
ماذا على من أتى محاربكم ... فذمّ ما اختار لو أتى وافدْ
بلا سلاحٍ سوى رجائكم ... ففاز بالنصر وانثنى راشدْ
يقارع الدهرَ من يقارعكم ... على مكان المسود والسائدْ
وليتَ يومي فناء عسكره ... ولم تكن دانيًا ولا شاهدْ
ولم يغب غائبٌ خليفته ... جيشُ أبيه وجدّه الصاعدْ
وكلُّ خطّيّةٍ مثقّفةٍ ... يهزّها ماردٌ على ماردْ
سوافكٌ ما يدعن فاصلةً ... بين طريّ الدماء والجامدْ
إذا المنايا بدت فدعوتها ... أُبدل نونًا بداله الحائدْ
إذا درى الحصنُ من رماه بها ... خرّ لها في أساسه ساجدْ
ما كانت الطِّرم في عجاجتها ... إلا بعيرًا أضلّه ناشدْ
تسأل أهلَ القلاع عن ملكٍ ... قد مسخته نعامةً شاردْ

تستوحش الارض ان تقربه … فكلها منكر أينه له جاحد

فلا مشاد ولا مشيد حمى … ولا مشيد أغنى ولا شائد

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا … الا لغيظ العدو والحاسد

رأوك لما بلوك نابتة … يأكلها قبل اهله الرائد

وخل زيا لمن تحققه … ما كل دام جبينه عابد

ان كان لم يعمد الامير لما … لقيت منه فيمنه عامد

يقلقه الصبح لا يرى معه … بشرى بفتح كأنه فاقد

والامر لله رب مجتهد … ما خاب الا لانه جاهد

ومتق والسهام مرسلة … يحيص عن حابص الى صارد

فلا يبل قاتل اعاديه … اقائما نال ذاك ام قاعد

ليت ثنائي الذي اصوغ فدى … من صيغ فيه فانه خالد

لويته دملجا على عضد … لدولة ركنها له والد

وقال في صباه

سيف الصدود على اعلى مقلده … بكف أهيف ذي مطل بموعده

وشادن روح من يهواه في يده … سيف الصدود على اعلى مقلده

ما اهتز منه على عضو ليبتره … الا اتقاه بترس من تجلده

ذم الزمان اليه من احبته … ما ذم من بدره في حمد احمده

شمس اذا الشمس لاقته على فرس … تردد النور فيها من تردده

ان يقبح الحسن الا عند طلعته … فالعبد يقبح الا عند سيده

قالت عن الرقد طب نفسا فقلت لها … لا يصدر الحر الا بعد مورده

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى … لم يولد الجود الا عند مولده

نفس تصغر نفس الدهر من كبر … لها نهى كهله في سن امرده

(قافية الذال) وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

أمساور أم قرن شمس هذا … أم ليث غاب يقدم الاستاذا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه … قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه … أترى الورى أضحوا بني يزداذا

غادرت أوجههم بحيث لقيتهم … أقفاءهم وكبودهم أفلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم … في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها … أجريتها وسقيتها الفولاذا

لما رأوك رأوا اباك محمدا … في جوشن وأخا ابيك معاذا

أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم … عن قولهم لا فارس الا ذا

غر طلعت عليه طلعة عارض … مطر البلايا وابلا ورذاذا

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه … بدم وبل ببوله الافخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه … فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب الامارة في الثغور ونشؤه … ما بين كرخايا الى كلواذا

فكأنه ظن الاسنة حلوة … او ظنها البرني والازاذا

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا … جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه الحياة وطيبها … حتى يوافق عزمه الانفاذا

متعودا لبس الدروع يخالها … في البرد خزا والهواجر لاذا

أعجب باخذكه واعجب منكما … ان لا تكون لمثله اخاذا

(قافية الراء)

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاثمائة

سِرْ حيثُ شئتَ يحلّه النُّوّارُ … وأرادَ فيكَ مُرادَكَ المِقدارُ

وإذا ارتحلتَ فشيّعتكَ سلامةٌ … حيثُ اتّجهتَ وديمةٌ مِدرارُ

وأراكَ دهرُكَ ما تُحاوِلُ في العِدا … حتّى كأنّ صروفَه أنصارُ

وصدرتَ أغنمَ صادرٍ عن موردٍ … مرفوعةً لقدومِكَ الأبصارُ

أنتَ الذي بَجِحَ الزمانُ بذكرِه … وتزيّنتْ بحديثِه الأسمارُ

وإذا تنكّرَ فالفناءُ عِقابُه … وإذا عفا فعطاؤه الأعمارُ

وله وإن وهبَ الملوكُ مواهبٌ … دَرُّ الملوكِ لدَرِّها أغبارُ

للهِ قلبُكَ ما تخافُ من الرَّدى … وتخافُ أن يدنو إليكَ العارُ

وتحيدُ عن طبعِ الخلائقِ كلِّه … ويحيدُ عنكَ الجحفلُ الجرّارُ

يا مَن يعزُّ على الأعزّةِ جارُه … ويذلُّ في سطواتِه الجبّارُ

كُن حيثُ شئتَ فما تحولُ تنوفةٌ … دونَ اللقاءِ ولا يشطُّ مزارُ

وبدونِ ما أنا من ودادِكَ مضمرٌ … يُنضى المطيُّ ويقربُ المُستارُ

إنّ الذي خلّفتُ خلفي ضائعٌ … ما لي على قلقي إليه خِيارُ

وإذا صحبتَ فكلُّ ماءٍ مشربٌ … لولا العيالُ وكلُّ أرضٍ دارُ

إذنُ الأميرِ بأن أعودَ إليهمُ … صِلةٌ تسيرُ بشكرِها الأشعارُ

وخيّره بين فرسين دهماء وكميت فقال

اخترت

(٨) بجح فرح (١٠) الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع (١٢) الجحفل الجيش العظيم الذي يرى له أثر عظيم والجرار ... (١٣) التنوفة الفلاة البعيدة ويشط يبعد والمعنى كن حيث شئت فلا تمنعنا عنك الفلاة ... (١٥) المستار أصله من السير ... ومعناه ما أضمره من ودادك وحبك يهزل المطي ويقرب السير إليك ... (١٦) المعنى الذي خلفت من أهلي ... لا أرى ... صحبتك عليهم

اخترتُ دهماءَ تَينِ يا مطرُ … ومَن له في الفضائلِ الخِيَرُ

وربّما فالتِ العيونُ وقد … يصدُقُ فيها ويكذِبُ النظرُ

أنتَ الذي لو يُعابُ في ملأٍ … ما عيبَ إلّا بأنّه بشرُ

وأنّ إعطاءَه الصوارمَ والـ … ـخيلَ وسُمرَ الرماحِ والعَكَرُ

فاضحُ أعدائِه كأنّهمُ … له يقلّون كلّما كثُروا

أعاذكَ اللهُ من سهامِهمُ … ومُخطئٌ مَن رميُّه القمرُ

وقال وقد سايره وأجمل ذكره بطريق آمد

أنا بالوشاةِ إذا ذكرتُكَ أشبهُ … تأتي الندى ويُذاعُ عنكَ فتكرهُ

وإذا رأيتُكَ دونَ عِرضٍ عارضًا … أيقنتُ أنّ اللهَ يبغي نصرَهُ

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الأحنف وهما

أمِنّي تخافُ انتشارَ الحديثِ … وحظّي في سترِه أوفرُ

فإن لم أصُنه لبقيا عليكَ … نظرتُ لنفسي كما تنظرُ

وسأله إجازتهما فقال

رضاكَ رضايَ الذي أُوثرُ … وسرُّكَ سرّي فما أُظهرُ

كفتكَ المروّةُ ما تتّقي … وآمنكَ الودُّ ما تحذرُ

وسرُّكمُ في الحشا ميّتٌ … إذا أُنشِرَ السرُّ لا يُنشَرُ

كأنّي عصتْ مقلتي فيكمُ … وكاتمتِ القلبَ ما تُبصرُ

وإفشاءُ ما أنا مستودعٌ … من الغدرِ والحرُّ لا يغدرُ

إذا ما قدرتُ على نطقةٍ … فإنّي على تركِها أقدرُ

(١) تين اسم إشارة للمثنى (٤) العكر جمع عكرة وهي ما بين الخمسين إلى المائة (٥) المعنى هو يكثر وأعداؤه يقلون بفضله وقوته فهم ينقصون بزيادته وفعله (٩) أي لأحطه أي إذا رأيتك تدفع عن عرض الخ

(٤) القائم المظلم
(٥) المعنى أنت عين الدهر فلا غفل الدهر بهلاكك
(٧) الازورار العدول والمعنى صار طويل السلام مختصرا وصار القرب منك بعدا وهذا نوع معاتبة
(١١) المعنى [illegible]
(١٢) المعنى كفرت مكارمك إن كان تأخري للشعر اختيارا وهذا من أعظم القسم
(١٩) الضمير في به للهم
(٢٠) أي أنت أشدهم
سما علا وهمي همتي واليسار الغنى

أُصَرِّفُ نفسي كما أشتهي	وأَملكُها والقنا أحمرُ
دَوَالِيكَ يا سيفها دولةً	وأَمرُكَ يا خيرَ مَن يأمرُ
أتاني رسولُكَ مستعجلاً	فلبّاه شعريَ الذي أذخرُ
ولو كان يومَ وغىً قاتماً	للبّاه سيفي والأشقرُ
فلا غفلَ الدهرُ عن أهله	فإنك عينٌ بها ينظرُ

ولمّا استبطأ سيف الدولة مدحه تنكّر له فقال

أرى ذلك القربَ صار ازورارا	وصار طويلُ السلام اختصارا
تركتنيَ اليومَ في خجلةٍ	أموتُ مرارًا وأحيا مرارا
أُسارقك اللحظَ مستحييًا	وأزجرُ في الخيل مهري سرارا
وأعلمُ أنّي إذا ما اعتذرتُ	إليك أرادَ اعتذاري اعتذارا
ولكن حمى الشعرَ إلّا القليلَ	همٌّ حمى النومَ إلّا غرارا
كفرتُ مكارمك الباهراتِ	إن كان ذلك منّي اختيارا
وما أنا أسقمتُ جسمي به	وما أنا أضرمتُ في القلب نارا
فلا تُلزمنّي ذنوبَ الزمان	إليّ أساء وإيّايَ ضارا
وعندي لك الشُّرَّدُ السائرا	تُ لا يختصصنَ من الأرض دارا
قوافٍ إذا سِرنَ عن مِقْوَلي	وثبنَ الجبالَ وخضنَ البحارا
ولي فيك ما لم يقل قائلٌ	وما لم يَسِرْ قمرٌ حيثُ سارا
فلو خُلِقَ الناسُ من دهرهم	لكانوا الظلامَ وكنتَ النهارا
أشدُّهمُ في الندى هِزّةً	وأبعدُهم في عدوٍّ مُغارا
سما بك همّي فوقَ الهموم	فلستُ أعدُّ يسارًا يسارا

ومَن كنتَ بحرًا له يا عليّ	لم يقبلِ الدُّرَّ إلّا كبارا

وقال يهنّئه بعيد الفطر

الصومُ والفطرُ والأعيادُ والعُصُرُ	منيرةٌ بك حتى الشمسُ والقمرُ
ترى الأهلّةَ وجهًا عمّ نائلُه	فما يُخَصُّ به من دونها البشرُ
ما الدهرُ عندك إلّا روضةٌ أُنُفٌ	يا مَن شمائلُه في دهره زَهَرُ
ما ينتهي لك في أيّامه كرمٌ	فلا انتهى لك في أعوامه عُمُرُ
فإنّ حظّك من تكرارها شرفٌ	وحظُّ غيرك منها الشيبُ والكِبَرُ

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل إليه المتنبّي لزحام الناس فعاتبه على تأخّره وانقطاعه فقال

ظُلْمٌ لذا اليوم وصفٌ قبل رؤيته	لا يَصدُقُ الوصفُ حتى يَصدُقَ النظرُ
تزاحمَ الجيشُ حتى لم أجد سببًا	إلى بساطك لي سمعٌ ولا بصرُ
فكنتُ أشهدَ مختصٍّ وأغيبَه	مُعاينًا وعياني كلُّه خبرُ
اليومَ يرفعُ مَلْكُ الرومِ ناظرَه	لأنّ عفوك عنه عنده ظفرُ
وإن أجبتَ بشيءٍ عن رسائله	فما يزالُ على الأملاك يفتخرُ
قد استراحت إلى وقتٍ رقابُهمُ	من السيوف وباقي الناس ينتظرُ
وقد تُبَدِّلُها بالقوم غيرَهمُ	لكي تُجَمَّ رؤوسُ القوم والقَصَرُ
تشبيهُ جودك بالأمطار غاديةً	جودٌ لكفّك ثانٍ ناله المطرُ
تَكَسَّبُ الشمسُ منك النورَ طالعةً	كما تَكَسَّبُ منها نورَها القمرُ

(٥) الأنف التي لم ترع
(١٠) المعنى إن لم أشاهد [illegible] ظلم وصفي الحال فقد تعلق وصدق الوصف [illegible] يصدق النظر
(١٢) أي كنت أحضر [illegible] (١٦) [illegible] وما كنت [illegible] من الإحجام والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق والمعنى [illegible] الروم [illegible] الروم حتى [illegible] عليهم

وقال لما وقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وخالفوا عليه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل

طوالُ قنًا تطاعنها قصارُ ... وقطرك في ندًى ووغًى بحارُ

وفيك اذا جنى الجاني أناةٌ ... تظنُّ كرامةً وهي احتقارُ

وأخذٌ للحواضر والبوادي ... بضبطٍ لم تعوَّده نزارُ

تشمَّمه شميمَ الوحش انسًا ... وتنكره فيعروها نفارُ

وما انقادت لغيرك في زمانٍ ... فتدري ما المقادةُ والصَّغارُ

فأقرحتِ المقاوِدُ ذفريَيْها ... وصعَّر خدَّها هذا العذارُ

وأطمع عامرَ البقيا عليهم ... ونزَّقها احتمالُك والوقارُ

وغيَّرها التراسلُ والتشاكي ... وأعجبها التلبُّبُ والمغارُ

جيادٌ تعجز الأرسانُ عنها ... وفرسانٌ تضيق بها الدِّيارُ

وكانت بالتوقُّف عن رداها ... نفوسًا في رداها تستشارُ

وكنتَ السيفَ قائمُه اليهم ... وفي الأعداء حدُّك والغرارُ

فأمستْ بالبديَّة شفرتاه ... وأمسى خلف قائمه الحيارُ

وكان بنو كلابٍ حيث كعبٌ ... فخافوا أن يصيروا حيث صاروا

تلقَّوا عزَّ مولاهم بذلٍّ ... وسار الى بني كعبٍ وساروا

فأقبلها المروجَ مسوَّماتٍ ... ضوامرَ لا هزالَ ولا شيارُ

تثير على سلميةَ مسبطرًّا ... تناكرُ تحته لولا الشعارُ

عجاجًا تعثر العقبانُ فيه ... كأنَّ الجوَّ وعثٌ او خبارُ

وظلَّ الطعنُ في الخيلين خلسًا ... كأنَّ الموتَ بينهما اختصارُ

فلزَّهمُ الطِّرادُ الى قتالٍ ... أحدُّ سلاحهم فيه الفرارُ

مضوا متسابقي الأعضاء فيه ... لأرؤسهم بأرجلهم عثارُ

يشلُّهمُ بكلِّ أقبَّ نهدٍ ... لفارسه على الخيل الخيارُ

وكلِّ أصمَّ يعسل جانباه ... على الكعبين منه دمٌ ممارُ

يغادر كلَّ ملتفتٍ اليه ... ولبَّتُه لثعلبه وجارُ

* اذا صرف النهار الضوء عنهم ... دجا ليلان ليل والغبار

وان جنح الظلامُ انجاب عنهم ... أضاء المشرفيَّةُ والنهارُ

يبكِّي خلفهم دثرٌ بكاه ... رغاءٌ او ثؤاجٌ او يعارُ

غطا بالعنبر السدَّاء حتى ... تحيَّر في المتالي والعشارُ

ومرُّوا بالجباة يضمُّ فيها ... كلا الجيشين من نقعٍ ازارُ

وجاؤا الصحصحانَ بلا سروجٍ ... وقد سقط العمامةُ والخمارُ

وأرهقتِ العذارى مردفاتٍ ... وأوطئتِ الأصيبيةُ الصغارُ

وقد نزح الغويرُ فلا غويرٌ ... ونهيا والبييضةُ والجفارُ

وليس بغير تدمرَ مستغاثٌ ... وتدمرُ كاسمها لهمُ دمارُ

أرادوا أن يديروا الرأيَ فيها ... فصبَّحهم برأيٍ لا يدارُ

وجيشٍ كلَّما حاروا بأرضٍ ... وأقبل أقبلت فيه تحارُ

يحفُّ أغرَّ لا قودٌ عليه ... ولا ديةٌ تساق ولا اعتذارُ

تريق سيوفه مهجَ الأعادي ... وكلُّ دمٍ أراقته جبارُ

وكانوا الأسدَ ليس لها مصالٌ ... على طيرٍ وليس لها مطارُ

اذا فاتوا الرماحَ تناولتهم ... بأرماحٍ من العطش القفارُ

يرون الموتَ قدَّامًا وخلفًا ... فيختارون والموتُ اضطرارُ

اذا سلك السماوة غير هادٍ	فقتلاهم لعينيه منارُ
ولو لم تبق لم تعش البقايا	وفي الماضي لمن بقي اعتبارُ
اذا لم يرع سيدهم عليهم	فمن يرعى عليهم او يغارُ
تفرّق فهم وآباه السبايا	ويجمعهم وآباه النجارُ
ومال بها على ارك وعرض	واهل الرقتين لها مزارُ
واجفل بالفرات بنو نمير	وزأرهم الذي زأروا خوارُ
فهم حزق على الخابور صرعى	بهم من شرب غيرهم خمارُ
فلم يسرح لهم في الصبح مال	ولم توقد لهم بالليل نارُ
حذار فتى اذا لم يرض عنهم	فليس بنافع لهم الحذارُ
تبيت وفودهم تسري اليه	وجدواه التي سألوا اغتفارُ
فخلّفهم برد البيض عنهم	وهامهم له معهم معارُ
وهم ممن اذمّ لهم عليه	كريم العرق والحسب النضارُ
واضحى بالعواصم مستقرًّا	وليس لبحر نائله قرارُ
واصبح ذكره في كل ارض	تدار على الغناء به العقارُ
تخرّ له القبائل ساجدات	وتحمده الاسنّة والشفارُ
كأنّ شعاع عين الشمس فيه	ففي ابصارنا عنه انكسارُ
فمن طلب الطعان فذا عليّ	وخيل الله والاسل الحرارُ
يراه الناس حيث رأته كعب	بارض ما لنازلها استتارُ
يوسّطه المفاوز كل يوم	طلاب الطالبين لا الانتظارُ
تصاهل خيله متجاوبات	وما من عادة الخيل السرارُ
بنو كعب وما اثّرت فيهم	يدٌ لم يدمها الا السوارُ

بها من قطعه ألمٌ ونقصٌ	وفيها من جلالته افتخارُ
لهم حقٌّ بشركك في نزارٍ	وادنى الشرك في اصلٍ جوارُ
لعلّ بنيهم لبنيك جندٌ	فاوّل قرّحِ الخيلِ المهارُ
وانت ابرّ من لو عقّ افنى	واعفى من عقوبته البوارُ
واقدر من يهيّجه انتصارٌ	واحلم من يحلّمه اقتدارُ
وما في سطوة الارباب عيبٌ	ولا في ذلّة العبدان عارُ

وقال يهجو سوارًا وقد نزلوا منزلًا اصابهم مطر وريح

بغيضة قومٍ آذنوا بسوارِ	وانضاء اسفارٍ كشرب عقارِ
نزلنا على حكم الرياح بمسجدٍ	علينا لها ثوبا حصًى وغبارِ
خليليّ ما هذا مناخًا لمثلنا	فشدّا عليها وارحلا بنهارِ
ولا تنكرا عصف الرياح فانها	قِرى كل ضيفٍ بات عند سوارِ

وقال في صباه

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدًا	فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا
هما خلّتان ثروةٌ او منيّةٌ	لعلّك ان تبقي بواحدةٍ ذكرا

وقال في صباه ايضًا

حاشى الرقيب فخانته ضمائره	وغيّض الدمع فانهلّت بوادره
وكاتم الحبّ يوم البين منهتكٌ	وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عديٍّ ما شقيت بهم	ولا بربربهم لولا جآذره

من كل حور في انيابه شنب | خمر مخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره | حمر غفائره سود غدائره
اعارني سقم جفنيه وحملني | من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكم في نفسي فعذبني | ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغراء ثانية | سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له | كأن اول يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلد | كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشكت وحشة الاحياء اربعه | وخبرت عن اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له | اهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده | ولا الصبابة في قلب تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا | فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد | ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به | صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي الكواكب والابصار شاخصة | منها الى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر | في درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه | تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت | كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف | من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على اعدائه معه | كأنهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا | الا وباطنه للعين ظاهره
وقد تيقن ان الحق في يده | وقد وثقن بان الله ناصره

(١) الشنب صفاء الاسنان والمعنى قبلها من كل حور في انيابه [illegible] مسك الخ (٢) نعج جمع نعجاء [illegible] والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والدعج [illegible] السواد والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون تحت الخمار توقيه من الدهن (٤) المضافرة المعاونة (٥) المعنى لما عادت دولة الممدوح سلوت حبك وغمت الليل وذلك ان الممدوح غزا عمله ثم عاد اليه (١١) الوسمي اول مطر الخريف وباكره اوله وقوله فلا سقاها جواب اذا وجملة لا خلت ابدا اعتراضية (١٤) الطائر الفال (١٦) شوس جمع اشوس وهو الذي ينظر [illegible] منكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الاهل (١٨) التغلغل الدخول في الشيء (١٩) [illegible] تغضب (٢٠) انتضاها جردها

تركن هام بني عوف وثعلبة | على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم | وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت | في الارض من جثث القتلى حوافره
كم من دم رويت منه اسنته | ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به | فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم | فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد في زمانهم | بلا نظير ففي روحي اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمله | ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته | جودا وان عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره | ولا يهيضون عظما انت جابره
ارحم شباب فتى اودت بجدته | يد البلا وذوا في السجن ناضره

وقال يمدح ابا احمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي

أريقك ام ماء الغمامة ام خمر | بفيّ برود وهو في كبدي جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة | وذيّا الذي قبلته البرق ام ثغر
رأت وجه من اهوى بليل عواذلي | فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها | سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها | فليس لراء وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت | بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها | فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يلحم الليث سيفه | وبحر ندى في موجه يغرق البحر

(١) الهام جمع هامة وهي اعلى الرأس والضمير في مغافره عائد اليه (٢) المعنى خاض بحر الموت [illegible] بالدم [illegible] المعركة [illegible] ولم يبلغ [illegible] الا انه لم يغرق (٧) [illegible] فوق كعبيه [illegible] (١١) [illegible] الكسر (١٠) [illegible] البلاد وتسلطنهم [illegible] حتى اذهب نضارته [illegible] (١٢) [illegible] في السجن [illegible] (١٤) [illegible] (١٦) [illegible] (١٨) [illegible] العنس الناقة الصلبة [illegible]

ان كان ينفى جوده من تليده ... شبيهاً بما يبقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوى نفس ماله ... رماح المعالى لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيراً قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى الملك الارضى والملك الذى ... له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ... يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفنى الثناء كانما ... به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله ... وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم ... يغنى بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الامثال ام من اقيسه ... اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقال يرثى محمد بن اسحاق التنوخى

انى لاعلم واللبيب خبير ... ان الحياة وان حرصت غرور
ورايت كلاً ما يعلل نفسه ... بتعلة والى الفناء يصير
امجاور الديماس رهن قرارة ... فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك فى الثرى ... ان الكواكب فى التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ... رضوى على ايدى الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه ... صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس فى كبد السماء مريضة ... والارض واجفة تكاد تمور

(١) التليد المال الموروث والمعنى سارت اليه ناقته ولم يبق نواله من ماله شيئاً كما ان الهجر لا يبقى من العاشق الا النفس (٢) الردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح (٤) النزر القليل (١١) الحضر الحاضرون والسفر المسافرون (١٥) ما ذكرته (١٦) الديماس كناية عن القبر وقراره (١٧) رضوى اسم جبل معروف (١٨) (٢٠) الواجفة المضطربة وتمور تذهب وتجىء

وحفيف اجنحة الملائك حوله ... وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثاً كأن ضريحه ... فى قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه ... مغف واثمد عينه الكافور
فيه الفصاحة والسماحة والتقى ... والباس اجمع والحجا والخير
كفل الثناء له برد حياته ... لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى بن مريم ذكره ... وكأن عازر شخصه المقبور

واستزاده بنو عمه فقال

غاضت انامله وهن بحور ... وخبت مكائده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره ... فى اللحد حتى صافحته الحور
صبراً بنى اسحاق عنه تكرماً ... ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه ... ولكل مفقود سواه نظير
ايام قائم سيفه فى كفه الـ ... يمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء احمر ... فى شفرتيه جماجم ونحور
فاعيذ اخوته برب محمد ... ان يحزنوا ومحمد مسرور
او يرغبوا بقصورهم عن حفرة ... حياه فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فآجال العباد حضور
واذا لقوا جيشاً تيقن انه ... من بطن طير تنوفة محشور
لم تثن فى طلب اعنة خيلهم ... الا وعمر طريدها مبتور
يممت شاسع دارهم عن نية ... ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرة ... ان القليل من الحبيب كثير

وسالوه ان ينفى الشماتة عنهم فقال ارتجالاً

(١) الحفيف صوت الاجنحة وصور جمع اصور وهو المائل اى عيونهم مائلة الى النعشة (٢) حتى اتوا الى قبره والجدث القبر والضريح الشق (٣) اى حتى انه ... (٤) الضمير فى فيه للكفن (٦) المعنى ذكره يحييه كما احيا عيسى بن مريم عازر (١١) المعنى انهم مفقودو النظير ... المثل وهو مفقود النظير (١٦) اى لم يكن له ... (١٧) اى هم ... (١٨) التنوفة الارض ... (١٩) الشاسع البعيد وعن نية اى عن قصد

الا ال ابرهيم بعد محمد … الا احنين دائم وزفير
ما شك خابر امرهم من بعده … ان العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي … ساعات ليلهم وهن دهور
ابناء عم كل ذنب لامرئ … الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم … وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت ابا الحسين مودة … جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكوده كيف شاء كانما … يجري بفضل قضائه المقدور

وقال في ابي الحسين بن ابرهيم ودخل عليه وهو يشرب

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر … وهنئتها من شارب مسكر السكر
رأيت الحميا في الزجاج بكفه … فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا … نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

وقال وقد حجبه بدر بن عمار

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة … هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله … لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب … واذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال وقد اخذ الشراب منه عند بدر واراد الانصراف

نال الذي نلت منه مني … لله ما تصنع الخمور

وقال يصف لعبة في صورة جارية

(٥) المعنى ان الوشاة وسعيهم بالنميمة دليل على المودة كما ان الذباب تجمعه دليل على الطعام (٦) المعنى منحت ابا الحسين وهو احد اخوة المرء فى محبة ازايد لها لاعدائه اشرف (١٠) المعنى هنا بالخمر الصافية التى غلبته وهى لا يغلبها شىء (١١) يقال ان الخضر لا يذكر فى موضع الا حضر (١٨) وسبب ذلك ان ابن كروس انكر على ابى الطيب ارتجاله الشعر فاراد امتحانه فاخرج لعبة لها شعر تدور على لولب احدى رجليها وفى يدها قبضة ريحان وفى يدها الاخرى ... فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت لغيره

وجارية

وجارية شعرها شطرها … محكمة نافذ امرها
تدور وفي يدها طاقة … تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففي جهلها … بما فعلته بنا عذرها

وقال في بدر وقد حضرت اللعبة

ان الامير ادام الله دولته … لفاخر كسيت فخرا به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب … ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته … وليس تعقل ما تاتي وما تذر

وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة
فقال اردت ان انفي الظنة عن ادبك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي … وانت اعظم اهل العصر مقدارا
اني انا الذهب المعروف مخبره … يزيد في السبك للدينار دينارا

وقال ايضا لبدر

برجاء جودك يطرد الفقر … وبان تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج لان شربت به … وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا … حتى كانك هابك السكر
ما يرتجي احد لمكرمة … الا الاله وانت يا بدر

واراد الارتحال عن علي بن احمد الخراساني فقال

(١) اى قد حكمها اهل المجلس فاطاعوها لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فامرها نافذ (٢) المعنى بكفها الذى وضع فى ... اخذ تركها لا اطرف

وأراد الارتحال عن علي بن احمد الخراساني فقال

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل	فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته	يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد أحاربهم	فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف مسيره في البوادي

عذيري من عذاري من امور	سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر	عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها	وكل عذافر قلق الضفور
أوانا في بيوت البدو رحلي	وآونة على قتد البعير
أعرض للرماح الصم نحري	وأنصب حر وجهي للهجير
وأسري في ظلام الليل وحدي	كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم اقض منها	على شغفي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب الى خسيس	وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من أتاني	ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني	بشر منك يا شر الدهور
عدوي كل شيء فيك حتى	لخلت الاكم موغرة الصدور
فلو اني حسدت على نفيس	لجدت به لذا الجد العثور
ولكني حسدت على حياتي	وما خير الحياة بلا سرور
فيا ابن كروس يا نصف اعمى	وان تفخر فيا نصف البصير

تعادينا لانا غير لكن	وتبغضنا لانا غير عور
فلو كنت امرأ يهجى هجونا	ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال يمدح ابا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد	وفى لي باهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه	وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته	واصبح دهري في ذراه دهورا

وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات

انشر الكباء ووجه الامير	وصوت الغناء وصافي الخمور
فداوى خماري بشربي لها	فاني سكرت بشرب السرور

وذكر ابو محمد ان اباه اختفى فعرفه يهودي فقال

لا تلومن اليهودي على	ان يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها	ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما ارتجله من الشعر فاعاده فتعجبوا من حفظه فقال

انما احفظ المديح بعيني	لا بقلبي لما ارى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها	نظمت لي غرائب المنثور

وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال

تركت مديحك كالهجاء لنفسي ... وقليل لك المديح الكثير

غير أني تركت مقتضب الشعر ... لأمر مثلي به معذور

وسجاياك مادحاتك لا لفظي ... وجود على كلامي يغير

فسقى الله من أحب بكفيك ... وأسقاك أيهذا الأمير

وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطه فرأى بعض غلمانه بقر وحش فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة

بسيطة مهلا سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى

فظنوا النعام عليك النخيل ... وظنوا الصوار عليك المنارا

فأمسك صحبي بأكوارهم ... وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر ... وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر

وأشجع مني كل يوم سلامتي ... وما ثبتت الا وفي نفسها أمر

تمرست بالآفات حتى تركتها ... تقول أمات الموت أم ذعر الذعر

وأقدمت إقدام الأتي كأن لي ... سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر

دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها ... فمفترق جاران دارهما العمر

ولا تحسبن المجد زقا وقينة ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضريب أعناق الملوك وأن ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويا كأنما ... تداول سمع المرء أنمله العشر

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص ... على هبة فالفضل فيمن له الشكر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

علي لأهل الجور كل طمرة ... عليها غلام ملء حيزومه غمر

يدير بأطراف الرماح عليهم ... كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

وكم من جبال جبت تشهد أنني الجبال ... وبحر شاهد أنني البحر

وخرق مكان العيس منه مكاننا ... من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكأننا ... على كرة أو أرضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما ... على أفقه من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما ... على متنه من دجنه حلل خضر

وغيث ظننا تحته أن عامرا ... علا لم يمت أو في السحاب له قبر

أو ابن ابنه الباقي علي بن احمد ... يجود به لو لم أجز ويدي صفر

وان سحابا جوده مثل جوده ... سحاب على كل السحاب له فخر

فتى لا يضم القلب همات قلبه ... ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه ... وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

قران تلاقى الصلت فيه وعامر ... كما يتلاقى الهندواني والنصر

فجاءا به صلت الجبين معظما ... ترى الناس قلا حوله وهم كثر

مفدى بآباء الرجال سميدعا ... هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر

وأستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

اليك طعنا في مدى كل صفصف ... بكل وآة كلما لقيت نحر

اذا ورمت من لسعة مرحت لها ... كأن نوالا صر في جلدها النبر

فحسناك دون الشمس والبدر في النوى ... ودونك في احوالك الشمس والبدر
كأنك برد الماء لا عيش دونه ... ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني اليك العلم والحلم والحجى ... وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته ... اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها ... نجوم الثريا او خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها ... وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رأيت الضر احسن منظرا ... واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني وان نلت السماء لعالم ... بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كانما ... بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن العميد

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
كم غر صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهارى غير مهرى غدا ... بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة في سترة ... لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في احد الهوادج مقلة ... رحلت فكان لها فؤادي محجرا

قد كنت احذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائنا ان يحذرا
ولو استطعت اذا اغتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة ان تقطرا
واذا السحاب اخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم ان يمطرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... الا شققن عليه ثوبا اخضرا
يحملن مثل الروض الا انها ... اسبى مهاة للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
اعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... واراد لي فاردت ان اتخيرا
ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر أليتي ... لأيممن اجل بحر جوهرا
افتى برؤيته الانام وحاش لي ... من ان اكون مقصرا او مقصرا
صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا
ان لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى اقود الى الاعادي عسكرا
بابي وامي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا ... فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بكفه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من اذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
انت الوحيد اذا ركبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت انت القول لما نورا

(١) الحائن الهالك (٢) الرواد جمع رائد وهو الذي يرتاد لاهله الكلأ والماء ... (٥) المهاة البقرة الوحشية ... (١٠) غضنفر الاسد

فهو المتبع بالمسامع ان مضى ... وهو المضاعف حسنه ان كررا

واذا سكتّ فان ابلغ خاطب ... قلم لك اتخذ الاصابع منبرا

ورسائل قطع العداة سحاءها ... فرأوا قنا واسنة وسنورا

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

ارأيت همة ناقتي في ناقة ... نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا

تركت دخان الرمث في اوطانها ... طلبا لقوم يوقدون العنبرا

وتكرمت ركباتها عن مبرك ... تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فاتتك دامية الاظل كأنما ... حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

من مبلغ الاعراب اني بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ومللت نحر عشارها فاضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... وأتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يا ليت باكية شجاني دمعها ... نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة ... الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا ... واسر راحلة وأربح متجرا

زحل على ان الكواكب قومه ... لو كان منك لكان اكرم معشرا

(حرف الزاي)

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

كفرندي فرند سيفي الجراز ... لذة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط في لهب النا ... ر ادق الخطوط في الاحراز

كلما رمت لونه منع النا ... ظر موج كأنه منك هازي

ودقيق قذى الهباء انيق ... متوال في مستو هزهاز

ورد الماء فالجوانب قدرا ... شربت والتي تليها جوازي

حملته حمائل الدهر حتى ... هي محتاجة الى خراز

وهو لا تلحق الدماء غراريـ ... ـه ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو استطعت كانت ... مقلتي غمده من الاعزاز

ان برقي اذا برقت فعالي ... وصليلي اذا صللت ارتجازي

لم احملك معلما هكذا الا ... لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها ... فكلانا لجنسه اليوم غازي

سله الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث اهل الحجاز

وتمنيت مثله فكأني ... طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذباري ... ولا كل ما يطير بباز

فارسي له من المجد تاج ... كان من جوهر على ابرواز

نفسه فوق كل اصل شريف ... ولو اني له الى الشمس عازي

وكأن الفريد والدر واليا ... قوت من لفظه وسام الركاز

شغلت قلبه حسان المعالي ... عن حسان الوجوه والاعجاز

تقضم الجمر والحديد الاعادي ... دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفـ ... ـو ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القو ... م وثقل الديون والاعواز

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا ... وبه لا بمن شكاها المرازي

ايها الواسع الفناء وما فيـ ... ـه مبيت لمالك المجتاز

بك اضحى شبا الاسنة عندي ... كشبا اسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الرديني حتى ... دار دور الحروف في هواز

وبآبائك الكرام التأسي ... والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الارض بعدما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز

واطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تآتيـ ... ـك عديد الحبوب في الاقواز

صفها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز

فحكى في اللحوم مثلك في الوفـ ... ـر فاودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالانجاز

ولنا القول وهو ادرى بفحوا ... ه واهدى فيه الى الاعجاز

ملك منشد القريض لديه ... واضع الثوب في يدي بزاز

ومن الناس من يجوز عليه ... شعراء كانها الخاز باز

ويرى انه البصير بهذا ... وهو في العمي ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله فيـ ... ـك وعقل المجيز مثل المجاز

(قافية السين)

وقال وقد اذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال ابو الطيب ارتجالا

الا اذن فما اذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا وهو قاسي

ولا شغل الامير عن المعالي ... ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

اظبية الوحش لولا ظبية الانس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي

ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ... ذي ارسم درس في الارسم الدرس

صريع مقلتها سآل دمنتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ... ولو رآها قضيب البان لم يمس

ما ضاق قبلك خلخال على رشإ ... ولا سمعت بديباج على كنس

ان ترمني نكبات الدهر عن كثب ... ترم امرأ غير رعديد ولا نكس

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس

ابا الغطارفة الحامين جارهم ... وتاركي الليث كلبا غير مفترس

من كل ابيض وضاح عمامته ... كانما اشتملت نورا على قبس

دان بعيد محب مبغض بهج ... اغر حلو ممر لين شرس

ند ابي غر واف اخي ثقة ... جعد سري نه ندب رضي ندس

لو كان فيض يديه ماء غادية ... عز القطا في الفيافي موضع اليبس

اكارم حسد الارض السماء بهم ... وقصرت كل مصر عن طرابلس

اي الملوك وهم قصدي احاذره ... واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وساله ابو ضبيس الشرب فقال مرتجلا

ألذّ من المدام الخندريس ... وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي ... وإقحامي خميساً في خميس
فموتي في الوغى عيشي لأني ... رأيت العيش في أرب النفوس
ولو سقّيتها بيدي نديم ... أسرّ به لكان أبا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا ... ثم انثنيتِ وما شفيتِ نسيسا
وجعلتِ حظي منكِ حظي في الكرى ... وتركتني للفرقدين جليسا
قطّعتِ ذيّالكِ الخمار بسكرة ... وأدرتِ من خمر الفراق كؤوسا
إن كنتِ ظاعنة فإن مدامعي ... تكفي مزادكم وتروي العيسا
حاشا لمثلكِ أن تكون بخيلة ... ولمثل وجهكِ أن يكون عبوسا
ولمثل وصلكِ أن يكون ممنّعاً ... ولمثل نيلكِ أن يكون خسيسا
خودٌ جنت بيني وبين عواذلي ... حرباً وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلّم دلّها ... تيهاً ويمنعها الحياء تميسا
لمّا وجدت دواء دائي عندها ... هانت عليّ صفات جالينوسا
أبقى زريقٌ للثغور محمداً ... أبقى نفيسٌ للنفيس نفيسا
إن حلّ فارقت الخزائن ماله ... أو سار فارقت الجسوم الروسا
ملكٌ إذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا
الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمّري المطعن الدعّيسا
كشّفت جمهرة العباد فلم أجد ... إلا مسوّداً جنبه مرؤوسا
بشرٌ تصوّر غايةً في آية ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا

وبه

وبه يضنّ على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين أعمل رأيه ... لمّا أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه ... في يوم معركة لأعيا عيسى
أو كان لجّ البحر مثل يمينه ... ما انشقّ حتى جاز فيه موسى
أو كان للنيران ضوء جبينه ... عُبدت فصار العالمون مجوسا
لمّا سمعت به سمعت بواحد ... ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت أنمله فسلن مواهباً ... ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظلّه ... أبداً ونطرد باسمه إبليسا
صدق المخبّر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا
بلدٌ أقمت به وذكرك سائرٌ ... يشنا المقيل ويكره التعريسا
فإذا طلبت فريسة فارقته ... وإذا خدرت تخذته عرّيسا
إني نثرت عليك درّاً فانتقد ... كثر المدلّس فاحذر التدليسا
حجّبتها عن أهل إنطاكية ... وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرّها ... يأوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك بأهلها ... أو جاهدت كُتبت عليك حبيسا

ودسّ عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ويقول له طال قيامك عند هذا الرجل فقال

يقلّ له القيام على الرؤوس ... وبذل المكرمات من النفوس
إذا خانته في يوم ضحوك ... فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا

أنوكُ من عبدٍ ومن عرسه ... من حكّم العبدَ على نفسه
وإنما يُظهرُ تحكيمَه ... تحكيمُ الإفسادِ في حسّه
ما من يرى أنك في وعدِه ... كمن يرى أنك في حبسه
العبدُ لا تفضلُ أخلاقُه ... عن فرجه المنتنِ أو ضرسه
لا يُنجز الميعادَ في يومه ... ولا يعي ما قال في أمسه
وإنما تحتالُ في جذبه ... كأنك الملّاح في قلسه
فلا ترجّ الخيرَ عند امرئٍ ... مرّت يدُ النخّاس في رأسه
وإن عراك الشكُّ في نفسه ... بحاله فانظر إلى جنسه
فقلّما يلؤمُ في ثوبه ... إلا الذي يلؤمُ في غرسه
من وجد المذهبَ عن قدره ... لم يجد المذهبَ عن قنسه

وأحضر أبو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلاً

أحبُّ امرئٍ حيّت الأنفسُ ... وأطيبُ ما شمّه معطسُ
ونشرٌ من الندّ لكنه ... مجامرُ الآسِ والنرجسُ
ولسنا نرى لهبًا هاجه ... فهل هاجه عزّك الأقعسُ
وإنّ القتامَ التي حوله ... لتحسدُ أرجلَها الأرؤسُ

﴿ قافية الشين ﴾

وقال يمدح أبا العشائر علي بن الحسين بن حمدان

مبيتي من دمشقَ على فراشٍ ... حشاه لي بحرّ حشاي حاشِ
لقى ليلٍ كعين الظبي لونًا ... وهمٍّ كالحُميّا في المشاشِ
وشوقٍ كالتوقّد في فؤادٍ ... كجمرٍ في جوانحَ كالمحاشِ
سقى الدمَ كلُّ نصلٍ غيرِ نابٍ ... وروّى كلَّ رمحٍ غيرِ راشِ
فإنّ الفارسَ المنعوتَ خفّت ... لمنصلهِ الفوارسُ كالرياشِ
فقد أضحى أبا الغمرات يُكنى ... كأنّ أبا العشائر غيرُ فاشِ
وقد نُسي الحسينُ بما يسمّى ... رَدى الأبطالِ أو غيثَ العطاشِ
لقوه حاسرًا في درعِ ضربٍ ... دقيقِ النسجِ ملتهبِ الحواشي
كأنّ على الجماجمِ منه نارًا ... وأيدي القومِ أجنحةُ الفَراشِ
كأنّ جواري المهجاتِ ماءٌ ... يُعاودها المهنّدُ من عطاشِ
فولّوا بين ذي روحٍ مُفاتٍ ... وذي رمقٍ وذي عقلٍ مطاشِ
ومنعفرٍ لنصلِ السيفِ فيه ... تواري الضبِّ خافَ من احتراشِ
يُدمّي بعضُ أيدي الخيلِ بعضًا ... وما بعجايةٍ أثرُ ارتهاشِ
ورائعُها وحيدٌ لم يرُعْه ... تباعدُ جيشه والمستجاشِ
كأنّ تلوّيَ النشّابِ فيه ... تلوّي الخوصِ في سعفِ العشاشِ
ونهبُ نفوسِ أهلِ النهبِ أولى ... بأهلِ المجدِ من نهبِ القماشِ
تُشاركُ في الندامِ إذا نزلنا ... بِطانٌ لا تُشاركُ في الجحاشِ
ومن قبلِ النطاحِ وقبلَ يأني ... تَبينُ لك النعاجُ من الكباشِ
فيا بحرَ البحورِ ولا أُوَرّي ... ويا ملكَ الملوكِ ولا أحاشي
كأنك ناظرٌ في كلّ قلبٍ ... فما يخفى عليك محلُّ غاشِ
أأصبرُ عنك لم تبخلْ بشيءٍ ... ولم تقبلْ عليّ كلامَ واشِ

وكيف وانت في الرؤساء عندي ... عتيق الطير ما بين الخشاشِ
فما خاشيك للتكذيب راجٍ ... ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيلٍ سرت فيها ... ولو كان النبيط على الجحاشِ
ارى الناس الظلام وانت نور ... واني فيهم لاليك عاشِ
بليت بهم بلاء الورد يلقى ... انوفا هن اولى بالخشاشِ
عليك اذا هزلت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في هراشِ
اتى خبر الامير فقيل كرّوا ... فقلت نعم ولو لحقوا بشاشِ
يقودهم الى الهيجا لجوج ... يسن قتاله والكر ناشي
واسرجت الكميت فناقلت بي ... على اعقاقها وعلى غشاشي
من المتمردات يذب عنها ... برمحي كل طائرة الرشاشِ
ولو عقرت لبلّغني اليه ... حديث عنه يحمل كل ماشِ
اذا ذكرت مواقفه لحافٍ ... وشيك فما ينكس لانتقاشِ
تزيل مخافة المصبور عنه ... وتلهي ذا الفياش عن الفياشِ
فما وجد اشتياق كاشتياقي ... ولا عرف انكماش كانكماشي
فسرت اليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاشِ

(قافية الضاد)

وامر سيف الدولة بانفاذ خلع اليه فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه ... خلع الامير وحقه لم نقضه
فكانّ صحة نسجها من لفظه ... وكانّ حسن نقائها من عرضه

(١) الخشاش صغار الطير (٢) النبيط قوم بسواد العراق (٣) حرّ اتون والمعنى كل من غزا معك تشجع ولو كان من هؤلاء (٥) الخشاش العود الذي يكون في انف البعير (٦) الهراش تحارب الكلاب مع بعضهم (٧) الشاش موضع في ارض الروم (٨) اللجوج الذي لا ينثني عن الاعداء والناشي الشاب ويسن قتاله اي يطيل عمره (٩) الكميت يقال للذكر والانثى والناقلة تحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة والغشاشي العجلة (١٠) المعنى ان هذه الفرس من المتمردات اي الصعاب والرشاش ما ترشه الطعنة من الدم (١٢) اي اذا ذكرت مواقفه في العطاء لانسان حافٍ وشيك اي دخل الشوك في رجله لا ينكس راسه لينزع الشوك بل يمشي مسرعاً اليه (١٣) تزيل التمهوت والمصبور والضمير في المحبوس للقتل ونعاش المفاخرة (١٤) الانكماش الجد في الامر

م

واذا اوكلت الى كريم رأيه ... في الجود بان مذيقه من محضه

وقال لما مرض سيف الدولة

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ... ومن فوقها والبأس والكرم المحض
وكيف انتفاعي بالرقاد وانما ... بعلته يعتل في الاعين الغمض
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... لانك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك احلى في العيون من الغمض
على انني طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري على بعضي
سلام الذي فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الارض

(حرف العين)

وقال وخرج يماك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال

لا عدم المشيع المشيَّع ... ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرن ضرّا وبكرت تنفع ... وسجسج انت وهن زعزع
وواحد انت وهن اربع ... وانت نبع والملوك خروع

وقال يمدحه ويذكر الوقعة في جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة هـ

(١) المذيق المخلوط (١٣) والمحض الخالص منه (...) قوله ليت الرياح اي من نفع ما تصنع (١٤) وذم افعالهم الطيبة (...) والزعزع الريح الشديدة (١٥) النبع شجر صلب يتخذ منه القسي والخروع نبت ضعيف

م

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ... إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ... أن الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه ... أنف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه ... وأترك الغيث في غمدي وأنتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم أو هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوحدته وما في قلبه قلق ... وأغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب أقصى شربها نهل ... على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى أقام على أرباض خرشنة ... تشقى بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول أكلهم ... حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع
تذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلس جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الأجواف ما تسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الأسنة نار والقنا شمع

دون السهام ودون الفر طافحة ... على نفوسهم المقورة المزع
إذا دعا العلج علجا حال بينهما ... أظمى تفارق منه أختها الضلع
أجل من ولد الفقاس منكتف ... إذ فاتهن وأمضى منه منصرع
وما نجا من شفار البيض منفلت ... نجا ومنهن في أحشائه فزع
يباشر الأمن دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات أمين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق إن المسلمين لكم ... خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم ... كأن قتلاكم إياهم فجعوا
ضعفى تعف الأعادي عن مثالهم ... من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق ... فليس يأكل إلا الميتة الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت ... أسد تمر فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وإنما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعوا
فكل غزو إليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على آثار غيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكر في الأعقاب مهجته ... إن كان أسلمها الأصحاب والشيع
ليت الملوك على الأقدار معطية ... فلم يكن لدني عندها طمع

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا … وإن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد أباحك غشا في معاملة … من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر … وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية … ولو تنصر فيها الأعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له … حتى بلوتك والأبطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق … وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله … وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال في صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا … فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس … تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى … وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا … غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي الذي خاض طيفها … الى الدياجي والخلون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها … وكالمسك من اردانها يتضوع
وما جلست حتى انثنت توسع الخطا … كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها … من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها … وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى … فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد … على احد الا بلؤم مرقع
وان الذي حابا جديلة طيئ … به الله يعطي ما يشاء ويمنع

بذى

بذي كرم ما مر يوم وشمسه … على رأس أوفى ذمة منه تطلع
فأرحام شعر يتصلن لدنه … وأرحام مال ما تني تنقطع
فتى ألف جزء رأيه في زمانه … أقل جزي بعضه الرأي أجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع … ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه … الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه … وأسمر عريان من القشر أصلع
نحيف الشوى يعدو على أم رأسه … ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه … ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة … وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة … أصول البراعات التي تتفرع
بكف جواد لو حكتها سحابة … لما فاتها في الشرق والغرب موضع
وليس كبحر الماء يشتق قعره … الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
أبحر يضر المعتفين وطعمه … زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره … ويغرق في تياره وهو مصقع
ألا أيها القيل المقيم بمنبج … وهمته فوق السماكين توضع
أليس عجيبا أن وصفك معجز … وأن ظنوني في معاليك تظلع
وأنك في ثوب وصدرك فيكما … على أنه من ساحة الأرض أوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا … وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
ألا كل سمح غيرك اليوم باطل … وكل مديح في سواك مضيع

وقال في صباه على لسان من سأله ذلك

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي … فارقتني فأقام بين ضلوعي

أوما وجدتم في الصراة ملوحة … مما أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهداً … حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنما … أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

ملث القطر أعطشها ربوعا … وإلا فاسقها السم النقيعا

أسائلها عن المتديريها … فلا تدري ولا تذري دموعا

لحاها الله إلا ماضييها … زمان اللهو والخود الشموعا

منعمة ممنعة رداح … يكلف لفظها الطير الوقوعا

ترفع ثوبها الأرداف عنها … فيبقى من وشاحيها شسوعا

إذا ماست رأيت لها ارتجاجا … له لولا سواعدها نزوعا

تألم درزه والدرز لين … كما تتألم العضب الصنيعا

ذراعاها عدوا دملجيها … يظن ضجيعها الزند الضجيعا

كأن نقابها غيم رقيق … يضيء بمنعه البدر الطلوعا

أقول لها اكشفي ضري وقولي … بأكثر من تدللها خضوعا

أخفت الله في إحياء نفس … متى عصي الإله بأن أطيعا

غدا بك كل خلو مستهاما … وأصبح كل مستور خليعا

أحبك أو يقولوا جر نمل … ثبيرا وابن إبراهيم ريعا

بعيد الصيت منبث السرايا … يشيب ذكره الطفل الرضيعا

يغض الطرف من مكر ودهي … كأن به وليس به خشوعا

إن استعطيته ما في يديه … فقدك سألت عن سر مذيعا

قبولك منه من عليه … وإلا يبتدي يره فظيعا

لهون المال أفرشه أديما … وللتفريق يكره أن يضيعا

إذا ضرب الأمير رقاب قوم … فما لكرامة مد النطوعا

فليس بواهب إلا كثيرا … وليس بقاتل إلا قريعا

وليس مؤدبا إلا بنصل … كفى الصمصامة التعب القطيعا

علي ليس يمنع من مجيء … مبارزه ويمنعه الرجوعا

علي قاتل البطل المفدى … ومبدله من الزرد النجيعا

إذا اعوج القنا في حامليه … وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا

ونالت ثأرها الأكباد منه … فأولته اندقاقا أو صدوعا

فحد في ملتقى الخيلين عنه … وإن كنت الخبعثنة الشجيعا

إذا استجرأت ترمقه بعيدا … فما استطعت شيئا ما استطيعا

وإن ماريتني فاركب حصانا … ومثله تخر له صريعا

غمام ربما مطر انتقاما … فأقحط ودقه البلد المريعا

رآني بعد ما قطع المطايا … تيممه وقطعت القطوعا

فصير سيله بلدي غديرا … وصير خيره سنتي ربيعا

وجاودني بأن يعطي وأحوي … فأغرق نيله أخذي سريعا

أمنسي السكون وحضرموتا … ووالدتي وكندة والسبيعا

قد استقصيت في سلب الأعادي … فرد لهم من السلب الهجوعا

إذا ما لم تسر جيشا إليهم … أسرت إلى قلوبهم الهلوعا

رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا … وقد وخط النواصي والفروعا

فلا عزل وأنت بلا سلاح … لحاظك ما تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام	قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال	أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو	فما تلفى بمرتبة قنوعا
فهبك سمحت حتى لا جواد	فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب

أركائب الأحباب إن الأدمعا	تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى	وامشين هونا في الأزمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا	فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة	في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا	لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة	سترت محاسنها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها	ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها	في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها	فأرتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض	لو كان وصلك مثله ما أقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا	كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي	أروى وآمن من يحب وأفزعا
ألف المروءة مذ نشا فكأنه	سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما	فاعتادها فإذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا	ت والمعالي كالعوالي شرعا

(٣) تلوى توجد (٦) تطس تدق والقفير في تطسن للركائب واليرمعا الحجارة بيض صغار ... (٩) زجل صوت الباكي ... (١٢) ... (١٥) ... (١٦) زجل صوت الرعد ... والملا المتسع من الأرض والتلعات جمع تلعة ما ارتفع من الأرض (١٧) الغدق الكثير الماء (١٨) ... اللبان جمع ... (٢٠) الصنائع النعم والعوالي الرماح

متكشفا لعداته عن سطوة	لو حك منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الأغر العالم الـ	فطن الألد الأريحي الأروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الـ	ندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لأنه	مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لأنه	يسقي العمارة والمكان البلقعا
أبدا يصدع شعب وفر وافر	ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند	يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه	ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا
أقصر فلست بمقصر جز المدى	وبلغت حيث النجم تحتك أربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا	لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ	فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا
نفذ القضاء بما أردت كأنه	لك كلما أزمعت شيئا أزمعا
وأطاعك الدهر العصي كأنه	عبد إذا ناديت لبى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت	عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين مجرى الشمس في أفلاكها	فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها	لعممنها وخشين أن لا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا	والله يشهد أن حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق	حفظ القليل النزر مما ضيعا
إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا	رجلا فسم الناس طرا إصبعا
إن كان لا يسعى لجود ماجد	إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلف العباس غرتك ابنه	مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

(١) زعزع حرك (٢) الألد الشديد الخصومة والأريحي هو الذي يرتاح للمعروف والكرم ... (٣) أي يهتز ... (٤) الأروع الذكي ... واللبق الخفيف ... والندس اسم فاعل من ... والهبرزي ... المصقع ... (٦) الشيء إذا ... شعث ... والوفر المال ... (٩) فاربعا ... (١٦) ... الضعيف ... والضيم ...

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصيّ طيّع

يتنازعان دموع عين مسهد ... هذا يجيء بها وهذا يرجع

النوم بعد أبي شجاع نافر ... والليل مُعيٍ والكواكب ظُلَّع

إني لأجبن من فراق أحبتي ... وتحس نفسي بالحمام فأشجع

ويزيدني غضب الأعادي قسوة ... ويُلمّ بي عتب الصديق فأجزع

تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عمّا مضى منها وما يتوقّع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن أصحابها ... حينًا ويدركها الفناء فتتبع

لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع

كنا نظن دياره مملوءة ... ذهبًا فمات وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع

المجد أخسر والمكارم صفقة ... من أن يعيش بها الكريم الأروع

والناس أنزل في زمانك منزلًا ... من أن تعايشهم وقدرك أرفع

بَرِّدْ حشاي إن استطعت بلفظة ... فلقد تضر إذا تشاء وتنفع

ما كان منك إلى خليل قبلها ... ما يُستراب به ولا ما يوجع

ولقد أراك وما تُلِمّ مُلِمّة ... إلّا نفاها عنك قلب أصمع

ويد كأن قتالها ونوالها ... فرض يحق عليك وهو تبرّع

يا من يبدّل كل يوم حلّة ... أنّى رضيت بحلة لا تنزع

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شُرّع ... فيما عراك ولا سيوفك قُطّع

بأبي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الأدمع

وإذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رُعت به وخدك تقرع

وصلت إليك يد سواء عندها ... الباز الأشهب والغراب الأبقع

من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيّرًا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيّع

قبحًا لوجهك يا زمان فإنه ... وجه له من كل لؤم برقع

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصيّ الأوكع

أيد مقطّعة حوالي رأسه ... وقفًا يصيح بها ألا من يصفع

أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع

وتركت أنتن ريحة مذمومة ... وسلبت أطيب ريحة تتضوّع

فاليوم قرّ لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلّع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت إليها سوقها والأذرع

وعفا الطراد فلا سنان راعف ... فوق القناة ولا حسام يلمع

ولّى وكل مخالم ومنادم ... بعد اللزوم مشيّع ومودّع

من كان فيه لكل قوم ملجأ ... ولسيفه في كل قوم مرتع

إن حلّ في فرس ففيها ربّها ... كسرى تذلّ له الرقاب وتخضع

أو حلّ في روم ففيها قيصر ... أو حلّ في عُرب ففيها تُبّع

قد كان أسرع فارس في طعنة ... فرسًا ولكن المنية أسرع

لا قلّبت أيدي الفوارسِ بعده	رمحًا ولا حملت جوادًا أربعُ

وقال في صباه

بأبي من وددته فافترقنا	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولًا فلمّا التقينا	كان تسليمه عليّ وداعا

(قافية الفاء)

وقد سأله سيف الدولة عن فرس يهديه له فقال

موقع الخيل من نداك طفيفُ	ولو انّ الجياد فيها الوفُ
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصـ	ـف وذاك المطهّم المعروفُ
ما لنا في النّدى عليك اختيارٌ	كلّ ما يمنح الشريفُ شريفُ

وقال في ابي دلف وقد تعاهده في الحبس

أهونْ بطول الثّواء والتّلفِ	والسّجن والقيد يا ابا دُلَفِ
غيرَ اختيارٍ قبلتُ برّك بي	والجوع يرضي الاسود بالجيفِ
كن أيّها السّجن كيف شئت فقد	وطّنتُ للموت نفسَ معترفِ
لو كان سكناي فيك منقصةً	لم يكن الدّرّ ساكنَ الصّدفِ

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي

لجنّيةٍ أم غادةٍ رُفع السّجفُ	لوحشيّةٍ لا ما لوحشيّةٍ شنفُ

نفوس

(١) السّوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق والمعنى انها نفرت من رؤية الرجال فتجاذبت سوالفها والحلى الذي عليه وردفها (٢) الخوط ...

نفوسٌ عرتها نفرةٌ فتجاذبت	سوالفُها والحَليُ والخصرُ والرّدفُ
وخيّل منها مِرطُها فكأنّما	تثنّى لنا خوطٌ ولاحظنا خِشفُ
زيادةُ شيبٍ وهي نقصُ زيادتي	وقوّةُ عشقٍ وهي من قوّتي ضعفُ
هراقت دمي من بي من الوجدِ ما بها	من الوجد بي والشّوق لي ولها حِلفُ
ومن كلّما جرّدتها من ثيابها	كساها ثيابًا غيرها الشّعر الوحفُ
وقابلني رمّانتا غصنِ بانةٍ	يميل به بدرٌ ويمسكه حقفُ
أكيدًا لنا يا بينُ واصلتَ وصلنا	فلا دارُنا تدنو ولا عيشنا يصفو
اردّدُ ويلي لو قضى الويلُ حاجةً	واكثر لهفي لو شفى غلّةً لهفُ
ضنًى في الهوى كالسّمّ في الشّهد كامنًا	لذذتُ به جهلًا وفي اللّذّة الحتفُ
فأفنى وما أفنته نفسي كأنّما	ابو الفرج القاضي له دونها كهفُ
قليل الكرى لو كانت البيضُ والقنا	كآرائه ما اغنت البيضُ والزّغفُ
يقوم مقام الجيش تقطيبُ وجهه	ويستغرق الالفاظ من لفظه حرفُ
وان فقد الاعطاء حنّت يمينه	اليه حنين الإلفِ فارقه الإلفُ
اديبٌ رست للعلم في ارض صدره	جبالٌ جبالُ الارض في جنبها قفُّ
جوادٌ سمت في الخير والشّرّ كفّه	سموًّا أودَّ الدّهرَ انّ اسمه كفُّ
واضحى وبين النّاس في كلّ سيّدٍ	من النّاس الّا في سيادته خلفُ
يُفدّونه حتّى كأنّ دماءهم	لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكرٍ ونائلٍ	فنائله وقفٌ وشكرهم وقفُ
ولمّا فقدنا مثله دام كشفنا	عليه فدام الفقدُ وانكشف الكشفُ
وما حارت الاوهامُ في عظم شأنه	بأكثرَ ممّا حار في حسنه الطّرفُ
ولا نال من حسّاده الغيظُ والأذى	بأعظمَ ممّا نال من وفره العرفُ

نفكره علم ومنطقه حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف
أمات رياح اللؤم وهي عواصف ... ومغنى العلا يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا ... إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ... بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
فلم نر شيئا يحمل العبء حمله ... ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فوا عجبا مني أحاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الأخبار عن مكرماته ... يمر به صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كأنها ... ثنايا حبيب لا يمل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي إليهم ... كثير ولكن ليس كالذنب الأنف
وما الفضة البيضاء والتبر واحد ... نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه ... ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ... ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
أقاضينا هذا الذي أنت أهله ... غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا ... بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

واخرج له ابو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا

به وبمثله شق الصفوف ... وزلت عن مباشره الحتوف
فدعه لقى فانك من كرام ... جواشنها الاسنة والسيوف

(٢) المغنى المنزل ويودي يهلك ويعفو يدرس والواو في ومغنى للحال (٣) الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها (٤) قلة المجد أعلاه (٥) العبء الثقل والطرف الفرس (١١) أي هما نفوعان والمكدي الفقير وبينهما صرف أي فرق (١٨) الحتوف جمع حتف وهو الهلاك والمعنى أن الجوشن له ولمثله يشق صفوف الأعداء آمنا على نفسه لحصانته ولا يعمل فيه الحتوف (١٩) الجواشن الدروع ومعنى لقى مطروحا

وانتسب

وانتسب بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله هاجر قبلناه ممن قلبه شبم الى ابى العشائر وذكر انه هو الذى امرهم به فقال

ومنتسب عندي إلى من أحبه ... وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيج من شوقي وما من مذلة ... حننت ولكن الكريم ألوف
وكل وداد لا يدوم على الأذى ... دوام ودادي للحسين ضعيف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فأفعاله اللائي سررن ألوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ... ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في عبد اذ أخذ فرسه واراد قتله

أعددت للغادرين أسيافا ... أجدع منهم بهن آنافا
لا يرحم الله أرؤسا لهم ... أطرن عن هامهن أقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم ... وأن تكون المئون آلافا
يا شر لحم فجعته بدم ... وزار للخامعات أجوافا
قد كنت أغنيت عن سؤالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه ... وخفت لما اعترضت إخلافا
لا يذكر الخير إن ذكرت ولا ... تتبعك المقلتان توكافا
إذا امرؤ راعني بغدرته ... أوردته الغاية التي خافا

(حرف القاف)

وقال يمدح سيف الدولة

(٦) الحسين هو ابو العشائر (١٠) يعني بالغادرين عبيده الذين ارادوا ان يسرقوا خيله يقول اعددت لهم سيوفا اقطع بها انوفهم (١١) واطرن ازلن السيوف والضمير في اطرن للسيوف (١٢) المعنى لا ذنب للسيف غير قلة عددهم لانه يريد الوفا الكثيرة ليقتل منهم (١٣) الخامعات الضباع (١٤) قد اغنيت عن سؤالك اي عن زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بها فاذا نفر الطائر عن يمين تفاءلت به والمعنى يقول للعبد الذي اراد قتله قد كنت في غنى عن اعمال الزجر والعيافة في امرك على نفسك فلما كان هذا العبد الغدر سأل عائفا عن حاله فذكر له ما يعرف من الغدر

أيدري الربع أي دم أراقا	وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدًا قلوب	تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلًّا	عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الأحبة كان عدلًا	فحمّل كل قلب ما أطاقا
نظرت اليهم والعين شكرى	فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم	واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور	يقود بلا أزمّتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كأسًا	بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه	كأن عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي	ورمحي والهملّعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدًا	ونكّبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج	لسيف الدولة الملك ائتلاقا
أدلّتها رياح المسك منه	اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباح الوحش يا وحش الاعادي	فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه	لكفّك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق	من النيران لم نخف احتراقا
امام للائمة من قريش	الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حسامًا	وللهيجاء حين تقوم ساقا
ولا تستنكرن له ابتسامًا	اذا فهق المكر دمًا وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي	وحمّل همّه الخيل العتاقا
اذا أنعلن في آثار قوم	وان بعدوا جعلنهم طراقا

(٣) عفا درس (٥) العين الشكرى اى الممتلئة بالدمع والماق مخرج الدمع (٦) التمام الكمال والمحاق النقصان (٧) الفرع الشعر والنياق جمع ناقة ولما جعله بدرًا جعله كله نورًا (٨) الدهاق الملأى (١٠) الهملعة الناقة الخفيفة السريعة (١١) نكبنا عدلنا والسماوة فلاة بين الشام والعراق والمعنى تركنا نجدًا وراءنا وعدلنا عن طريق السماوة لقصد هذا الممدوح (١٣) الائتلاق البريق (١٤) الرذايا المهازيل من الابل وعاق اى وعاقك عنا (١٨) الشقاق الخلاف (١٩) المكر مجال الضرب وفهق امتلأ (٢١) انعال الخيل تصفيح ايديها بالحديد والطراق ضعيف جلد النعل

وان نقع الصريخ الى مكان	نصبن له مؤللة دقاقا
فكان الطعن بينهما جوابًا	وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا	معوّدة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي	وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن في الابطال خمرًا	عللن بها اصطباحًا واغتباقا
تعجّبت المدام وقد حساها	فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر ينتظر العطايا	فلما فاقت الامطار فاقا
وزنّا قيمة الدهناء منه	ووفّينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك ان يبارى	وللكرم الذي لك ان يباقى
ولكنا نداعب منك قرمًا	تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه	ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل الي سهوًا	ولم اظفر به منك استراقا
فابلغ حاسديّ عليك اني	كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدوّ	اذا ما لم يكنّ ظبًى رقاقا
اذا ما الناس جرّبهم لبيب	فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودّهم الا خداعًا	ولم ار دينهم الا نفاقا
يقصّر عن يمينك كل بحر	وعما لم تلقه ما ألاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا	أعمدًا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطّت لك الهيجاء سرجًا	ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذي حمله رسول ملك الروم وكتابه اليه

(١) النقع رفع الصوت والمؤللة المحددة وهي صفة للاسنة والدقاق الرقاق [illegible] (٢) الفواق [illegible] (٣) [illegible] معانقة الاقران [illegible] (٤) الهوادي [illegible] (٨) الدهناء [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible] (١٢) [illegible]

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا ... شفعت إليها من شبابي بريق

وأشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي

وأجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم أتبين عاطلا من مطوق

وما كل من يهوى يعف إذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

سقى الله أيام الصبا ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق

إذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق

أدرن عيونا حائرات كأنها ... مركبة أحداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق

نودعهم والبين فينا كأنه ... قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها ... إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد لأملاك الجيوش كأنها ... تخير أرواح الكماة وتنتقي

تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري إليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق

ويرجعها حمرا كأن صحيحها ... يبكي دما من رحمة المتدقق

فلا تبلغاه ما أقول فإنه ... شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب بأطراف السيوف بنانه ... لعوب بأطراف الكلام المشقق

(٣) المترقرق الذي يجول في العين ولا ينحدر (٥) وله وجعلها غضبى ... وهي سكرى ... (٦) الاشنب الثغر البراق والواو واو رب ... الذي فيه عسل ... وقوله فقبل مفرقي اي ... (٧) العاطل الذي لا حلي فيه والمطوق ... خلاهم ووصف نفسه بالعفة (٩) البابلي الخمر المنسوب الى بابل بلد بين بغداد والكوفة خربة الآن والمعتق العتيق (١٣) يعدونا يصرفنا (١٤) ابو الهيجاء والد سيف الدولة والقنا الرماح والفيلق الكتيبة الشديدة وهذا من احسن ... (١٥) الخدرنق العنكبوت (١٦) هواد اي متقدمة ... اي الملوك ... (١٧) ... والجوشن ... وتفري تقطع (١٨) اللقان بارض الروم وواسط بارض العراق (١٩) وجلق دمشق (٢٠) المتدقق المتكسر (٢١) الكلام المشقق ... الغامض

كسائله

كسائله من يسأل الغيث قطرة ... كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة ... وحتى أتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى ... فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغرا ... لأدرب منه بالطعان وأحذق

وكاتب من أرض بعيد مرامها ... قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله ... فما سار إلا فوق هام مفلق

فلما دنا أخفى عليه مكانه ... شعاع الحديد البارق المتألق

وأقبل يمشي في البساط فما درى ... إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم ... بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت إذا كاتبته قبل هذه ... كتبت إليه في قذال الدمستق

فإن تعطه منك الأمان فسائل ... وإن تعطه حد الحسام فأخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم ... أسيرا لفاد أو رقيقا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ... ومروا عليها رزدقا بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... أنرت بها ما بين غرب ومشرق

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ... أراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيئا قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الأمير برأيه ... ويغضي على علم بكل ممخرق

وإطراق طرف العين ليس بنافع ... إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا أيها المحروم يممه ترزق

ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ ... ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق

إذا سعت الأعداء في كيد مجده ... سعى جده في كيدهم سعي محنق

(٣) الارتياح الطرب (٤) والمجتدي السائل ... وفي خلى ... لملك الروم ... الضمير ... وصاغرا اي ذليلا ... وقوله ... سيف الدولة ... وقوله لادرب اي ... ادرب اي اشد عادة (٩) ... (١٠) ... (١١) ... (١٢) فاخلق اي ما ... واخلق بذلك ... البيض السيوف ... (١٤) القطا ... (١٥) ... الناس ... من حول ... هذا ... سيف الدولة ... (١٧) ... (٢١) ... الاباطيل ... المغضب

* م

وما نصر المضنا المبين على العدا | اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بقبائل العرب

تذكرت ما بين العذيب وبارق | مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم | بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثوية تحته | كأن ثراها عنبر في المرافق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها | حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة | على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر | وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل | عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
اديب اذا ما جس اوتار مزهر | بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه | وصدغاه في خدي غلام مراهق
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له | اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق | ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى | وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى | واشمات مخلوق واسخاط خالق
ارادوا عليا بالذي يعجز الورى | ويوسع قتل الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع | ولا حملوا رأسا الى غير فالق
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ | وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها | رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به | سقى غيره في غير تلك البوارق

وما

وما يوجع الحرمان من كف حارم | كما يوجع الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجة والقنا | سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها | فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر | طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها | قبائل لا تعطي القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية | كراءين في الفاظ الثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك | وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها | بضرب يسلي حره كل عاشق
اتى الظعن حتى ما تطير رشاشة | من الخيل الا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها | ظعائن حمر الحلي حمر الايانق
وملمومة سيفية ربعية | يصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة اطراف القنا من اصوله | قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها واغناها عن النهب جوده | فما تبتغي الا حماة الحقائق
توهمها الاعراب سورة مترف | تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت | سماوة كلب في انوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بان بدوا | وان نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه | وابدى بيوتا من اداحي النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه | وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها | مهلبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة | ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم | عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدا ... ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق

وقد عاينوه في سواهم وربما ... أرى مارقا في الحرب مصرع مارق

تعود أن لا تقضم الحب خيله ... إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران إلا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

لوفد نمير كان أرشد منهم ... وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق

أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

فلم أر أرمى منه غير مخاتل ... وأسرى إلى الأعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد أعيت قسي البنادق

وقال يمدح أبا شجاع محمد بن أوس

أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة أن تكون كما أرى ... عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق أو ترنم طائر ... إلا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازل ... أبدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الألى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا ... أن الكلام لهم حلال مطلق

(١) الخرانق الأرانب من أولاد الأرانب (٣) الفرس إذا علقت لها المخلاة طلبت موضعها [illegible] وتأكل [illegible] فلا تنقضها تجعلها [illegible] العلائق المخلاة (٥) وفد نمير [illegible] الدولة [illegible] فسلموا منه والأظعان النساء على الإبل والوسائق جمع وسيقة وهي القطعة من حمر الوحش وقوله طردوا الأظعان أي أظعانهم خوفا منه (٦) الغرب الحد (٧) المخاتل والمسارق المخادع (١٠) الأرق فقد النوم والجوى الحزن والعبرة الدمع المتردد في العين وتترقرق تسيل (١١) الجهد بالفتح المشقة (١٦) المعنى يا بني أبينا آدم نحن في منازل يتفرق عنها أهلها بالموت وهذا انتقال من الغزل إلى الوعظ (١٩) ثوى أي أقام باللحد

والموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الأحمق

والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب أوقر والشبيبة أنزق

ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني أشرق

أما بنو أوس بن معن بن الرضا ... فأعز من تحدى إليه الأينق

كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من أرض سحاب أكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات إلا أنها ... وحشية بسواهم لا تعبق

أمريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

لم يخلق الرحمن مثل محمد ... أبدا وظني أنه لا يخلق

يا ذا الذي يهب الجزيل وعنده ... أني عليه بأخذه أتصدق

أمطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر إلي برحمة لا أغرق

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال في صباه

أي محل أرتقي ... أي عظيم أتقي

وكل ما قد خلق الله ... وما لم يخلق

محتقر في همتي ... كشعرة في مفرقي

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي

(٢) أنفق أخفق (٥) الأينق [illegible] والطيس وبنو أوس [illegible] جمع نافقة (١٢) الممدوح [illegible] فقف [illegible] من الكبير [illegible]

هو البين حتى ما تأنى الحزائق … ويا قلب حتى أنت ممن أفارق
وقفنا ومما زاد بثاً وقوفنا … فريقي هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الأجفان قرحى من البكا … وصار بهاراً في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة … وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها … وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد أين الجن منا بجوزها … وعن ذي المهاري أين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا … محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه … ولا جابها الركبان لولا الأيانق
وهز أطار النوم حتى كأنني … من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت … ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الأرض خوفاً إذا مشى … عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى … ترجى الحيا منها وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم … وتكذب أحياناً وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت … مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهندوانيات بالهام والطلى … فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب إذا غزا … وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل … ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت … يرى ساكتاً والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي … ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الإعطاء للمال مبغض … وفي كل حرب للمنية عاشق
ألا قلما تبقى على ما بدا لها … وحل بها منك القنا والسوابق

(١) الحزائق [illegible] واحدها [illegible] … (٢) [illegible] … (٣) [illegible] … (٤) [illegible] … (٥) [illegible] … (٦) جوزها [illegible] … (٧) السمالق جمع سملق [illegible] … (٨) [illegible] … (٩) [illegible]

سيحيي

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب … ويحدو بك السفار ما ذر شارق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع … فإن لحت ذابت في الخدور العواتق
فما ترزق الأقدار من أنت حارم … ولا تحرم الأقدار من أنت رازق
ولا تفتق الأيام ما أنت راتق … ولا ترتق الأيام ما أنت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى … وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالاً

وجدت المدامة غلابة … تهيج للقلب أشواقه
تسيء من المرء تأديبه … ولكن تحسن أخلاقه
وأنفس ما للفتى لبه … وذو اللب يكره إنفاقه
وقد مت أمس بها موتة … ولا يشتهي الموت من ذاقه

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

وذات غدائر لا عيب فيها … سوى أن ليس تصلح للعناق
أمرت بأن تشال ففارقتنا … ولم تألم لحادثة الفراق
إذا هجرت فعن غير اجتناب … وإن زارت فعن غير اشتياق

وعرض عليه محمد بن طغج الشراب فامتنع فأقسم عليه بحقه فشرب فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي … وود لم تشبه لي بمذق

(١) السمار الذين يتحدثون ليلاً وذر طلع والشارق الشمس والكوكب (٢) أراد بهذا التأبيد … (٣) العواتق جمع عاتق وهي الجارية الشابة (٤) الرتق ضد الفتق (٥) اللاذقية بلد من ساحل البحر من بلاد الشام (١٨) شابه خالطه والمذق المزج

يميناً لو حلفت وانت ناءٍ — على قتلى بها لضربت عنقي

وقال يصف فرساً تاخر الكلاء عنه بوقوع الثلج

ما للمروج الخضر والحدائق — يشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها الثلج كالمرافق — يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق — بقائدٍ من ذوبه وسائق
كانما الطخرور باغ آبق — ياكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق — ارووده منه بكالشوذانق
بمطلق اليمنى طويل الفائق — عبل الشوى مقارب المرافق
رحب اللبان نائه الطرائق — ذي منخر رحب واطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق — شادخة غرته كالشارق
كانها من لونه في بارق — باقٍ على البوغاء والشقائق
والابردين والهجير الماحق — للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان في فؤاد العاشق

كانه في ريد طود شاهق — يشأى الى المسمع صوت الناطق
لو سابق الشمس من المشارق — جاء الى الغرب مجيء السابق
يترك في حجارة الابارق — آثار قلع الحلي في المناطق

مشياً وان يعد فكالخنادق

لو اوردت غب سحاب صادق — لاحسبت خوامس الايانق
اذا اللجام جاءه لطارق — شحا له شحو الغراب الناعق
كانما الجلد لعري الناهق — منحدر عن سيتي جلاهق

بذ المذاكي وهو في العقائق — وزاد في الساق على النقانق
وزاد في الوقع على الصواعق — وزاد في الاذن على الخرانق
وزاد في الحذر على العقاعق — يميز الهزل من الحقائق
وينذر الركب بكل سارق — يريك خرقاً وهو عين الحاذق
يحك انى شاء حك الباشق — قوبل من آفقةٍ وآفق
بين عتاق الخيل والعتائق — فعنقه يربي على البواسق
وحلقه يمكن فتر الخانق — اعده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق — والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق — يقطر في كمي الى البنائق
لا ألحظ الدنيا بعيني وامق — ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كل حاسدٍ منافق — انت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو اسحاق بن كيغلغ وقد بلغه ان غلمانه قتلوه

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم — هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسفٍ — او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته — خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمينٍ غير صادقةٍ — مطرودةٍ ككعوب الرمح في نسق
ما زلت اعرفه قرداً بلا ذنبٍ — صفراً من الباس مملوءاً من النزق
كريشةٍ بمهب الريح ساقطةٍ — لا تستقر على حالٍ من القلق
تغرق الكف فوديه ومنكبه — وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم — موتاً من القتل او موتاً من الغرق

وابن موقع حد السيف من شبح … بغير رأس ولا جسم ولا عنق

لولا اللئام وشيء من مشابهة … لكان ألأم طفل لف في خرق

كلام أكثر من تلقى ومنظره … مما يشق على الآذان والحدق

وقال يمدح أبا العشائر

أتراها لكثرة العشاق … تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن … راءها غير جفنها غير راقي

أنت منا فتنت نفسك لكنـ … ـنك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زر … ت لحال النحول دون العناق

إن لحظا أدمته وأدمنا … كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد … لأرار الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها … مثل أنفاسنا على الأرماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي … لون أشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي … فأطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الأمير من الما … ل بما نولت من الإيراق

ليس إلا أبا العشائر خلق … ساد هذا الأنام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيـ … ـلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرغ كأنها في حشا المخـ … ـبر عنها من شدة الإطراق

ضارب الهام في الغبار وما ير … هب أن يشرب الذي هو ساقي

فوق شقاء للأشق مجال … بين أرساغها وبين الصفاق

ما رآها مكذب الرسل إلا … صدق القول في صفات البراق

همه في ذوي الأسنة لا فيـ … ـها وأطرافها له كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقـ … ـدر أمر له على إقلاق

يا بني الحارث بن لقمان لا تعـ … ـدمكم في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي … فكأن القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبى لما عودوها … تنتضي نفسها إلى الأعناق

وإذا أشفق الفوارس من وقـ … ـع القنا أشفقوا من الإشفاق

كل ذمر يزيد في الموت حسنا … كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته إن … لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم … فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال إذا ادعاها سواهم … لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي … غائب الشخص حاضر الأخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم … حلفوا أنك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآ … فاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلـ … ـقاك إلا من سيفه من نفاق

إلف هذا الهواء أوقع في الأنـ … ـفس أن الحمام مر المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجز … والأسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالمال عنه … كان من بخل أهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح … قدر قبح الكريم في الإملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمـ … ـس ولكن في الشمس كالإشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ … ـظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن … صهيل الجياد غير النهاق

لیت لی مثل جدِّ ذا الدهر فی الاد … هر او رزقه فی الارزاق
انت فیه وکان کل زمان … یشتهی بعض ذا علی الخلاق

وضرب ابو العشائر خیمة علی الطریق فکثر سؤاله وغاشیته فقال له انسان جعلت مضربك علی الطریق فقال احب ان یذکره ابو الطیب فقال

لام اناس ابا العشائر فی … جود یدیه بالتبر والورق
وانما قیل لم خلقت کذا … وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تکفه سماحته … حتی بنی بیته علی الطرق
فقلت ان الفتی شجاعته … تریه فی الشح صورة الفرق
بضرب هام الکماة تم له … کسب الذی یکسبون بالملق
الشمس قد حلت السماء وما … یحجبها بعدها عن الحدق
کن لجة ایها السماح فقد … آمنه سیفه من الغرق

(حرف الکاف)

وقال وقد اجمل سیف الدولة ذکره

رب نجیع بسیف الدولة انسفکا … ورب قافیة غاظت به ملکا
من یعرف الشمس لا ینکر مطالعها … او یبصر الخیل لا یستکرم الرمکا
تسر بالمال بعض المال تملکه … ان البلاد وان العالمین لکا

ولما انشد اجاب دمعی استحسنها فقال

ان هذا الشعر فی الشعر ملك … سار فهو الشمس والدنیا فلك
عدل الرحمن فیه بیننا … فقضی باللفظ لی والحمد لك
فاذا مر باذنی حاسد … صار ممن کان حیا فهلك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح

اما تری ما اراه ایها الملك … کاننا فی سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه … وانت بدر الدجی والمجلس الفلك

وقال یمدح عبید الله بن یحیی البحتری

بکیت یا ربع حتی کدت ابکیکا … وجدت بی وبدمعی فی مغانیکا
فعم صباحا لقد هیجت لی شجنا … واردد تحیتنا انا محیوکا
بای حکم زمان صرت متخذا … ریم الفلا بدلا من ریم اهلیکا
ایام فیك شموس ما انبعثن لنا … الا انبعثن دما باللحظ مسفوکا
والعیش اخضر والاطلال مشرقة … کان نور عبید الله یعلوکا
نجا امرؤ یا ابن یحیی کنت بغیته … وخاب رکب رکاب لم یؤموکا
احییت للشعراء الشعر فامتدحوا … جمیع من مدحوه بالذی فیکا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا … علی دقیق المعانی من معانیکا
فکن کما انت یا من لا شبیه له … او کیف شئت فما خلق یدانیکا
وعظم قدرك فی الآفاق اوهمنی … انی لقلة ما اثنیت اهجوکا
شکر العفاة بما اولیت اوجدنی … الی یدیك طریق العرف مسلوکا
کفی بانك من قحطان فی شرف … وان فخرت فکل من موالیکا

ولو نقصت كما قد زدت من كرم — على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبّى نداك لقد نادى فأسمعني — يفديك من رجل صحبي وأفديكا
ما زلت تتبع ما تولي يداً بيد — حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعادات عرفت بها — أو لا فإنك لا يسخو بها فوكا

وورد كتاب بإضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال

تهنّى بصور أم نهنّيها بكا — وقلّ الذي صور وأنت له لكا
وما صغر الأردن والساحل الذي — حبيت به إلا إلى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انّها — نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أميره — ولو انّه ذو مقلة وفم بكا

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم تر من نادمت إلاكا — لا لسوى ودّك لي ذاكا
ولا لحبّيها ولكنني — أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقد كان تاب بدر بن عمار من الشراب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال

يا أيها الملك الذي ندماؤه — شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة — لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبّنا — أمن الشراب تتوب أم من تركه

وقال عند أبي محمد بن طغج

(١) الشانى المبغض
(٤) لبّى نداك تلبية
لبّى اذا لازم (٦) صور
بلد بساحل البحر من ارض الشام
ومعنى وقل الذى انت صاحب
صور وهو ابن رائق
الذى انت فى الظاهر له
فلك (٧) الاردن
موضع بالشام

قد بلغت الذي أردت من البرّ ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

وقال في أبي العشائر وعنده إنسان ينشده شعراً وصف فيه بركة في داره

لئن كان أحسن في وصفها — لقد ترك الحسن في الوصف لك
لأنّك بحر وإنّ البحار — لتأنف من مدح هذي البرك
كأنك سيفك لا ما ملكت — يبقى لديك ولا ما ملك
فأكثر من جريها ما وهبت — وأكثر من مائها ما سفك
أسأت وأحسنت عن قدرة — ودرت على الناس دور الفلك

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويودّعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه ينعي نفسه وإن لم يقصد ذلك وأنشدها في شعبان سنة ٣٥٤ وفيها قتل

فدًى لك من يقصّر عن مداكا — فلا ملك إذن إلا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي — دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وآمنّا فداءك كل نفس — وإن كانت لمملكة ملاكا
ومن يظّنّ نثر الحب جوداً — وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه — وقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقاً — لقد كانت خلائقهم عداكا
لأنك مبغض حسباً نحيفاً — إذا أبصرت دنياه ضناكا
أروح وقد ختمت على فؤادي — بحبّك أن يحلّ به سواكا

(١٣) فداك انقص
(١٤) وآمنّا عطف على
دعونا وملاك الشئ قوامه
والضمير فى كانت للنفس
(١٥) ومن عطف على كل
نفس وينصب اصله ينطلى
(١٦) السكاك الهواء
(١٨) الحسب المال
والجق والمرأة الضناك
التمينة واستعار
ذلك للدنيا

وقد حملتني شكراً طويلاً ... ثقيلاً لا أطيق به حراكا
أحاذر أن يشق على المطايا ... فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلاً ... يعين على الاقامة في ذراكا
ولو أني استطعت خفضت طرفي ... فلم أبصر به حتى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا
أتتركني وعين الشمس نعلي ... فتقطع مشيتي فيها الشراكا
أرى أسفي وما سرنا بعيداً ... فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف ... فها أنا ما ضربت وقد أحاكا
اذا التوديع أعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا أن أكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء ... وأقتل ما أعلك ما شفاكا
فأستر منك نجوانا وأخفي ... هموماً قد أطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شداداً ... وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم أن يمس الطيب بعدي ... وقد عبق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشامة والأراكا
يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا
وأن البخت لا يعرقن الا ... وقد أنضى العذافرة اللكاكا
وما أرضى لمقلته بحلم ... اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بأن يصغي وأحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا

وكم طرب المسامع ليس يدري ... أيعجب من ثنائي أم علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكاً ... وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماماً ... اذا لم يسم حامده عناكا
أغر له شمائل من أبيه ... غداً يلقى بنوك بها أباكا
وفي الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى
أذمت مكرمات أبي شجاع ... لعيني من نواي على أولاكا
فزل يا بعد عن أيدي ركاب ... لها وقع الأسنة في حشاكا
وأيا شئت يا طرقي فكوني ... أذاة أو نجاة أو هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس ... رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرد يمن فنا خسرو عني ... قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي ... سلاحاً يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض عنك اذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من الهي أن يراني ... وقد فارقت دارك واصطفاكا

(حرف اللام)

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

رويدك أيها الملك الجليل ... تأيَّ وعُدَّه مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلاً ... فما فيما تجود به قليل

لأكنت حاسداً وأرى عدوّاً ... كأنهما وداعك والرحيل

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا ... أتغلب أم حياه لكم قبيل

وكنت أعيب عذلاً في سماح ... فها أنا في السماح له عذول

وما أخشى نبوك عن طريق ... وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنّى ... لسيرك أن مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوّ دماء ... مشت بك في مجاريه الخيول

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فأهون ما يمرّ به الوحول

ومن أمر الحصون فما عصته ... أطاعته الحزونة والسهول

أتخفر كل من رمت الليالي ... وتنشر كل من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسام ... يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف إلا القطع فعل ... وأنت القاطع البرّ الوصول

وأنت الفارس القوال صبراً ... وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ... ويقصر أن ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسان ... لقال لك السنان كما أقول

ولو جاز الخلود خلدت فرداً ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة
وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها إلى حلب
سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وأنشدها إياه في جمادى الآخرة من السنة

نعدّ المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي

(١) الكبت الخيبة وأرى من الورى وهو داء في الجوف (٢) تغلب قبيلة الممدوح والحيا المطر والقبيل القبيلة (٣) المعنى كنت أعيب من يعذل في السماح فالآن أنا في السماح لأكرم سيف الدولة صرت أعذله (٤) النبو الرجوع وسيف الدولة أي وأنت أيها والواو للحال (٥) الشواة جلدة الرأس والغطريف السيد الكريم والسبيل الطريق (٦) ومثل الواو واو رب والعمق واد عميق (٨) الحزون جمع الحزن والسهول (٩) أتخفر أي أتحمي وهو استفهام تعجبي (١٩) المشرفية السيوف والعوالي الرماح والمنون الدهر وقيل الموت (٢٠) السوابق الخيل والمقربات الخيل الكرام التي تدنى منها والخبب نوع من السير

ومن

ومن لم يعشق الدنيا قديماً ... ولكن لا سبيل إلى الوصال

نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال

رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال

فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسّرت النصال على النصال

وهان فما أبالي بالرزايا ... لأني ما انتفعت بأن أبالي

وهذا أول الناعين طرّاً ... لأول ميتة في ذا الجلال

كأن الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال

صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال

على المدفون قبل الترب صوناً ... وقبل اللحد في كرم الخلال

فإن له ببطن الأرض شخصاً ... جديداً ذكرناه وهو بال

وما أحد يخلد في البرايا ... بل الدنيا تؤول إلى زوال

أطاب النفس أنك متّ موتاً ... تمنته البواقي والخوالي

وزلت ولم ترى يوماً كريهاً ... تسرّ الروح فيه بالزوال

رواق العز حولك مسبطرّ ... وملك عليّ ابنك في كمال

سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال

لساحيه على الأجداث حفش ... كأيدي الخيل أبصرت المخالي

أسائل عنك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خال

يمرّ بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكاء عن السؤال

وما أهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال

بعيشك هل سلوت فإن قلبي ... وإن جانبت أرضك غير سال

نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال

(٣) الأرزاء المصائب والغشاء ما يغطى به الشيء (٦) الناعي الذي يأتي بخبر الموت (١٤) مسبطرّ ممتد (١٥) مثواك أي تربتك والغوادي السحائب تغدو بمطر (١٦) الساحي والحفش شدة وحفش السماء (١٨) العافي طالب العطاء جاءت بالمطر (١٩) الجدوى العطاء (٢١) النعامى الريح القبلية والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب

يحجب عنك رائحة الخزامى ... وتمنع عنك أنداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب ... طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعالي
إذا وصفوا له داء بثغر ... شفاه أسنة الأسل الطوال
وليست كالإناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال
مشى الأمراء حوليها حفاة ... كأن المرو من زف الرئال
وأبرزت الخدور مخبآت ... يضعن النقس أمكنة الغوالي
أتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال
وأفجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا ويمشي ... أواخرنا على هام الأوالي
وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال
أسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال
وأنت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرائب والدخال
رأيتك في الذين أرى ملوكا ... كأنك مستقيم في محال

(١) الخزامى نبت طيب الريح والأطلال جمع طل وهو المطر الضعيف (٢) المنبت المقطع والأنداء جمع ندى (٣) أي هي حصان [illegible] (٤) النطاسي الحكيم الحاذق [illegible] والمعنى [illegible] (٦) الحجال جمع حجلة وهي ما يستر به النساء [illegible] (٩) النقس السواد والغوالي الطيب (١٥) المعنى [illegible] (١٦) [illegible] (١٨) [illegible] (٢٠) [illegible] النهل والدخال [illegible] والغرائب [illegible] (٢١) [illegible]

فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر

إلام طماعية العاذل ... ولا رأي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل
وإني لأعشق من عشقكم ... نحولي وكل امرئ ناحل
ولو زلتم ثم لم أبككم ... بكيت على حبي الزائل
أينكر خدي دموعي وقد ... جرت منه في مسلك سائل
أأول دمع جرى فوقه ... وأول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني ... وبت من الشوق في شاغل
كأن الجفون على مقلتي ... ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في أسر غير الهوى ... ضمنت ضمان أبي وائل
فدى نفسه بضمان النضار ... وأعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة ... فجئن بكل فتى باسل
كأن خلاص أبي وائل ... معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل ... له ضامن وبه كافل
خرجن من النقع في عارض ... ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقين السياط ... بمثل صفا البلد الماحل
شفن لخمس إلى من طلبن ... قبيل الشفون إلى نازل

(٨) السائل المسلوك (١١) الثاكل المرأة التي فقدت ولدها (١٢) أبو وائل هو تغلب ابن داود وهو ابن عم سيف الدولة [illegible] (١٤) [illegible] الباسل الشجاع [illegible] (١٦) المجنوبة [illegible] (١٧) الجحفل الجيش والعارض [illegible] الغبار والوابل المطر (١٩) [illegible] (٢٠) [illegible]

(١) البرى التراب والمعنى ان قوائمها نزلت في التراب بالدم مرافقها ثقة بان الدم الذي يجري به يركبها يزيل عنها التراب (٢) الكاذة لحم مؤخر الفخذ والبائل الذي يبول والمستغير الذي يطلب الغارة (٣) الردينية الرماح والمصبوحة الفرس تسقى اللبن صباحا لكرامتها والشائل الناقة التي حملت فخف لبنها (٤) الامام هو الخارجي

فدانت مرافقهن البرى … على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كاذتي المستغير … كما بين كاذتي البائل
فلقين كل ردينية … ومصبوحة لبن الشائل
وجيش امام على ناقة … صحيح الامامة في الباطل
فاقبلن ينحزن قدامه … نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لاصحابه … رأت أسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر … له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم … كما اجتمعت درة الحافل
اذا ما نظرت الى فارس … تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى … فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث الى ناصر … ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم … ولا يرجع الطرف عن هائل
اذا طلب التبل لم يشأه … وان كان دينا على ماطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا … فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم … فعودوا الى حمص من قابل
فان الحسام الخضيب الذي … قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم … فلم تدركوه على السائل
أمام الكتيبة تزهى به … مكان السنان من العامل
واني لاعجب من آمل … قتالا بكم على بازل
أقال له الله لا تلقهم … بماض على فرس حائل
اذا ما ضربت به هامة … براها وغناك في الكاهل

وليس بأول ذي همة … دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه … ويغمره الموج في الساحل
اما للخلافة من مشفق … على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب … ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا … وما يتخلصن للناخل
فانبت منهم ربيع السباع … فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا … كعود الحلي الى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا … يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع … له شية الابلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى … بغيض الحضور الى الواغل
تفك العناة وتغني العفاة … وتغفر للمذنب الجاهل
فهنأك النصر معطيكه … وارضاه سعيك في الآجل
فذي الدار اخون من مومس … واخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها … وما يحصلون على طائل

وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة اخيه

فقال ابو الطيب

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل … والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها … حتى تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الأمير بغى أمرا فقربه … طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل … من تحتها بمكان الترب من زحل

على الفرات أعاصيرٌ وفي حلبٍ ... توحّشٌ لملقّى النصر مقتبلِ

تتلو أسنّته الكتبَ التي نفذت ... ويجعل الخيلَ أبدالاً من الرسلِ

يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جزرٍ ... وما أعدّوا فلا يلقى سوى نفلِ

صان الخليفةُ بالأبطال مهجتَه ... صيانةَ الذكر الهنديّ بالخللِ

الفاعلُ الفعلَ لم يُفعل لشدّته ... والقائلُ القولَ لم يُترك ولم يُقلِ

والباعثُ الجيشَ قد غالت عجاجتُه ... ضوءَ النهار فصار الظهرُ كالطفلِ

الجوُّ أضيقُ ما لاقاه ساطعُها ... ومقلةُ الشمس فيه أحيرُ المقلِ

ينال أبعدَ منها وهي ناظرةٌ ... فما تقابله إلا على وجلِ

قد عرّض السيفَ دون النازلات به ... وظاهرَ الحزمَ بين النفس والغيلِ

ووكّل الظنَّ بالأسرار فانكشفت ... له ضمائرُ أهل السهل والجبلِ

هو الشجاعُ يعدّ البخلَ من جبنٍ ... وهو الجوادُ يعدّ الجبنَ من بخلِ

يعود من كلّ فتحٍ غيرَ مفتخرٍ ... وقد أغذّ إليه غيرَ محتفلِ

ولا يجير عليه الدهرُ بغيتَه ... ولا تحصّن درعٌ مهجةَ البطلِ

إذا خلعتُ على عرضٍ له حللاً ... وجدتُها منه في أبهى من الحللِ

بذي الغباوة من إنشادها ضررٌ ... كما تضرّ رياحُ الورد بالجعلِ

لقد رأت كلُّ عينٍ منك مالئَها ... وجرّبت خيرَ سيفٍ خيرةُ الدولِ

فما تكشّفك الأعداءُ عن مللٍ ... من الحروب ولا الآراءُ عن زللِ

وكم رجالٍ بلا أرضٍ لكثرتهم ... تركتَ جمعَهمُ أرضاً بلا رجلِ

ما زال طرفُك يجري في دمائهمُ ... حتى مشى بك مشيَ الشارب الثملِ

يا من يسير وحكمُ الناظرين له ... فيما يراه وحكمُ القلب في الجذلِ

إنّ السعادةَ فيما أنت فاعلُه ... وُفّقتَ مرتحلاً أو غيرَ مرتحلِ

أجرِ الجيادَ على ما كنت مجريَها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأولِ

ينظرن من مقلٍ أدمى أحجّتَها ... قرعُ الفوارس بالعسّالة الذبلِ

فلا هجمتَ بها إلا على ظفرٍ ... ولا وصلتَ بها إلا إلى أملِ

وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يُضني كذاك الذي يُبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموعٌ تذيب الحسن في الأعين النجل

تبلّ الثرى سوداً من المسك وحده ... وقد قطرت حمراً على الشعر الجثل

فإن تك في قبرٍ فإنك في الحشا ... وإن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يُبكى على قدر سنّه ... ولكن على قدر المخيلة والأصل

ألستَ من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمتُ اللسان كغيره ... ولكنّ في أعطافه منطقَ الفضل

تسلّيهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسبُ الثناء عن الشغل

أقلُّ بلاءٍ بالرزايا من القنا ... وأقدمُ بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيفَ الدولة المقتدى به ... فإنك نصلٌ والشدائد للنصل

مقيمٌ من الهيجاء في كل منزلٍ ... كأنك من كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرةً ... وأثبتَ عقلاً والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهدَه في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مرّ الحوادث صبرُه ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفسٍ كنفسك حرّةٍ ... ففيه لها مغنٍ وفيها له مسلي

(٢) الشبل ولد الاسد ... والخميس الجيش العظيم

وهل الموت الا فارق دق شخصه	يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابا الشبل الخميس عن ابنه	ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله	الى بطن ام لا تطرق بالحمل
بدا وله وعد السحابة بالروى	وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها	الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى	وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
ايفطمه التوراب قبل فطامه	وياكله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رايته	ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى	ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
تولّيه اوساط البلاد رماحه	وتمنعه اطرافهن من العزل
نبكّي لموتانا على غير رغبة	تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تاملت الزمان وصرفه	تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة	وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا	فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الازمان علمي بامرها	ولا تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده	حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله	لولا اذكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله	كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه	من ليس يخطر ان نراه بباله

(٤) المال على طريق الاستعارة ... (٥) مثل ... (٦) ...

يجني الكواكب من قلائد جيده	وينال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم	وسكنتم طي الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده	وسمحتم وسماحكم من ماله
اني لابغض طيف من احببته	اذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والاسى	فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى واذقته	من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل ارض ساعة	تستجفل الضرغام عن اشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها	ضرب يجول الموت في اجواله
ولقد خبات من الكلام سلافه	وسقيت من نادمت من جرياله
واذا تعثرت الجياد بسهله	برزت غير معثر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج	معتاده مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطي وراءه	ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله	فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في اخفافها	وغدا المراح وراح في ارقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها	وشققت خيس الملك عن ريباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله	ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الامراء حول سريره	وترى المحبة وهي من اجلاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل	نواله وينيل قبل سؤاله
ان الرياح اذا عمدن لناظر	اغناه مقبلها عن استعجاله
اعطى ومن على الملوك بعفوه	حتى تساوى الناس في افضاله
واذا غنوا بعطائه عن هزه	والى فاغنى ان يقولوا واله

(١٤) المراح النشاط ...

وكأنما جدواه من إكثاره	حسد لسائله على إقلاله
غرب النجوم فغرن دون همومه	وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده	ويزيد من أعدائه في آله
لو لم تكن تجري على أسيافه	مهجاتهم لجرت على إقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه	وبمثله انفصمت عرى أقتاله
لم يتركوا أثراً عليه من الوغى	إلا دماءهم على سرباله
يا أيها القمر المباهي وجهه	لا تكذبن فلست من أشكاله
وإذا طما البحر المحيط فقل له	دع ذا فإنك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما رأى	أفعالهم لابن بلا أفعاله
حتى إذا فني التراث سوى العلى	قصد العداة من القنا بطواله
وبأرعن لبس العجاج إليهم	فوق الحديد وجر من أذياله
فكأنما قذي النهار بنقعه	أو غض عنه الطرف من إجلاله
الجيش جيشك غير أنك جيشه	في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المر عن فرسانه	وتنازل الأبطال عن أبطاله
كل يريد رجاله لحياته	يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة	لا تختطى إلا على أهواله
فلذاك جاوزها علي وحده	وسعى بمنصله إلى آماله

وقال وقد توسط جبالاً بطريق آمد

يؤم ذا السيف آماله	ولا يفعل السيف أفعاله
إذا سار في مهمه عمه	وإن سار في جبل طاله

وأنت

وأنت بما نلتنا مالك	يثمر من ماله ماله
كأنك ما بيننا ضيغم	يرشح للفرس أشباله

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين وأشاع الناس أن مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك فقال

أينفع في الخيمة العذل	وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته	محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها	وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك أرجاؤها	ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها	وتركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة	كأن البحار لها أنمل
فليت وقارك فرقته	وحملت أرضك ما تحمل
فصار الأنام به سادة	وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها	كلون الغزالة لا يغسل
وإن لها شرفاً باذخاً	وإن الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة	فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت	لخانتهم حولك الأرجل
ولما أمرت بتطنيبها	أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها	ولكن أشار بما تفعل

وعرّفَ أنك من همّه ... وأنك في نصره ترفلُ
فما العاندون وما أثّلوا ... وما الحاسدون وما قوّلوا
هم يطلبون فمن أدركوا ... وهم يكذبون فمن يقبلُ
وهم يتمنون ما يشتهون ... ومن دونه جدّك المقبلُ
وملمومة زردٌ ثوبها ... ولكنه بالقنا مخملُ
تفاجي جيشًا بها حَينُه ... وينذر جيشًا بها القسطلُ
جعلتك بالقلب لي عُدّةً ... لأنك باليد لا تُجعلُ
لقد رفع الله من دولةٍ ... لها منك يا سيفها منصلُ
فإن طُبعت قبلك المرهفات ... فإنك من قبلها المقصلُ
وإن جاد قبلك قوم مضوا ... فإنك في الكرم الأولُ
وكيف تقصّر عن غايةٍ ... وأمّك من ليثها مشبلُ
وقد ولدتك فقال الورى ... ألم تكن الشمس لا تنجلُ
فتبًّا لدين عبيد النجوم ... ومن يدّعي أنها تعقلُ
وقد عرفتك فما بالها ... تراك تراها فلا تنزلُ
ولو بتّما عند قدريكما ... لبتّ وأعلاكما الأسفلُ
أنلت عبادك ما أمّلوا ... أنالك ربك ما تأملُ

وقال يمدحه ويعتذر إليه وذلك في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلثمائة

أجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ ... دعا فلبّاه قبل الركب والإبلِ
ظللت بين أصيحابي أكفكفه ... وظلّ يسفح بين العذر والعذلِ

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجبٌ ... كذاك كنت وما أشكو سوى الكللِ
وما صبابة مشتاقٍ على أملٍ ... من اللقاء كمشتاقٍ بلا أملِ
متى تزرْ قومَ من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والأسلِ
والهجر أقتل لي مما أراقبه ... أنا الغريق فما خوفي من البللِ
ما بال كل فؤادٍ في عشيرتها ... به الذي بي وما بي غير منتقلِ
مطاعةُ اللحظ في الألحاظ مالكةٌ ... لمقلتيها عظيمُ الملك في المقلِ
تشبّه الخفرات الآنسات بها ... في مشيها فينلن الحسن بالحيلِ
قد ذقت شدّة أيامي ولذّتها ... فما حصلت على صابٍ ولا عسلِ
وقد أراني الشباب الروح في بدني ... وقد أراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديًا ... بصاحبٍ غير عزهاةٍ ولا غزلِ
فبات بين تراقينا ندفّعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القُبَلِ
ثم اغتدى وبه من ردعها أثرٌ ... على ذؤابته والجفن والخللِ
لا أكسب الذكر إلا من مضاربه ... أو من سنانٍ أصمّ الكعب معتدلِ
جاد الأمير به لي في مواهبه ... فزانها وكساني الدرع في الحللِ
ومن عليّ بن عبد الله معرفتي ... بحمله من كعبد الله أو كعليّ
معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ ... ـبيض القواضب والعسّالة الذبلِ
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملكٍ ... ملء الزمان وملء السهل والجبلِ
فنحن في جذلٍ والروم في وجلٍ ... والبرّ في شغلٍ والبحر في خجلِ
من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عديّ أعادي الجبن والبخلِ
والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده ... بالجاهلية عين العيّ والخطلِ
ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليبٌ وأهل الأعصر الأولِ

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به	في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة	فإن وجدت لساناً قائلاً فقل
إن الهمام الذي فخر الأنام به	خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الأماني صرعى دون مبلغه	فما يقول لشيء ليت ذلك لي
انظر إذا اجتمع السيفان في رهج	إلى اختلافهما في الخلق والعمل
فالعرب منه مع الكدري طائرة	والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار إلى الأجبال من أسد	تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة	وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم	فإنما حلمت بالسبي والجمل
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا	منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا	يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب أقوام نحبهم	فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرفاهم بأني في مكارمه	أقلب الطرف بين الخيل والخول
يا أيها المحسن المشكور من جهتي	والشكر من قبل الإحسان لا قبلي
ما كان نومي إلا فوق معرفتي	بأن رأيك لا يؤتى من الزلل
أقل أنل أقطع احمل عل سل أعد	زد هش بش تفضل أدن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه	فربما صحت الأجسام بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر	أذب منك لزور القول عن رجل
لأن حلمك حلم لا تكلفه	ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم	ومن يسد طريق العارض الهطل
أنت الجواد بلا من ولا كذب	ولا مطال ولا وعد ولا مذل

أنت الشجاع إذا ما لم يطأ فرس	غير السنور والأشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضاً مقارعة	كأنه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض	بعاجل النصر في مستأخر الأجل

ولما أنشد أقل أنل رآهم يعدون ألفاظه فقال وزاد فيه

أقل أنل أن صن احمل عل سل أعد	زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

ورآهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل	غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل
وهذا دعاء لو سكت كفيته	لأني سألت الله فيك وقد فعل

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال أبو الطيب

شديد البعد من شرب الشمول	ترنج الهند أو طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب	لديك من الدقيق إلى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي	وممتحن الفوارس والخيول

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة أن ابن خالويه

انكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد ابو الطيب برواية ابي زيد انهما مقولان وقال

اتيتُ بمنطق العرب الاصيل ... وكان بقدر ما عاينتُ قيلي
فعارضه كلام كان منه ... بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدرّ مأمون التشظي ... وانت السيف مأمونُ الفلول
وليس يصحّ في الافهام شيءٌ ... اذا احتاج النهارُ الى دليل

ودخل عليه سنة احدى واربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم واحضروا لبوة ومعها ثلاثة اشبال بالحيوة والقوها بين يديه فقال مرتجلا

لقيتَ العفاةَ بآمالها ... وزرتَ العداةَ بآجالها
واقبلت الروم تمشي اليـ ... ـك بين الليوث واشبالها
اذا رأت الاسدَ مسبيّةً ... فاين تفرّ باطفالها

ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ودفع فقال ارتجالا *

وصفتَ لنا ولم نره سلاحا ... كأنك واصفٌ وقتَ النزال
وانّ البيضَ صفّ على دروع ... فشوّق من رآه الى القتال
فلو اطفأت نارك تاليه ... قرأت الخطّ في سود الليالي
ان استحسنتَ وهو على بساط ... فاحسنُ ما يكون على الرجال

وانّ بها وانّ به لنقصا ... وانتَ لها النهايةُ في الكمال
ولو لحظ الدمستقُ جانبيه ... لقلّبَ رأيه حالا لحالِ

وقال يمدحه ويذكر وقعة وانشدها في جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين وثلثمائة

ليالىَّ بعد الظاعنين شكولُ ... طوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ
يُبنّ لي البدرَ الذي لا اريده ... ويخفين بدرا ما اليه سبيلُ
وما عِشتُ من بعد الاحبة سلوةً ... ولكنني للنائباتِ حمولُ
وانّ رحيلا واحدا حال بيننا ... وفي الموتِ من بعد الرحيل رحيلُ
اذا كان شمُّ الرَّوح ادنى اليكم ... فلا برحتني روضةٌ وقبولُ
وما شرقي بالماء الا تذكرا ... لماءٍ به اهلُ الحبيب نزولُ
يُحرّمه لمعُ الاسنّة فوقه ... فليس لظمآنٍ اليه وصولُ
أما في النجوم السائرات وغيرها ... لعيني على ضوء الصباح دليلُ
الم يرَ هذا الليلُ عينيك رؤيتي ... فتظهر فيه رقةٌ ونحولُ
لقيتُ بدرب القلّة الفجرَ لقيةً ... شفتْ كمدي والليلُ فيه قتيلُ
ويوما كأنّ الحسنَ فيه علامةٌ ... بعثتَ بها والشمسُ منك رسولُ
وما قبل سيف الدولة اثّار عاشقٌ ... ولا طُلبتْ عند الظلام ذحولُ
ولكنه يأتي بكلّ غريبةٍ ... تروقُ على استغرابها وتهولُ
رمى الدربَ بالجرد الجياد الى العدا ... وما علموا انّ السهامَ خيولُ
شوائلَ تشوالَ العقارب بالقنا ... لها مرحٌ من تحته وصهيلُ
وما هي الا خطرةٌ عرضتْ له ... بحرّانَ لبّتها قنا ونصولُ

هُمامٌ اذا ما همّ أمضى همومه ... بأرعن وطءُ الموت فيه ثقيلُ
وخيلٍ براها الركض في كل بلدةٍ ... اذا عرّست فيها فليس تقيلُ
فلما تجلى من دلوكٍ وصنجةٍ ... علت كل طودٍ رايةٌ ورعيلُ
على طُرُقٍ فيها على الطرق رفعةٌ ... وفي ذكرها عند الأنيس خمولُ
فما شعروا حتى رأوها مغيرةً ... قباحاً وأما خلقها فجميلُ
سحائبُ يمطرن الحديد عليهمُ ... فكل مكانٍ بالسيوف غسيلُ
وأمسى السبايا ينتحبن بعرقةٍ ... كأن جيوب الثاكلات ذيولُ
وعادت فظنوها بموزار قُفّلاً ... وليس لها الا الدخول قفولُ
فخاضت نجيع القوم خوضاً كأنه ... بكل نجيعٍ لم تخضه كفيلُ
تسايرها النيران في كل مسلكٍ ... به القوم صرعى والديار طلولُ
وكرّت فمرّت في دماء ملطيةٍ ... ملطية أمٌّ للبنين ثكولُ
وأضعفن ما كُلّفنه من قباقبٍ ... فأضحى كأن الماء فيه عليلُ
ورُعن بنا قلب الفرات كأنما ... تخرّ عليه بالرجال سيولُ
يطارد فيه موجه كل سابحٍ ... سواءٌ عليه غمرةٌ ومسيلُ
تراه كأن الماء مرّ بجسمه ... وأقبل رأسٌ وحده وتليلُ
وفي بطن هنزيطٍ وسمنين للظبا ... وصمّ القنا ممن أبدن بديلُ
طلعن عليهم طلعةً يعرفونها ... لها غُرَرٌ ما تنقضي وحجولُ
تملّ الحصون الشمّ طول نزالنا ... فتلقي الينا أهلها وتزولُ
وبتن بحصن الران رزحى من الوجا ... وكل عزيزٍ للأمير ذليلُ
وفي كل نفسٍ ما خلاه ملالةٌ ... وفي كل سيفٍ ما خلاه فلولُ
ودون سميساط المطامير والملا ... وأوديةٌ مجهولةٌ وهجولُ

لبسن الدجى فيها الى أرض مرعشٍ ... وللروم خطبٌ في البلاد جليلُ
فلما رأوه وحده قبل جيشه ... دروا أن كل العالمين فضولُ
وأن رماح الخط عنه قصيرةٌ ... وأن حديد الهند عنه كليلُ
فأوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتىً بأسه مثل العطاء جزيلُ
جوادٌ على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيلُ
فودّع قتلاهم وشيّع فلّهم ... بضربٍ حزون البيض فيه سهولُ
على قلب قسطنطين منه تعجّبٌ ... وان كان في ساقيه منه كبولُ
لعلك يوماً يا دمستق عائدٌ ... فكم هاربٍ مما اليه يؤولُ
نجوت باحدى مهجتيك جريحةً ... وخلّفت احدى مهجتيك تسيلُ
أتسلم للخطية ابنك هارباً ... ويسكن في الدنيا اليك خليلُ
بوجهك ما أنساكه من مرشةٍ ... نصيرك منها رنةٌ وعويلُ
أغرّكمُ طول الجيوش وعرضها ... عليٌّ شروبٌ للجيوش أكولُ
اذا لم تكن لليث الا فريسةً ... غذاه ولم ينفعك أنك فيلُ
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعةٌ ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذولُ
فان تكن الأيام أبصرن صوله ... فقد علّم الأيام كيف تصولُ
فدتك ملوكٌ لم تسمّ مواضياً ... فانك ماضي الشفرتين صقيلُ
اذا كان بعض الناس سيفاً لدولةٍ ... ففي الناس بوقاتٌ لها وطبولُ
أنا السابق الهادي الى ما أقوله ... اذ القول قبل القائلين مقولُ
وما لكلام الناس فيما يريبني ... أصولٌ ولا للقائليه أصولُ
أعادى على ما يوجب الحب للفتى ... وأهدأ والأفكار فيّ تجولُ
سوى وجع الحساد داوِ فانه ... اذا حلّ في قلبٍ فليس يحولُ

(١) مرعش كانت من بلاد الروم (٦) الفل المنهزم ... والبيض ... الارض ... (٧) قسطنطين بن ... ملك الروم والكبول القيود (٨) ... الدمستق ملك الروم ... (٩) المهجة ... (١٠) الخطية الرماح ... (١١) ... (١٢) ... (١٤) ...

ولا تطمعن من حاسد في مودة	وإن كنت تبديها له وتنيل
وإنا لنلقى الحادثات بأنفس	كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا أن تصاب جسومنا	وتسلم أعراض لنا وعقول
فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائل	فأنت لخير الفاخرين قبيل
يغم علياً أن يموت عدوه	إذا لم تغله بالأسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة	فكل ممات لم يمته غلول
فإن تكن الدولات قسماً فإنها	لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة	وللبيض في هام الكماة صليل

وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطيب فقال

إن كنت عن خير الأنام سائلا	فخيرهم أكثرهم فضائلا
من أنت منهم يا همام وائلا	الطاعنين في الوغى أوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا	قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

دروع لملك الروم هذي الرسائل	يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولفظها	عليك ثناء سابغ وفضائل
وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه	وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

ومن أي ماء كان يسقي جياده	ولم تصف من مزج الدماء المناهل
أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه	وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تقويم السماطين مشيه	إليك إذا ما عوجته الأفاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه	سميك والخل الذي لا يزايل
وأبصر منك الرزق والرزق مطمع	وأبصر منه الموت والموت هائل
وقبل كماً قبل الترب قبله	وكل كمي واقف متضائل
وأسعد مشتاق وأظفر طالب	همام إلى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه	صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلغته ما أراد كرامة	عليك ولكن لم يخب لك سائل
وأكبر منه همة بعثت به	إليك العدا واستنظرته الجحافل
فأقبل من أصحابه وهو مرسل	وعاد إلى أصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة أصله	وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تحصل مقلة	ولا حده مما تجس الأنامل
إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها	عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل كلها	لديه ولا ترجى لديه الطوائل
فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم	فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل
فخافوك حتى ما لقتل زيادة	وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل
أرى كل ذي ملك إليك مصيره	كأنك بحر والملوك جداول
إذا مطرت منهم ومنك سحائب	فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متى استوهبت ما أنت راكب	وقد لقحت حرب فإنك نازل
أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك	ولا تعطين الناس ما أنا قائل

أفي كلِّ يومٍ تحتَ ضِبني شُوَيعِرٌ ... ضعيفٌ يُقاويني قصيرٌ يُطاوِلُ
لساني بنطقي صامتٌ عنه عادلٌ ... وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازِلُ
وأتعبُ مَن ناداك مَن لا تُجيبُه ... وأغيظُ مَن عاداك مَن لا تُشاكِلُ
وما التيهُ طِبّي فيهم غيرَ أنّني ... بغيضٌ إليَّ الجاهلُ المتعاقِلُ
وأكبرُ تيهي أنّني بك واثقٌ ... وأكثرُ مالي أنّني لك آمِلُ
لعلّ لسيف الدولة القَرْمِ هَبّةً ... يعيشُ بها حقٌّ ويهلِكُ باطِلُ
رميتُ عِداه بالقوافي وفضلِهِ ... وهنّ الغوازي السالماتُ القواتِلُ
وقد زعموا أنّ النجومَ خوالدٌ ... ولو حاربَتْه ناحَ فيها الثواكِلُ
وما كان أدناها له لو أرادها ... وألطفَها لو أنّه المتناوِلُ
قريبٌ عليه كلُّ ناءٍ على الورى ... إذا لثّمته بالغبار القنابِلُ
تُدبّرُ شرقَ الأرض والغربَ كفُّه ... وليس لها وقتًا عن الجود شاغِلُ
يُتبّعُ هُرّابَ الرجال مرادُه ... فمن فرّ حربًا عارضته الغوائِلُ
ومن فرّ من إحسانه حسدًا له ... تلقّاه منه حيثما سار نائِلُ
فتًى لا يرى إحسانَه وهو كاملٌ ... له كاملًا حتى يُرى وهو شامِلُ
إذا العربُ العرباءُ رازت نفوسَها ... فأنت فتاها والمليكُ الحُلاحِلُ
أطاعتك في أرواحها وتصرّفت ... بأمرك والتفّت عليك القبائِلُ
وكلُّ أنابيب القنا مددٌ له ... وما تنكُتُ الفرسانَ إلا العوامِلُ
رأيتُك لو لم يقتضِ الطعنُ في الوغى ... إليك انقيادًا لاقتضته الشمائِلُ
ومن لم تُعلّمه لك الذلَّ نفسُه ... من الناس طُرًّا علّمته المناصِلُ

وقال يعزيه بأخته الصغرى ويسليه بالكبرى

وأنشدها في رمضان سنة أربع وأربعين وثلثمائة

إن يكن صبرُ ذي الرزيّة فضلا ... تكنِ الأفضلَ الأعزَّ الأجلّا
أنت يا فوقَ أن تُعزّى عن الأحباب فوقَ الذي يُعزّيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزّاك قال الذي له قلتَ قبلا
قد بلوتَ الخطوبَ مُرًّا وحُلوًا ... وسلكتَ الأيامَ حَزْنًا وسهلا
وقتلتَ الزمانَ علمًا فما يُغرِبُ قولًا ولا يُجدّدُ فعلا
أجِدُ الحزنَ فيك حفظًا وعقلًا ... وأراه في الخلق ذُعرًا وجهلا
لك إلفٌ يجُرّه وإذا ما ... كرُمَ الأصلُ كان للإلف أصلا
ووفاءٌ نبتَّ فيه ولكن ... لم يزل للوفاء أهلُك أهلا
إنّ خيرَ الدموع عينًا لدمعٌ ... بعثته رعايةٌ فاستهلّا
أين ذي الرقّةُ التي لك في الحرب إذا استكرهَ الحديدُ وصلّا
أين خلّفتَها غداةَ لقيتَ الروم والهامُ بالصوارم تُفلى
قاسمتك المنونُ شخصين جورًا ... جعل القسمَ نفسُه فيه عدلا
فإذا قستَ ما أخذنَ بما غادرنَ سرّى عن الفؤاد وسلّى
وتيقّنتَ أنّ حظّك أوفى ... وتبيّنتَ أنّ جدّك أعلى
ولعمري لقد شغلتَ المنايا ... بالأعادي فكيف يطلبنَ شغلا
وكمِ انتشتَ بالسيوف من الدهر أسيرًا وبالنوال مُقِلّا
عدّها نصرةً عليه فلمّا ... صال ختلًا رآه إدراكَ تَبْلِ
كذّبته ظنونُه أنتَ تُبليه وتبقى في نعمةٍ ليس تَبلى
ولقد رامك العُداةُ كما را ... مَ فلم يجرحوا لشخصك ظِلّا

ولقد رمت بالسعادة بعضا ... من نفوس العدى فأدركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ... ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجـ ... ـعة طعنا أوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب ... طالما كشف الكروب وجلى
خطبة للحمام ليس لها رد ... وإن كانت المسماة ثكلا
وإذا لم تجد من الناس كفؤا ... ذات خدر أرادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة أنفس في النفـ ... ـس وأشهى من أن يمل وأحلى
وإذا الشيخ قال أف فما مـ ... ـل حياة وإنما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب ... فإذا وليا عن المرء ولى
أبدا تسترد ما تهب الدنـ ... ـيا فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم ... وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحـ ... ـفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها ... وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فلا أد ... ري لذا أنث اسمها الناس أم لا
يا مليك الورى المفرق محيا ... وممانا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها أنـ ... ـت حساما بالمكرمات محلى
فبه أغنت الموالي بذلا ... وبه أفنت الأعادي قتلا
وإذا اهتز للندى كان بحرا ... وإذا اهتز للوغى كان نصلا
وإذا الأرض أظلمت كان شمسا ... وإذا الأرض أمحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعـ ... ـنة تغلو والضرب أغلى وأغلى
أيها الباهر العقول فما تد ... رك وصفا أتعبت فكري فمهلا

(٢) القرع الضرب وعزل جمع أعزل وهو الذي لا رمح معه (٣) الفجعة [illegible] في العين [illegible] أقبال السواد [illegible] الأنف والمعنى لو كان الذي أصابك من الرزية طعنا لأوردته الخيل قبلا (٥) الخطبة الإرسال في طلب النكاح والحمام الموت والضمير في المسماة للخطبة وأنث [illegible] ثكلة (١٤) الشيم الطبائع والغانيات النساء [illegible] والمعنى أن الدنيا [illegible] طبع [illegible] من عدم الوفاء [illegible] بالعهد [illegible] (٢٠) والطعنة تغلو [illegible]

من

من تعاطى تشبها بك أعيا ... ه ومن دل في طريقك ضلا
فإذا ما اشتهى خلودك داع ... قال لا زلت أو ترى لك مثلا

وقال يمدحه ويذكر نهوضه إلى الثغر
وذلك في جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة

ذي المعالي فليعلون من تعالى ... هكذا هكذا وإلا فلا لا
شرف ينطح النجوم بروقيـ ... ـه وعز يقلقل الأجبالا
حال أعدائنا عظيم وسيف الـ ... ـدولة ابن السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرا ... أعجلته جياده الإعجالا
فأتتهم خوارق الأرض ما تحـ ... ـمل إلا الحديد والأبطالا
خافيات الألوان قد نسج النقـ ... ـع عليها براقعا وجلالا
حالفته صدورها والعوالي ... لتخوضن دونه الأهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمـ ... ـح مدارا ولا الحصان مجالا
لا ألوم ابن لاون ملك الرو ... م وإن كان ما تمنى محالا
أقلقته بنية بين أذنيـ ... ـه وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البنـ ... ـي فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلـ ... ـغر فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنا السمـ ... ـر كما وافت العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه ... وأتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكائد الحرب حتى ... تركوها لها عليهم وبالا
رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ ... ـال فيه وتحمد الأفعالا

(٢) قوله أو ترى لك مثلا أي إلى أن ترى [illegible] (٦) والقلقلة [illegible] إن يرى الروق القرن (٨) النذير [illegible] هنا [illegible] استعجلوا [illegible] الحركة [illegible] وإن أدبه [illegible] وأعجلوا بمعنى استعجلوا والمعنى كلما استعجل النذير إليهم في مسيره [illegible] عن جيشه [illegible] (١١) سيف الدولة [illegible] النذير قبل [illegible] (١٢) [illegible]

[illegible] وكان [illegible] (١٥) [illegible] القذال [illegible]

ما علاه [illegible] كانت على رأسه [illegible] الصلال جمع صلة وهي الأرض [illegible] الممطورة [illegible] (١٧) [illegible]

وقنىً رميت عنها فردّت ... في قلوب الرماة عنك النصالا
أخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ ... ـل فكان انقطاعها إرسالا
وهم البحر ذو الغوارب إلا ... أنه صار عند بحرك آلا
ما مضوا لم يقاتلوك ولكنّ القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطّع الرقاب من الضر ... ب بكفيك قطّع الآمالا
والثبات الذي أجادوا قديما ... علّم الثابتين ذا الإجفالا
نزلوا في مصارع عرفوها ... يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الها ... م وتذري عليهم الأوصالا
تنذر الجسم أن يقيم لديها ... وتريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا ... قبل أن يبصروا الرماح خيالا
وإذا حاولت طعانك خيل ... أبصرت أذرع القنا أميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا ... فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع أيديا ليس تدري ... أسيوفا حملن أم أغلالا
ووجوها أخافها منك وجه ... تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظنّ زوالا وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب ... طالما غرّت العيون الرجالا
أي عين تأملتك فلاقتـ ... ـك وطرف رنا إليك فآلا
ما يشك اللعين في أخذك الجـ ... ـيش فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الأر ... ض ومرجاه أن يصيد الهلالا
إن دون التي على الدرب والأحـ ... ـدب والنهر مخلطا مزيالا

غضب الدهر والملوك عليها ... فبناها في وجنة الدهر خالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا ... وتثنّى على الزمان دلالا
وحماها بكل مطّرد الأكـ ... ـعب جور الزمان والأوجالا
في خميس من الأسود بئيس ... يفترسن النفوس والأموالا
وظبى تعرف الحرام من الحـ ... ـل فقد أفنت الدماء حلالا
إنما أنفس الأنيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شيء غلابا ... واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ... أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه
وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة
من الكوفة الى حلب

ما لنا كلنا جوٍ يا رسول ... أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت إليها ... غارني وخان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عينا ... ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من ألم الشو ... ق إليها والشوق حيث النحول
وإذا خامر الهوى قلب صبّ ... فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دا ... م فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنـ ... ـيا فإن المقام فيها قليل
من رآها بعينها شاقه القطّـ ... ـان فيها كما تشوق الحمول
إن تريني أدمت بعد بياض ... فحميد من القناة الذبول

صحبتني على الفلاة فتاةٌ	عادةُ اللونِ عندها التبديلُ
سترتكَ الحجالُ عنها ولكن	بكَ منها من اللمى تقبيلُ
مثلها أنتَ لوّحتني وأسقمـ	ـتَ وزادت أبهاكما العطبولُ
نحن أدرى وقد سألنا بنجدٍ	أقصيرٌ طريقنا أم يطولُ
وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ	وكثيرٌ من ردّه تعليلُ
لا أقمنا على مكانٍ وإن طا	بَ ولا يمكنُ المكانَ الرحيلُ
كلما رحّبت بنا الروضُ قلنا	حلبٌ قصدُنا وأنتِ السبيلُ
فيكِ مرعى جيادنا والمطايا	وإليها وجيفُنا والذميلُ
والمسمَّون بالأمير كثيرٌ	والأميرُ الذي بها المأمولُ
الذي زُلتُ عنه شرقاً وغرباً	ونداه مقابلي ما يزولُ
ومعي أينما سلكتُ كأني	كلُّ وجهٍ له بوجهي كفيلُ
فإذا العذلُ في الندى زار سمعاً	ففداه العذولُ والمعذولُ
وموالٍ تحييهم من يديه	نعمٌ غيرهم بها مقتولُ
فرسٌ سابقٌ ورمحٌ طويلٌ	ودلاصٌ زغفٌ وسيفٌ صقيلُ
كلما صبّحت ديارَ عدوٍّ	قال تلك الغيوثُ هذي السيولُ
دهمته تطايرُ الزردُ المحـ	ـكمُ عنه كما يطيرُ النسيلُ
تقنصُ الخيلَ خيلُه قنصَ الوحـ	ـشِ ويستأسرُ الخميسَ الرعيلُ
وإذا الحربُ أعرضت زعمَ الهو	لُ لعينيه أنه تهويلُ
وإذا صحَّ فالزمانُ صحيحٌ	وإذا اعتلَّ فالزمانُ عليلُ
وإذا غاب وجهُه عن مكانٍ	فبه من ثناه وجهٌ جميلُ
ليس إلّاكَ يا عليُّ همامٌ	سيفُه دون عرضه مسلولُ

كيف

كيف لا يأمنُ العراقُ ومصرٌ	وسراياكَ دونها والخيولُ
لو تحرّفتَ عن طريق الأعادي	ربطَ السدرُ خيلَهم والنخيلُ
ودرى من أعزّه الدفعُ عنه	فيهما أنه الحقيرُ الذليلُ
أنتَ طولَ الحياة للرومِ غازٍ	فمتى الوعدُ أن يكونَ القفولُ
وسوى الرومِ خلفَ ظهرك رومٌ	فعلى أيِّ جانبيكَ تميلُ
قعدَ الناسُ كلُّهم عن مساعيـ	ـكَ وقامت بها القنا والنصولُ
ما الذي عنده تُدارُ المنايا	كالذي عنده تُدارُ الشمولُ
لستُ أرضى بأن تكونَ جواداً	وزماني بأن أراكَ بخيلُ
نغّصَ البعدُ عنكَ قربَ العطايا	مرتعي مخصبٌ وجسمي هزيلُ
إن تبوّأتُ غيرَ دنيايَ داراً	وأتاني نيلٌ فأنتَ المنيلُ
من عبيدي إن عشتَ لي ألفُ كافو	رٍ ولي من نداكَ ريفٌ ونيلُ
ما أبالي إذا اتّقتكَ الرزايا	من دهته حبولُها والخبولُ

وقال في صباه وقد قيل ما أحسن شعرك وقالها وهو في المكتب

لا تحسنُ الوفرةُ حتى تُرى	منشورةَ الضفرينِ يومَ القتالْ
على فتًى معتقلٍ صعدةً	يُعلّها من كلّ وافي السبالْ

وقال في صباه

محبّي قيامي ما لذلكمُ النصلِ	بريئاً من الجرحى سليماً من القتلِ
أرى من فرندي قطعةً في فرنده	وجودةُ ضربِ الهامِ في جودةِ الصقلِ

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي … أرتك احمرار الموت في مدرج النمل
أميط عنك تشبيهي بما وكأنه … فما أحد فوقي ولا أحد مثلي
وذرني وإياه وطرفي وذابلي … نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي مما قال في صباه

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا … والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا … والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الأحباب ما وجدت … لها المنايا إلى أرواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا … يهوى الحياة وأما إن صددت فلا
إلا يشب فلقد شابت له كبد … شيبا إذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا أن رائحة … تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا … من لم يذق طرفا منها فقد وألا
عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي … إلى التي تركتني في الهوى مثلا
أيقنت أن سعيدا طالب بدمي … لما بصرت به بالرمح معتقلا
وأنني غير محص فضل والده … ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله … في الأفق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته … ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا
ترابه في كلاب كحل أعينها … وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سماء الفخر مخترق … لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الأمير الذي بادت تميم به … قدما وساق إليها حينها الأجلا

(١) المعنى أن خضرة العيش في خضرة السيف التي أراك احمرار الموت شدته ومدرج النمل مدبته اعجبت درج والمراد هنا النصل … (٣) الطرف الفرس والذابل ما لان من الرماح (١٠) نصلا اي ذهب الخضاب (١٢) ها للتنبيه اي ها أنا وقوله وألا اي نجا (١٥) زحلا مفعول نائل وفاعل نائل المتكلم ووصفه مفعول نيلي (١٦) القيل الملك ومنبج بلد على مرحلة من الفرات والمثوى المنزل (١٨) كلاب قبيلة وجناب قبيلة وقوله يسبق العذلا هو مثل (٢٠) بادت هلكت والحين الهلاك

مهذب الجد يستسقى الغمام به … حلو كأن على أخلاقه عسلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة … والحرب غير عوان أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم … إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده وإلى ذي اليوم لو ركضت … بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
فقد تركت الألى لاقيتهم جزرا … وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به … قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه … وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
أنكحت صم حصاها خف يعملة … تغشمرت بي إليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها … سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات أكثرها … وليتني عشت منها بالذي فضلا
أرجو نداك ولا أخشى المطال به … يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال في صباه وقد أهدى له عبد الله ابن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الأمل … وأنت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا … لكنت في الجود غاية المثل
أهلا وسهلا بما بعثت به … إيها أبا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها … إلا رأيت العباد في رجل
أقل ما في أقلها سمك … يلعب في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد … من لا يرى أنها يد قبلي

وقال أيضا في صباه

(٢) الضمير في رأته لبني تميم والحرب العوان التي قوتل فيها مرة والحلل المنازل التي حلوها (٤) فبعده اي بعد اليوم الذي بادت بنو تميم فيه ركضت هنا الى يومنا هذا الفرس … في لهوات خوفا فكيف … ما سعل والفصل … الكبير … وهي اللحمة … جمع لهاة وهي … على الحلق (٥) المشرفة … الجزر ما القي للسباع (٦) والوجل الخوف والمهمه القذف الارض الواسعة البعيدة الف … وقوله قلب الدليل مبتدأ خبره قلب المحب اي مثله في الخوف والاضطراب والضمير في قضاني الى المهمه اي هذا المهمه قضاني بعد ان مطلني بعد ان … (٨) حصاها اي المفازة والصم الشديد واليعملة الناقة القوية وتغشمرت تعسفت (٩) النمرق ما … والزجل الصياح … (١٠) … الرسل … قبل …

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل	ولا تخشيا خلفا لما انا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه	وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله	ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر	واني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب	ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي	الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا	قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها	بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كاني من الوجناء في ظهر موجة	رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي	واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلا	تساوى المحايي عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم	وليس لنا الا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له	ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي	وليس بغث ان تغث المآكل

وقال لصديق له في صباه

احببت برك اذ اردت رحيلا	فوجدت اكثر ما وجدت قليلا
وعلمت انك في المكارم راغب	صب اليها بكرة واصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية	مني اليك وظرفها التاميلا
بر يخف على يديك قبوله	ويكون محمله علي ثقيلا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل	عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر الي فمنظري	نذير الى من ظن ان الهوى سهل
وما هي الا لحظة بعد لحظة	اذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي	فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة	فما فوقها الا وفيها له فعل
اذا عذلوا فيها اجبت بانة	حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل
كان رقيبا منك سد مسامعي	عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي	فبينهما في كل هجر لنا وصل
احب التي في البدر منها مشابه	واشكو الى من لا يصاب له شكل
الى واحد الدنيا الى ابن محمد	شجاع الذي لله ثم له الفضل
الى الثمر الحلو الذي طيئ له	فروع وقحطان بن هود لها اصل
الى سيد لو بشر الله امة	بغير نبي بشرتنا به الرسل
الى القابض الارواح والضيغم الذي	تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
الى رب مال كلما شت شمله	تجمع في تشتيته للعلى شمل
همام اذا ما فارق الغمد سيفه	وعاينته لم تدر ايهما النصل
رايت ابن ام الموت لو ان باسه	فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره	غداة كان النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله	فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع	وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه	عن الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد	وضاق بها الا الى بابك السبل

ونادى الندى بالنائمين عن السرى ... فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس له إنجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت ... وأيسر من إحصائها القطر والرمل
وما تنقم الأيام ممن وجوهها ... لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد أراده ... وإن عز إلا أن يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ... ودهر لأن أمسيت من أهله أهل
وويل لنفس حاولت منك غرة ... وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما لفقير شام برقك فاقة ... ولا في بلاد أنت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال ... نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينـ ... ـقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريـ ... ـا كخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم ... في عراص كأنهن ليالي
ونؤي كأنهن عليهن ... خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشا ... ق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذوا ... ق حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك المو ... ت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب ... ولعمر يطول في الذل قال
نحن ركب ملجن في زي ناس ... فوق طير لها شخوص الجمال
من بنات الجديل تمشي بنا في الـ ... ـبيد مشي الأيام في الآجال

(١) هبوا أي استيقظوا (٢) المعنى عطاياه كثيرة لا تعد لا يقدر أحد على تحديدها (٣) على رد ما فات (٤) الأخمص باطن القدم (٥) عزه غلبه وقهره (٦) وقوله فيها أي الأيام (٧) ثعل بطن من طي (٨) وهم قبيلة الممدوح (٩) شام البرق تطلع إليه والصيب المطر الشديد والفاقة الحاجة (١١) البلبال شدة الهم (١٢) الدمنتين تثنية دمنة ما بقي من آثار الديار والدو الأرض المستوية القفرة وريا هي اسم المحبوبة (١٣) الطلول ما بقي من آثار الديار (١٤) النؤي ما يحفر حول البيت لئلا يدخله المطر والخدام جمع خدمة والمراد بها الخلخال والخدال الأسمان ما يحفر حول البيت بالخلخال حول الساق لأن الساق إذا كان غليظا لم يسمع للخلخال صوت (١٦) الذواق مبالغة في الذوق (١٨) القائل المبغض (١٩) الجديل فحل كريم

كل هوجاء للدياميم فيها ... أثر النار في سليط الذبال
عامدات للبدر والبحر والضر ... غامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملـ ... ـك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه ... زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم ... رد روحا في ميت الآمال
هم عبد الرحمن نفع الموالي ... وبوار الأعداء والأموال
أكبر العيب عنده البخل والطعـ ... ـن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات ... سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الـ ... ـجيب هذا بقية الأبدال
فخذا ماء رجله وانضحا في الـ ... ـمدن تأمن بوائق الزلزال
وامسحا ثوبه البقير على دا ... ئكما تشفيا من الإعلال
مالئا من نواله الشرق والغر ... ب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنـ ... ـيا ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصـ ... ـر وألحاظه الظبا والعوالي
وله في جماجم المال ضرب ... وقعه في جماجم الأبطال
فهم لاتقائه الدهر في يو ... م نزال وليس يوم نزال
رجل طينه من العنبر الور ... د وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الما ... ء فصارت عذوبة في الزلال
وبقايا وقاره عافت النا ... س فصارت ركانة في الجبال
لست ممن يغره حبك السلـ ... ـم وأن لا ترى شهود القتال
ذاك شيء كفاكه عيش شانيـ ... ـك ذليلا وقلة الأشكال

(١) الهوجاء الناقة الشديدة السريعة للنشاط والدياميم جمع ديمومة وهي الفلاة والسليط الزيت والذبال الفتيلة (٢) الضرغامة الأسد (٧) الرئبال الأسد (٨) السيب العطاء والمعنى إذا سبق ضرب السائل فكأنما يعطيه قبل ... (٩) النقي الجيب كناية عن الطاهر (١٠) الأبدال جمع بدل وهم الذين ... (١١) البقير ... (١٤) الظبا السيوف (١٧) الصلصال الطين اليابس (٢١) الشانئ المبغض

واغتفارٌ لو غيرُ السخطِ منه	جُعلتْ هامُهم نعالَ النعالِ
بجيادٍ يدخلن في الحرب أعرا	ءً ويخرجن من دمٍ في جلالِ
واستعار الحديدُ لوناً وألقى	لونَه في ذوائبِ الأطفالِ
أنتَ طوراً أمرُّ من ناقعِ السمِّ	وطوراً أحلى من السلسالِ
إنما الناسُ حيثُ أنتَ وما النا	سُ بناسٍ في موضعٍ منكَ خالي

وقال ارتجالاً يصف كلباً
ارسله ابو علي الأوراجي على ظبي

ومنزلٍ ليسَ لنا بمنزلِ	ولا لغيرِ الغادياتِ الهُطَّلِ
ندي الخزامى ذفرِ القرنفلِ	محلَّلٍ ملوحشٍ لم يحلَلِ
عنَّ لنا فيه مراعٍ مغزِلِ	محيَّنُ النفسِ بعيدُ الموئلِ
أغناه حسنُ الجيدِ عن لبسِ الحلي	وعادةُ العُريِ عن التفضُّلِ
كأنه مضمَّخٌ بصندلِ	معترضاً بمثلِ قرنِ الأيِّلِ
يحولُ بينَ الكلبِ والتأمُّلِ	فحلَّ كلّابي وثاقَ الأحبُلِ
عن أشدقٍ مسوجرٍ مسلسلِ	أقبَّ ساطٍ شرسٍ شمردلِ
منها إذا يُثغَ له لا يغزلِ	موحَّدِ الفقرةِ رخوِ المفصلِ
له إذا أدبرَ لحظُ المقبلِ	كأنما ينظرُ من سجنجلِ
يعدو إذا أحزنَ عدوَ المسهلِ	إذا تلى جاءَ المدى وقد تلي
يقعي جلوسَ البدويِّ المصطلي	بأربعٍ مجدولةٍ لم تُجدَلِ
فتلِ الأيادي ربذاتِ الأرجلِ	آثارُها أمثالُها في الجندلِ
يكادُ في الوثبِ من التفتُّلِ	يجمعُ بينَ متنهِ والكلكلِ

وبينَ أعلاه وبينَ الأسفلِ	شبيهُ وسميِّ الحضارِ بالولي
كأنه مضبَّرٌ من جرولِ	موثَّقٌ على رماحٍ ذبَّلِ
ذي ذنبٍ أجردَ غيرِ أعزلِ	يخطُّ في الأرضِ حسابَ الجمَّلِ
كأنه من جسمهِ بمعزلِ	لو كانَ يُبلي السوطَ تحريكٌ بَلي
نيلُ المنى وحكمُ نفسِ المرسلِ	وعقلةُ الظبي وحتفُ التتفُلِ
فانبريا فذَّينِ تحتَ القسطلِ	قد ضمنَ الآخرُ قتلَ الأوَّلِ
في هبوةٍ كلاهما لم يذهلِ	لا يأتلي في تركِ أن لا يأتلي
مقتحماً على المكانِ الأهولِ	يخالُ طولَ البحرِ عرضَ الجدولِ
حتى إذا قيلَ له نلتَ افعلِ	افترَّ عن مذروبةٍ كالأنصلِ
لا تعرفُ العهدَ بصقلِ الصيقلِ	مركَّباتٍ في العذابِ المنزلِ
كأنها من سرعةٍ في الشمألِ	كأنها من ثقلٍ في يذبلِ
كأنها من سعةٍ في هوجلِ	كأنه من علمهِ بالمقتلِ
فخالَ ما للقفزِ في التجدُّلِ	وصارَ ما في جلدهِ في المرجلِ
فلم يضرنا معه فقدُ الأجدلِ	إذا بقيتَ سالماً أبا علي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصده لعلة

أبعدَ نأيِ المليحةِ البخلُ	في البعدِ ما لا تكلَّفُ الإبلُ
ملولةٌ ما يدومُ ليسَ لها	من مللٍ دائمٍ بها مللُ
كأنما قدُّها إذا انفتلت	سكرانُ من خمرِ طرفها ثملُ
يجذبها تحتَ خصرها عجزٌ	كأنه من فراقها وجلُ
بي حرُّ شوقٍ إلى ترشُّفها	ينفصلُ الصبرُ حينَ يتصلُ

(١) الفاحم الأسود والرجل الشعر (٢) العرامس النوق الشداد (٥) الخافقين الشرق والغرب والمضطرب موضع الاضطراب والمجيء والذهاب (٨) الجذل الفرح (٩) ... (١٤) الحمام الموت (١٥) السابحة الفرس الجرداء القليلة الشعر ومجفرة واسعة الجوف والعسيب عظم الذنب والخصل جمع خصلة وهي القطعة من الشعر (١٦) التليل العنق (١٧) واجفة مضطربة والوهل الفزع وفؤادها أي الأرض (٢٠) سار وصفه لا غير في أول الأبيات والقفر الأرض الخالية والسبسب الأرض الواسعة المستوية (٢١) الأسل الرماح

فالثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل
ومهمه جبته على قدمي … تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتد بمخبرتي … مجتزئ بالظلام مشتمل
إذا صديق نكرت جانبه … لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب … وفي بلاد من أختها بدل
وفي اعتماد الأمير بدر بن عمار … عن الشغل بالورى شغل
أصبح مالا كماله لذوي الـ … حاجة لا يبتدى ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما … يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له … يقتل من ما دنا له أجل
يكاد من صحة العزيمة ما … يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه … كأنه بالذكاء مكتحل
أشفق عند اتقاد فكرته … عليه منها أخاف يشتعل
أغر أعداؤه إذا سلموا … بالهرب استكبروا الذي فعلوا
يقبله وجه كل سابحة … أربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة … تكون مثلي عسيبها الخصل
إن أدبرت قلت لا تليل لها … أو أقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والأرض واجفة … كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما … يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا … بأدمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه … كأنما كل سبسب جبل
يمنعها أن يصيبها مطر … شدة ما قد تضايق الأسل

يا بدر

(٤) امتشقوا من الامتشاق وهو سل السيف بسرعة (٥) نقيض فسر بما بعده قوله أنت نقيض اسمه إلخ فالسيف (٦) النفل الغنيمة (٩) ... (١٠) الآسي ... المبضع ... الطبيب ... أراد أن الطبيب إذا أخطأ ... فقال كان ... جبانا والمبضع بطلا ... الطبيب ... (١٥) لأمه الهبل ... على الطبيب ... (١٦) ... (١٧) ارث ... (٢٠) ... بقائي ... لا ارتحالا لا جمالا ... شاء الارتحال ... حسن صبري زموا لا الإبل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا … ليث الشرى يا حمام يا رجل
إن البنان الذي تقلبه … عندك في كل موضع مثل
إنك من معشر إذا وهبوا … ما دون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاء ما امتشقوا … قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
أنت نقيض اسمه إذا اختلفت … قواضب الهند والقنا الذبل
أنت لعمري البدر المنير ولـكنك في حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل … وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شأوها ومغربها … حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق إلا قليل عافية … قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملومين فيك أنهما … آس جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدا … وما درى كيف يقطع الأمل
إن يكن النفع ضر باطنها … فربما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا … يشق في عرق جودها العذل
خامره إذ مددتها جزع … كأنه من حذاقة عجل
جاز حدود اجتهاده فأتى … غير اجتهاد لأمه الهبل
أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل
ارث لها إنها بما ملكت … وبالذي قد أسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا … يصلح إلا لمثلك الدول

وقال أيضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا … وحسن الصبر زموا لا الجمالا

تولوا بغتة فكأن بينا   تهيبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا   وسير الدمع إثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني   مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني   فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات   ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن   ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت   وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا أنني في غير نوم   لبت أظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي   فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي   صروف لم يدمن عليه حالا
أشد الغم عندي في سرور   تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحلي وجعلت أرضي   قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في أرض مقاما   ولا أزمعت عن أرض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي   أوجهها جنوبا أو شمالا
إلى البدر بن عمار الذي لم   يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه   ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثل وإن أبصرت فيه   لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى   حسام المتقي أيام صالا
سنان في قناة بني معد   بني أسد إذا دعوا النزالا
أعز مغالب كفا وسيفا   ومقدرة ومحمية وآلا

(١) الاغتيال الهلاك (٢) الذميل سير وسط (٤) البراقع ما يجعل على الوجه والحجال الخدد (٩) الخوط القضيب (١٣) قتودي جمع قتد وهو خشب الرحل والغريري جمل كان في الجاهلية والجلال الجليل (١٩) المتقي هو حسام بن رائق وهو حسام أمير المؤمنين المتقي الذي صال به على بني البريدي حين ظفر بهم (٢٠) بني أسد بدل من قوله بني معد

وأشرف فاخر نفسا وقوما   وأكرم منتم عما وخالا
يكون أحق إثناء عليه   على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه   إذا لم يترك أحد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن   مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب   من العرب الأسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غروا بذمي   ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض   يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا   فقلت نعم إذا شئت استفالا
هو المفني المذاكي والأعادي   وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا   على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقني مثقفات   كأن على عواملها الذبالا
إذا وطئت بأيديها صخورا   يفئن لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظير   ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الإعدام نفس   تعد رجاءها إياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى   غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسر الناس طرا   تعلمهم عليك به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه   وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميح   ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي   فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار   كأن الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى   وجاوزت العلو فما تعالى

(٥) الاسافل الارجل والقلال الرؤس (٦) المتشاعرون المدعون الشعر والداء العضال الذي لا دواء له وغووا أو نعقوا (٩) المذاكي (١١) الخيل المسنة والعوامل الرماح والقني ما قرب من السنان والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة (١٢) (١٤) نفس تعد فيه تقديم وتأخير والمعنى إذا سألني سائل هل للممدوح نظير فجوابه لا ولا لك نظير فجوابك ذلك لا (١٥) في سؤالك التأكيد في النفي (١٨) وكرر الاسم رجل الخف العطاء بنيله ... يعطي *

وأقسم لو صلحت يمين شيء	لما صلح العباد له شمالا
أقلّب منك طرفي في سماء	وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا	وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال يمدحه ويذكر الاسد وقد اعجله فضربه بسوطه

في الخدّ أن عزم الخليط رحيلا	مطرٌ تزيد به الخدود محولا
يا نظرةً نفت الرقاد وغادرت	في حدّ قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنما	أجلي تمثّل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروّةً	والصبر إلا في نواك جميلا
وأرى تدلّلك الكثير محبّباً	وأرى قليل تدلّلٍ مملولا
تشكو روادفك المطيّة فوقها	شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويعيرني جذب الزمام لقلبها	فمها إليك كطالبٍ تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي	يوم الفراق صبابةً وغليلا
حدقٌ يذمّ من القواتل غيرها	بدر بن عمّار بن إسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها	والتارك الملك العزيز ذليلا
محكٌ إذا مطل الغريم بدينه	جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطقٌ إذا حطّ الكلام لثامه	أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به	ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأنّ برقاً في متون غمامةٍ	هنديّه في كفّه مسلولا
ومحلّ قائمه يسيل مواهباً	لو كنّ سيلاً ما وجدن مسيلا

رقّت

رقّت مضاربه فهنّ كأنّما	يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفّر الليث الهزبر بسوطه	لمن ادّخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردنّ منه بليّةٌ	نُضدت بها هام الرفاق تلولا
وردٌ إذا ورد البحيرة شارباً	ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضّبٌ بدم الفوارس لابسٌ	في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه إلا ظنّتا	تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلا أنّه	لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفّقاً من تيهه	فكأنّه آسٍ يجسّ عليلا
ويردّ عفرته إلى يافوخه	حتى تصير لرأسه إكليلا
وتظنّه ممّا يزمجر نفسه	عنها لشدّة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنّما	ركب الكميّ جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها	وقربت قرباً خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في إقدامه	وتخالفا في بذلك المأكولا
أسدٌ يرى عضويه فيك كليهما	متناً أزلّ وساعداً مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرّةٍ	يأبى تفرّدها لها التمثيلا
نيّالة الطلبات لولا أنّها	تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها إذا استحضرتها	وتظنّ عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره	حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدقّ بالصدر الحجار كأنّه	يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا
وكأنّه غرّته عينٌ فادّنى	لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنيّة تاركٌ	في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاض وليس بخائف … من حتفه من خاف مما قيلا
سبق اللقاء له بوثبة هاجم … لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته … فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه … فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله … فنجا يهرول منك أمس مهولا
وأمر مما فر منه فراره … وكفته أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة … وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالإله مقسما … في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ … ـقرآن والتوراة والإنجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن … تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة … ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنيا … وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا … فيها ولا كل الرجال فحولا

(١) المضاض الوجع (١٣) تجشمت الامر تكلفته (١٦) علو اي منعني (١٩) المعنى ان اعاديك يبارك بحسد التي تباشر حسدك لشدة وبينهما قتال لذلك

وقال وقد نظر الى خلع مطواة ولم يرها عليه لعلة منعته

أرى حللا مطواة حسانا … عداني أن أراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها … أتطوي ما عليك من الجمال
وإن بها وإن به لنقصا … وأنت لها النهاية في الكمال
لقد ظلت أواخرها الأعالي … مع الأولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وأنت فيها … كأن عليك أفئدة الرجال

متى أحصيت فضلك في كلام … فقد أحصيت حبات الرمال

وقال فيه أيضا

عذلت منادمة الأمير عواذلي … في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ري جوانحي … وحملت شكرك واصطناعك حاملي
فمتى أقوم بشكر ما أوليتني … والقول فيك علو قدر القائل

وقال يمدحه أيضا

بدر فتى لو كان من سؤاله … يوما توفر حظه من ماله
تتحير الأفعال في أفعاله … ويقل مما يأتيه في إقباله
قمرا نرى وسحابتين بموضع … من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدماء بجوده لا بأسه … كرما لأن الطير بعض عياله
إن يفن ما يحوي فقد أبقى به … ذكرا يزول الدهر قبل زواله

(١١) المعنى هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذ السائل من سؤاله فلو كان من حظه نفسه لكان أوفد من ماله

وسأله حاجة فقضاها له فقال

قد أبت بالحاجة مقضية … وعفت في الجلسة تطويلها
أنت الذي طول بقاء له … خير لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل … أقفرت أنت وهن منك أواهل

يعلمن ذاك وما علمت وإنما ... أولاكما يبكى عليه العاقل
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كل تابعة خيال خاذل
اللاء أفتكها الجبان بمهجتي ... وأحبها قربا إلي الباخل
الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأننا عن شبههن من المها ... فلهن في غير التراب حبائل
من طاعني ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم أغطية العيون جفونها ... من أنها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ... غري الرقيب بنا ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب أدقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللأمور أواخر ... أبدا إذا كانت لهن أوائل
ما دمت من أرب الحسان فإنما ... روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كأنها ... قبل يزودها حبيب راحل
جمح الزمان فما لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ ... يته المنى وهي المقام الهائل
ممطورة طرقي إليها دونها ... من جوده في كل فج وابل
محجوبة بسرادق من هيبة ... تثني الأزمة والمطي ذوامل
للشمس فيه وللرياح وللسحا ... ب وللبحار وللأسود شمائل
ولديه ملعقيان والأدب المفا ... د وملحياة وملممات مناهل
لو لم تهب لجب الوفود حواله ... لسرى إليه قطا الفلاة الناهل
يدري بما بك قبل تظهره له ... من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها وموليا ... أحداقنا وتحار حين يقابل
كلماته قضب وهن فواصل ... كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها ... حتى كأن المكرمات قبائل
وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل
علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكر أم انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الإزار حلاحل
يا افخر فإن الناس فيك ثلاثة ... مستعظم أو حاسد أو جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعدما ... عرفوا أيحمد أم يذم القائل
أثني عليك ولو تشاء لقلت لي ... قصرت فالإمساك عني نائل
لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا ... بيتا ولكني الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل
وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل
من لي بفهم أهيل عصر يدعي ... أن يحسب الهندي فيهم باقل
وأما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق أنت وما سواك الباطل
الطيب أنت إذا أصابك طيبه ... والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت ... قلما بأحسن من نثاك أنامل

وقال يهجو قوماً توعدونه

أماتكم من قبل موتكم الجهل … وجرّكم من خفة بكم النمل
وليد أبي الطيب الكلب ما لكم … فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم … قوي لهدّتكم فكيف ولا أصل
ولو كنتم ممن يدبّر أمره … لما كنتم نسل الذي ما له نسل

(٢) وليد تصغير ولد وهو منصوب بحرف نداء محذوف والولد يقع على الواحد والمتعدد كما هنا (١٢) يجوب يقطع (١٣) صفراء اسم أمه

وقال وقد جعل أبو محمد بن طغج يضرب بكمّه البخور ويقول سوقاً إلى أبي الطيب

يا أكرم الناس في الفعال … وأفصح الناس في المقال
إن قلت في ذا البخور سوقاً … فهكذا قلت في النوال

وقال وقد بلغه أن أبا إسحاق ابن كيغلغ يتهدده ببلاد الروم وكان أبو الطيب بدمشق

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ … يجوب حزوناً بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل … وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وإسحاق مأمون على من أهانه … ولكن تسلّى بالبكاء قليلا
وليس جميلاً عرضه فيصونه … وليس جميلاً أن يكون جميلا
ويكذب ما أذللته بهجائه … لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح أبا العشائر

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله … أول حيٍّ فراقكم قتله
قد تلفت قبله النفوس بكم … وأكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه أهل وأوحشنا … وفيه صرمٌ مروّح إبله
لو سار ذاك الحبيب عن فلكٍ … ما رضي الشمس برجه بدله
أحبه والهوى وأدؤره … وكل حبٍّ صبابة ووله
ينصرها الغيث وهي ظامئة … إلى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها … مقيمةً فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها … ولست فيها لخلتها تفله
أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ … ـباحث والنجل بعض من نجله
وإنما يذكر الجدود لهم … من نفروه وأنفذوا حيله
فخراً لعضب أروح مشتمله … وسمهريٍّ أروح معتقله
وليفخر الفخر إذ غدوت به … مرتدياً خيره ومنتعله
أنا الذي بيّن الإله له الـ … أقدار والمرء حيثما جعله
جوهرة يفرح الكرام بها … وغصة لا تسيغها السفله
إن الكذاب الذي أكاد به … أهون عندي من الذي نقله
فلا مبالٍ ولا مداجٍ ولا … وانٍ ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخرّ لقى … في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية … يحار فيها المنقّح القوله
وربما يشهد الطعام معي … من لا يساوي الخبز الذي أكله
ويظهر الجهل بي وأعرفه … والدر درٌّ برغم من جهله
مستحيياً من أبي العشائر أن … أسحب في غير أرضه حلله

(٤) الصرم البيوت نعمهم وإن كان بعدهم بالمرعى والمغنى [illegible] فيها ناس يرجعون إليهم بإبلهم (٥) أدؤر جمع دار في العقل (٦) ينصرها يسقيها الغيث والمطر والعله [illegible] أي يصيبها الهلاك (٧) الجداية ولد الظبي والمراد به [illegible] (٨) التفلة ضد العطرة (٩) الباحث المفتش أنا فوق قومي والمغني عن نسبي يفتشون عن بعضه وأراد ببعضه الوالد (١٠) لأنه بعض الفرق إلى الخطابين أصل المنافرة ان يتحاكم في الجاهلية إلى رئيسهم فيقولون له أنا أفضل فأنا أفضل فالفاضل منافر والمفضول منفور (١٣) الأقدار أي الناس (١٤) أي أنا جوهرة عند الكرام وغصة عند اللئام (١٥) الكذاب الكذب أي الذي قصد به [illegible] (١٦) المداجي الساتر أي العداوة وفي هذا [illegible] والتكلة الذي يتكل (١٧) أي الطعن [illegible] سفته ضربته بالسيف (١٨) القولة الكثير القول

أنجحها عنده لدى ملك	ثيابه من جليسه وجله
وبعض غلمانه كنائله	أول محمول سيبه الحمله
مالى لا أمدح الحسين ولا	أبذل مثل الود مثل ما بذله
أأخفت العين عنده خبرا	أم بلغ الكذباذ ما أمله
أليس ضراب كل جمجمة	منخوة ساعة الوغى زعله
وصاحب الجود ما يفارقه	لو كان للجود منطق عذله
وراكب الهول ما يفتره	لو كان للهول محزم هزله
وفارس الأحمر المكلل فى	طيء لمشرع القنا قبله
لما رأت وجهه خيولهم	أقسم بالله لا رأت كفله
فأكبروا فعله وأصغره	أكبر من فعله الذى فعله
القاتل الواصل الكميل فلا	بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره	وطاعن والهبات متصله
وكلما آمن البلاد سرى	وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى	أمكن حتى كأنه ختله
يحتقر البيض واللدان إذا	شن عليه الدلاص أو نثله
قد هذبت فهمه الفقاهة لى	وهذبت شعرى الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده	لا يحمد السيف كل من حمله

واستأذن كافورًا فى المسير إلى الرملة ليخلص مالا فقال نحن نبعث فى خلاصه ونكفيك فقال أبو الطيب

أتحلف لا تكلفنى مسيرا	إلى بلد أحاول فيه مالا

(٣) السيب العطاء وكذا النائل (٤) الكيذبان الكذاب وأراد به رجلا اسمه المسعودى كان نديما لأبى العشائر وكان يقع فى أبى الطيب (٥) اسم ليس ضمير يعود لأبى العشائر (٨) المكلل الجاد وقوله فى طيء أى جمع جماعة طيء والمشرع نعت المكلل والقنا مضاف إليه (١٢) تشجره تنفذ فيه (١٥) أمكن أى تمكن منه وختله أى خدعه (١٦) شن أى وضع والدلاص الدروع وقوله أو نثله أى أو قلعها

وأنت

وأنت مكلفى أنبى مكانا	وأبعد شقة وأشد حالا
إذا سرنا على الفسطاط يوما	فلقنى الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت منى	وأنك رمت من ضيمى محالا

وقال يمدح أبا شجاع فاتكا فى سنة ٣٤٨

لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق إن لم تسعد الحال
واجز الأمير الذى نعماه فاجئة	بغير قول ونعمى الناس أقوال
فربما جزى الإحسان موليه	خريدة من عذارى الحى مكسال
وإن تكن محكمات الشكل تمنعنى	ظهور جرى فلى فيهن تصهال
وما شكرت لأن المال فرحنى	سيان عندى إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا	وأننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره	غيث بغير سباخ الأرض هطال
غيث يبين للنظار موقعه	أن الغيوث بما تأتيه جهال
لا يدرك المجد إلا سيد فطن	لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت	ولا كسوب بغير السيف سئال
قال الزمان له قولا فأفهمه	إن الزمان على الإمساك عذال
تدرى القناة إذا اهتزت براحته	أن الشقى بها خيل وأبطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة	كالشمس قلت وما للشمس أمثال
القائد الأسد غذتها براثنه	بمثلها من عداه وهى أشبال
القاتل السيف فى جسم القتيل به	وللسيوف كما للناس آجال
تغير عنه على الغارات هيبته	وماله بأقاصى البر أهمال

(٢) الفسطاط مصر أى إذا سرت على الغضب لأنى إذا سرت من مصر أرى الغضب بنى والرجال لهم دون الملك وأراد أنه لا يقدر على رده وكذا كان لأنه هرب من مصر (٥) الطمر الضيم (٤) نفسه وتفعل الأهلة منها طب وفحل الممدوح غنى أهديه لى على إحسانه أى فانسعد جزاء وإذا لم يكن خيل أى أمدحه وأجزيه بالنطق (٦) وأنى أى بالثناء الأمير إن كانت الغنى فأثنى (٨) ضعفه عن مكافأة فعلا أحطه ثنيك ثمة وجعل التصهال اسما لثنائه (١٨) المصابع بمنزلة الأصابع السماء من الإهمال من (٢٠) ونثالا من الإبل بلا راع *

(١) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة والذيال الثور الوحشي

(٢) المشهى الذي يعطى ما اشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار

له من الوحش ما اختارت أسنته	عير وهيق وخنساء وذيال
تمسي الضيوف مشهاة بعقوته	كأن أوقاتها في الطيب آصال
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها	خرادل منه في الشيزى وأوصال
لا يعرف الرزء في مال ولا ولد	إلا إذا احتفز الضيفان ترحال
يروي صدى الأرض من فضلات ما شربت	محض اللقاح وصافي اللون سلسال
تقري صوارمه الساعات عبط دم	كأنما الساع نزال وقفال
تجري النفوس حواليه مخلطة	منها عداة وأغنام وآبال
لا يحرم البعد أهل البعد نائله	وغير عاجزة عنه الأطفال
أمضى الفريقين في أقرانه ظبة	والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره أضعاف منظره	بين الرجال وفيها الماء والآل
وقد يلقبه المجنون حاسده	إذا اختلطن وبعض العقل عقال
يرمي بها الجيش لا بد له ولها	من شقه ولو ان الجيش أجبال
إذا العدا نشبت فيهم مخالبه	لم يجتمع لهم حلم ورئبال
يروعهم منه دهر صرفه أبدا	مجاهر وصروف الدهر تغتال
أناله الشرف الأعلى تقدمه	فما الذي بتوقي ما أتى نالوا
إذا الملوك تحلت كان حليته	مهند وأصم الكعب عسال
أبو شجاع أبو الشجعان قاطبة	هول نمته من الهيجاء أهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر	في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة	وقد كفاه من الماذي سربال
وكيف أستر ما أوليت من حسن	وقد غمرت نوالا أيها النال
لطفت رأيك في بري وتكرمتي	إن الكريم على العلياء يحتال

حتى غدوت وللأخبار تجوال	وللكواكب في كفيك آمال
وقد أطال ثنائي طول لابسه	إن الثناء على التنبال تنبال
إن كنت تكبر أن تختال في بشر	فإن قدرك في الأقدار يختال
كأن نفسك لا ترضاك صاحبها	إلا وأنت على المفضال مفضال
ولا تعدك صوانا لمهجتها	إلا وأنت لها في الروع بذال
لولا المشقة ساد الناس كلهم	الجود يفقر والإقدام قتال
وإنما يبلغ الإنسان طاقته	ما كل ماشية بالرحل شملال
إنا لفي زمن ترك القبيح به	من أكثر الناس إحسان وإجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته	ما قاته وفضول العيش أشغال

وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير إليها

كدعواك كل يدعي صحة العقل	ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لهنك أولى لائم بملامة	وأحوج ممن تعذلين إلى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق	جدي مثل من أحببته تجدي مثلي
محب كنى بالبيض عن مرهفاته	وبالحسن في أجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير أنني	جناها أحبائي وأطرافها رسلي
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة	لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة	ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

ذريني أنل ما لا ينال من العلا … فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة … ولا بد دون الشهد من إبر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي … ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي

فلست غبينا لو شربت منيتي … بإكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الأنابيب الخواطر بيننا … ونذكر إقبال الأمير فتحلولي

ولو كنت أدري أنها سبب له … لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت أرض العراقين فتنة … دعتك إليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا … نجرد ذكرا منك أمضى من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى … بأنفذ من نشابنا ومن النبل

فإن تك من بعد القتال أتيتنا … فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل

وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا … على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس … غرائب يؤثرن الجياد على الأهل

وخيل إذا مرت بوحش وروضة … أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت القصد في الفضل شركة … فكان لك الفضلان في القصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائدا … كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه … ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

أرادت كلاب أن تفوز بدولة … لمن تركت رعي الشويهات والإبل

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها … وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل

وقاد لها دلير كل طمرة … تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الأرض كفه … بأغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفت … وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

(٧) تجلى تكشف والمعنى تقول للعاذلة تحاذرين علينا الموت والحرب تستعر والفرسان تلتقي ولم تعلمي ما اجلت عنه من الظهور والغلبة والرفعة (٨) تمر اى تكون مرة (٩) اى اخرها عن النفاذ الحديد نصولنا (١٠) الضمير في نواصيها يحيل الاعداء المعلوم من المقام (١١) النشاب النبل (١٢) السنابك مقادم الحوافر والسبل الطرق (١٣) المرجل القدر (١٤) والمعنى كان في غنى عن ان تقصدنا والقصد [illegible] بفضل القاصد فلما [illegible] الفضلان (١٥) الوبل المطر والرائد الذي ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ (١٩) الطمرة الفرس العالية والسحوق النخلة الطويلة وتنيف اى تزيد (٢١) تريغ تطلب والمعنى عما كانت في نعمة وما من فلما عصوا احوجوا وانهزموا فطلبوا ما فاتهم يستعفون منه بارجلهم ان كان حاصلا لهم وكانت بايديهم

تحاذر هزل المال وهي ذليلة … وأشهد أن الذل شر من الهزل

وأهدت إلينا غير قاصدة به … كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده … تتبع آثار الأسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله … من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه … ولو نزلت شوقا لحاد إلى الظل

شجاع كأن الحرب عاشقة له … إذا زارها فدته بالخيل والرجل

وريان لا تصدى إلى الخمر نفسه … وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلير وتعظيم قدره … شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دلير يهز حسامه … فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دلير يقلب كفه … فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجي أن تتم طهارة … لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن أصلا أتى به … فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة انفذ اليه جيشا من الري فهزمه واخذ بلده

أثلث فإنا أيها الطلل … نبكي وترزم تحتنا الإبل

أو لا فلا عتب على طلل … إن الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا … بي غير ما بك أيها الرجل

أبكاك أنك بعض من شغفوا … لم أبك أني بعض من قتلوا

إن الذين أقمت وارتحلوا … أيامهم لديارهم دول

(١) المال الماشية من الابل وغيرها والهزل الضعف والمعنى تحاذر على اموالها الضياع والضعف وتستعمل لانفسها الصغار والاذلال (٣) الفتل جمع فتيلة وهي التي يجعل عليها المرهم الطبيب ويدخلها في الجرح (٥) تروق تعجب (٦) اثلث اى كن ثالثا لي مع الابل في البكاء والارزام (١٩) حنين الابل (٧) الشغف احراق القلب بالحب

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشإ تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما أسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها ... أعلمتني أن الهوى ثمل

لو أن فناخسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل

وتفرقت عنكم كتائبه ... إن الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البخل

أتمنعين قرى فتفتضحي ... أم تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به ... بخل ولا جور ولا وجل

ملك إذا ما الرمح أدركه ... طنب ذكرناه فيعتدل

إن لم يكن من قبله عجزوا ... عما يسوس به فقد غفلوا

حتى أتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكا إليه السهل والجبل

شكوى العليل إلى الكفيل له ... أن لا تمر بجسمه العلل

قالت فلا كذبت شجاعته ... أقدم فنفسك ما لها أجل

فهو النهاية إن جرى مثل ... أو قيل يوم وغى من البطل

عدد الوفود العامدين له ... دون السلاح الشكل والعقل

فلشكلهم في خيله عمل ... ولعقلهم في بخته شغل

تمسي على أيدي مواهبه ... هي أو بقيتها أو البدل

يشتاق من يده إلى سبل ... شوقا إليه ينبت الأسل

سبل تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل

وإلى حصى أرض أقام بها ... بالناس من تقبيلها يلل

إن لم تخالطه ضواحكهم ... فلمن تصان وتذخر القبل

في وجهه من نور خالقه ... قدر هي الآيات والرسل

وإذا القلوب أبت حكومته ... رضيت بحكم سيوفه القلل

وإذا الخميس أبى السجود له ... سجدت له فيه القنا الذبل

أرضيت وهسوذان ما حكمت ... أم تستزيد لأمك الهبل

وردت بلادك غير مغمدة ... وكأنها بين القنا شعل

والقوم في أعيانهم خزر ... والخيل في أعيانها قبل

فأتوك ليس بمن أتوا قبل ... بهم وليس بمن نأوا خلل

لم يدر من بالري أنهم ... فصلوا ولا يدري إذا قفلوا

فأتيت معتزما ولا أسد ... ومضيت منهزما ولا وعل

تعطي سلاحهم وراحهم ... ما لم تكن لتناله المقل

أسخى الملوك بنقل مملكة ... من كاد عنه الرأس ينتقل

لولا الجهالة ما دلفت إلى ... قوم غرقت وإنما تفلوا

لا أقبلوا سرا ولا ظفروا ... غدرا ولا نصرتهم الغيل

لا تلق أفرس منك تعرفه ... إلا إذا ضاقت بك الحيل

لا يستحي أحد يقال له ... نضلوك آل بويه أو فضلوا

قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا ... أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا ... فإذا أرادوا غاية نزلوا

قطعت مكارمهم صوارمهم ... فإذا تعذر كاذب قبلوا

لا يشهرون على مخالفهم ... سيفا يقوم مقامه العذل

فأبو علي من به قهروا ... وأبو شجاع من به كملوا

حلفت لذا بركات غرة ذا ... في المهد أن لا فاتهم أمل

وخرج أبو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى وحشا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضايق فاذا اثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وانشده في رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفي السنة قتل ابو الطيب فقال

ما أجدر الأيام والليالي ... بأن تقول ما له وما لي

لا أن يكون هكذا مقالي ... فتى بنيران الحروب صالي

منها شرابي وبها اغتسالي ... لا يخطر الفحشاء لي ببال

لو جذب الزراد من أذيالي ... مخيرا لي صنعتي سربال

ما سمته سرد سوى سروالي ... وكيف لا وإنما إدلالي

بفارس المجروح والشمال ... أبي شجاع قاتل الأبطال

ساقي كؤوس الموت والجريال ... لما أصار القفص أمس الخالي

وقتل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالفر والإجفال

وقتل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالفر والإجفال

فهالك وطائع وجالي ... واقتنص الفرسان بالعوالي

والعتق المحدثة الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال

وفي رقاق الأرض والرمال ... على دماء الإنس والأوصال

منفرد المهر عن الرعال ... من عظم الهمة لا الملال

وشدة الضن لا الإستبدال ... ما يتحركن سوى انسلال

فهن يضربن على التصهال ... كل عليل فوقها مختال

يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس إلى الزوال

فلم يئل ما طار غير آل ... وما عدا فانغل في الأدغال

وما احتمى بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال

إن النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الأرزن الطوال

بين المروج الفيح والأغيال ... مجاور الخنزير للرئبال

داني الخنانيص من الأشبال ... مشترف الدب على الغزال

مجتمع الأضداد والأشكال

كأن فناخسر ذا الإفضال * خاف عليها عوز الكمال

فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الأيل في الحبال ... طوع وهوق الخيل والرجال

تسير سير النعم الأرسال ... معتمة بيبس الأجذال

ولدن تحت أثقل الأحمال ... قد منعتهن من التفال

لا تشرك الأجسام في الهزال ... إذا تلفتن إلى الأظلال

أرينهن أشنع الأمثال ... كأنما خلقن للإذلال

[illegible]

زيادةٌ في سُبَّةِ الجُهّالِ — والعُضوُ ليسَ نافعًا في حالِ
لسائرِ الجسمِ من الخَبالِ
وأَوفتِ الفُدْرُ من الأوعالِ — مُرتدِياتٍ بِقِسِيِّ الضّالِ
نَواخِسَ الأطرافِ للأكفالِ — يَكَدْنَ يَنفُذْنَ من الآطالِ
لها لِحًى سُودٌ بلا سِبالِ — تَصلُحُ للأضحاكِ لا الإجلالِ
كلُّ أثيثٍ نبتُها مِتفالِ — لم تُغذَ بالمِسكِ ولا الغَوالي
تَرضى من الأدهانِ بالأبوالِ — ومن ذَكِيِّ المِسكِ بالدِّمالِ
لو سُرِّحتْ في عارضَيْ مُحتالِ — لعَدَّها من شَبَكاتِ المالِ
بينَ قُضاةِ السَّوءِ والأطفالِ — شبيهةِ الإدبارِ بالإقبالِ
لا تُؤثِرُ الوجهَ على القَذالِ — فاختلفتْ في وابلَيْ نِبالِ
من أسفلِ الطَّودِ ومن مُعالِ
قد أودعتْها عَتَلُ الرِّجالِ — في كلِّ كِبْدٍ كبدَيْ نِصالِ
فهُنَّ يَهوِينَ من القِلالِ — مقلوبةَ الأظلافِ والإرقالِ
يُرقِلْنَ في الجوِّ على المَحالِ — في طُرُقٍ سريعةِ الإيصالِ
يَنَمْنَ فيها نِيمةَ المِكسالِ — على القَفِيِّ أعجلَ العِجالِ
لا يتشكَّينَ من الكَلالِ — ولا يُحاذِرْنَ من الضَّلالِ
فكانَ عنها سببَ التَّرحالِ — تشويقُ إكثارٍ إلى إقلالِ
فوحشُ نجدٍ منه في بَلبالِ — يَخَفْنَ في سَلمى وفي قِبالِ
نوافرَ الضِّبابِ والأورالِ — والخاضباتِ الرُّبْدِ والرِّئالِ
والظَّبيِ والخنساءِ والذَّيّالِ — يَسمعْنَ من أخبارِه الأزوالِ
ما يبعثُ الخُرسَ على السُّؤالِ

[illegible]

تَحُولُها والعُوذُ والمَتالي — تَوَدُّ لو يُتحِفُها بِوالِ
يركبُها بالخُطْمِ والرِّحالِ — يُؤمِنُها من هذه الأهوالِ
ويُخمِسُ العُشبَ ولا تُبالي — وماءَ كلِّ مُسبِلٍ هطّالِ
يا أقدرَ السُّفّارِ والقُفّالِ — لو شئتَ صِدتَ الأُسْدَ بالثَّعالي
أو شئتَ غرَّقتَ العِدى بالآلِ — ولو جعلتَ موضعَ الإلالِ
لآلِئًا قتلتَ باللآلي
لم يبقَ إلا طَرَدُ السَّعالي — في الظُّلَمِ الغائبةِ الهِلالِ
على ظهورِ الإبلِ الأُبّالِ — فقد بلغتَ غايةَ الآمالِ
فلم تدعْ منها سوى المُحالِ — في لا مكانٍ عندَ لا مَنالِ
يا عضُدَ الدولةِ والمعالي — النَّسَبُ الحَلْيُ وأنتَ الحالي
بالأبِ لا بالشَّنْفِ والخَلخالِ — حَلْيًا تحلّى منكَ بالجمالِ
ورُبَّ قُبحٍ وحُلًى ثِقالِ — أحسنُ منها الحُسنُ في المِعطالِ
فخرُ الفتى بالنفسِ والأفعالِ — من قبلِه بالعمِّ والأخوالِ

(حرفُ الميم)

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله أنطاكية من ظفره بحصن برزونة وكان جالسًا تحت شراع ديباج فأنشده

(١) العوذ الحديثات النتاج والمتالي التي تتلوها أولادها ... (٤) القفال الراجعين من السفر (٥) الآل السراب (٧) السعالي جمع سعلاة وهي الغول (٨) الإبال ... (١١) الشنف القرط الأعلى (١٢) المعطال التي لا حلي عليها

(١) أشجاه أحزنه والطاسم الدارس والساجم السائل ... بالإسعاد ... الذي ... (٥) ساجمه ... (٦) ففي خطاب ... ومهجتي ...

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وما أنا إلا عاشق كل عاشق ... أعق خليليه الصفيين لائمه

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه

قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه

سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ... إلى قمر ما واجد لك عادمه

إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه

حبيب كأن الحسن كان يحبه ... فآثره أو جار في الحسن قاسمه

تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه

ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه

وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه

فلا يتهمني الكاشحون فإنني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه

مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه

وتكملة العيش الصبا وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه

وما خضب الناس البياض لأنه ... قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

وأحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة أنا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة ... وأغصان دوح لم تغن حمائمه

وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه

(١) المذاكي الخيل المسنة والضراغم الأسود (٢) الرومي ملك الروم كان قد صوّر ... خلاف ... (٣) الأبلج ... (٤) ... الأصابع ... (٥) ...

إذا ضربته الريح ماج كأنه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

تقبل أفواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه

قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين أذني كل قرم مواسمه

قبائعها تحت المرافق هيبة ... وأنفذ مما في الجفون عزائمه

له عسكرا خيل وطير إذا رمى ... بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه

أجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

غضبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة ... سريت وكنت السر والليل كاتمه

لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الأغر نجاده ... وفي يد جبار السماوات قائمه

تحاربه الأعداء وهي عبيده ... وتدخر الأموال وهي غنائمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه

وإن الذي سمى عليا لمنصف ... وإن الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيهذا الهمام ... نحن نبت الربى وأنت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيـ ... ـك وخانته قربك الأيام
في سبيل العلى قتالك والسلـ ... ـم وهذا المقام والإجذام
ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيـ ... ـل وأنا إذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد ... ومسير للمجد فيه مقام
وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام
وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبـ ... ـر لو أنا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام
أزل الوحشة التي عندنا يا ... من به يأنس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلـ ... ـب كأن القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى ... تتلاقى الفهاق والأقدام
وإذا حل ساعة بمكان ... فأذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور ... والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى أرانا ... كرما ما اهتدت إليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الأعادي ... وارتياحا يحار فيه الأنام
إنما هيبة المؤمل سيف الـ ... ـدولة الملك في القلوب حسام
وكثير من الشجاع التوقي ... وكثير من البليغ السلام

وقال يمدحه

أنا منك بين فضائل ومكارم ... ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به ... فيما ألاحظه بعيني حالم
إن الخليفة لم يسمك سيفها ... حتى ابتلاك فكنت عين الصارم
وإذا تتوج كنت درة تاجه ... وإذا تختم كنت فص الخاتم
وإذا انتضاك على العدى في معرك ... هلكوا وضاقت كفه بالقائم
أبدى سخاؤك عجز كل مشمر ... في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بميافارقين

إذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله أولى فإنه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم
أطعت الغواني قبل مطمح ناظري ... إلى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيف الدولة الدهر كله ... يطبق في أوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر ميسم
كأن العدى في أرضهم خلفاؤه ... فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا
ولا كتب إلا المشرفية عنده ... ولا رسل إلا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من أسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له منهن ورد وأدهم
يطأن من الأبطال من لا حملنه ... ومن قصد المران ما لا يقوم

فهن مع السيدان في البر عسل … وهن مع النينان في الماء عوم
وهن مع الغزلان في الواد كمن … وهن مع العقبان في النيق حوم
اذا جلب الناس الوشيج فانه … بهن وفي لباتهن يحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى … وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده … ويقضي له بالسعد من لا ينجم
اجار على الايام حتى ظننته … تطالبه بالرد عاد وجرهم
ضلالا لهذي الريح ماذا تريده … وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم
الم يسئل الوبل الذي رام ثنينا … فيخبره عنك الحديد المثلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه … تلقاه اعلى منه كعبا واكرم
فباشر وجها طالما باشر القنا … وبل ثيابا طالما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه … من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها … وجشمه الشوق الذي تتجشم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه … على الفارس المرخى الذؤابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج … يسير به طود من الخيل ايهم
تساوت به الاقتار حتى كانه … يجمع اشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه … من الضرب سطر بالاسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم … وعيناه من تحت التريكة ارقم
كاجناسها راياتها وشعارها … وما لبسته والسلاح المسمم
وادبها طول القتال فطرفه … يشير اليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تعرف الوحى … ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كانها … ترق لميافارقين وترحم

(١) السيدان جمع سيد وهو الذئب والعسل جمع عاسل … والنينان جمع نون وهو الحوت وعوم جمع عائم [illegible]
(٤) النيق اعلى الجبل … (٥) الوشيج الرماح … والمعنى اذا نظرت اليه عرفت انه اهل لهذه الاشياء (٦) عاد وجرهم قبيلتان كانا في الزمن الاول (٧) انما قال للريح ضلالا لانها … ودعا للسيل … (٨) الوبل المطر الشديد والثلم الكسر (٩) بصوبه بمائه … (١٢) جشمه كلفه والمعنى زار الغيث قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك (١٣) اي لما اتيت الى الجيش ونظرت اليه كان … والمرخي من الذؤابة ما سدل من العمامة والمراد من المرخي الذؤابة سيف الدولة (١٤) التجافيف جمع تجفاف وهو ضرب من السلاح والايهم الذي لا يهتدى اليه (١٥) الاقتار جمع قتر وهو الناحية … الاقطار
(١٦) وكل عطف على … (١٧) المفاضة الدرع الواسعة … والتريكة البيضة … (١٨) … (٢٠) … (٢١) … [illegible]

ولو زحمتها بالمناكب زحمة … درت اي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كانه … من الدم يسقى او من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها … فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا … ولكن صدم الشر بالشر احزم
اتحسب بيض الهند اصلك اصلها … وانك منها ساء ما تتوهم
اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا … من التيه في اغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه … فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
اخذت على الاعداء كل ثنية … من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى … ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة وانشدها في محفل من العرب وكان سيف الدولة اذا تاخر عنه مدحه شق عليه واحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب واكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه ه

واحر قلباه ممن قلبه شبم … ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي اكتم حبا قد برى جسدي … وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته … فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة … وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم … وكان احسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر … في طيه اسف في طيه نعم

(١) المعنى لو زاحمت الخيل البلدة بمناكبها لدرت البلدة اي … الضعيف المهدم … (٢) … الخيل … متعلق بقوله على كل طاو … (٨) … الثنية الجبل العظيم [illegible]
(١٥) الشبم البارد … والمعنى … وقلبه … (١٨) … (٢٠) … [illegible]
… ذلك الظفر … مؤنة … [illegible]

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... أن لا يواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا نظرت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

(١) البهم الأبطال (٥) تصافحت تلاقت بالصفاح واللمم جمع لمة وهي الشعر إذا ألم بالمنكب (١٠) ملء جفوني في موضع المصدر أي أنام نوما ملء جفوني وجراها أي من أجلها والمعنى أنام ولا أعبأ بشوارد ما نظمت ويسهر الخلق في تحفظ ذلك ويختصمون في تعرفه (١٣) أي رب إنسان طلب نفسي طلبت نفسه أدركتها على جواد ظهره حرم لا من راكبه (١٥) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان (١٦) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء (١٧) القور جمع قارة وهي الأكمة (١٩) الأمم [illegible]

(٢) ذان إشارة العيب والنقصان (٣) الغمام السحاب معاتبا الطاعنين ويشير إلى الممدوح وإلى إصغائه إلى هذا المالك بجوده ويقول ليت هذا الغمام الذي عندي صواعقه بل يشبه الغمام الذي عندي أي أذاه يزيلهن الصواعق [illegible]

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد بلاد لا صديق بها ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال ـــــ لعافيته وكان قد مرض

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهه ... وكيف تشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في إحسانه العجم

وأخلص الله للإسلام نصرته ... وإن تقلب في آلائه الأمم

وما أخصك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

(٤) المعنى واقفة عنكم كل مرحلة قطع [illegible] والوخد والوخادة [illegible] والرسم [illegible] (٥) ضمير جبل [illegible] (٧) [illegible] (٨) المعنى [illegible] يعيبه الصائد [illegible] ما قنصه البزاة [illegible] فيه [illegible] (٩) زعنفة الأقوام واحدة [illegible] (١٠) [illegible] (١٦) [illegible] كلمة [illegible] (١٨) المجد [illegible]

قال وقد انفذ رجل الى سيف الدولة أبياتا يذكر أنه رآها في النوم ويشكو الفقر

قد سمعنا ما قلت في الأحلام ... وأنلناك بدرة في المنام

وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء ... فكان النوال قدر الكلام

كنت فيما كتبته نائم العين ... فهل كنت نائم الأقلام

أيها المشتكي إذا رقد الإعدام ... لا رقدة مع الإعدام

افتح الجفن واترك القول في النوم ... وميز خطاب سيف الإمام

الذي ليس عنه مغن ولا منه ... بديل ولا لما رام حامي

كل آبائه كرام بني الدنيا ... ولكنه كريم الكرام

وقال يمدحه

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم

يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يفدي أتم الطير عمرا سلاحه ... نسور الملا أحداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم

طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم

تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم

تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما يفهم الحداث إلا التراجم

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق إلا صارم أو ضبارم

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الأبطال من لا يصادم

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم

ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم

بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم

حقرت الرديني حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم

ومن طلب الفتح الجليل فإنما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن فراخ الفتخ أنك زرتها ... بأماتها وهي العتاق الصلادم

إذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الأراقم

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الإقدام للوجه لائم

أينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم

وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم

مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبا ... بما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على أن أصوات السيوف أعاجم

يسر بما أعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم

ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فإنك معطيه وإني ناظم

وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا أنا مذموم ولا أنت نادم

على كل طيار إليها برجله ... إذا وقعت في مسمعيه الغماغم

ألا أيها السيف الذي لست مغمدا ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا ... وراجيك والإسلام أنك سالم

ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ... وتفليقه هام العدى بك دائم

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

أراع كذا كل الملوك همام ... وسح له رسل الملوك غمام

ودانت له الدنيا فأصبح جالسا ... وأيامها فيما يريد قيام

(١) الفتخ إناث العقبان والعتاق الكرام من الخيل والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة (٢) أي إذا زلقت [illegible] صعودها (٣) الدمستق صاحب جيش الروم (٤) [illegible] كفاها [illegible] لو تنبه حاذرها يسمعه من أخبارك عن قتالك (٥) الغواشم الغواضب (٦) المعنى أنه يشكر أصحابه لأن السيوف اشتغلت بهم عنه حتى أفلت (٧) والظبا حد السيوف والمعاصم الزنود (٩) المشرفية السيوف (١٠) العواصم قلاع وحصون من أعمال حلب وقيل من الثغور (١٢) [illegible] تسرع والوغى الحرب [illegible] على مستعليه بقوله نادم (١٣) والغماغم جمع غمغمة وهي الصوت [illegible] وهي أصوات الأبطال في الحرب (١٩) أراع أفزع والهمام الملك والغمام السحاب [illegible] وقوله كذا أي [illegible]

إذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام

فتى تبع الأزمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام

تنام لديك الرسل أمنا وغبطة ... وأجفان رب الرسل ليس تنام

حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... إلى الطعن قبلا ما لهن لجام

تعطف فيه والأعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرام كرام

إلى كم ترد الرسل عما أتوا له ... كأنهم فيما وهبت ملام

وإن كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الأعادي بالكريم ذمام

وإن نفوسا أممتك منيعة ... وإن دماء أملتك حرام

إذا خاف ملك من مليك أجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام

تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام

وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام

فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام

ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام

كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا

على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام

وكل أناس يتبعون إمامهم ... وأنت لأهل المكرمات إمام

ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام

تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختام

(١) اللمام الزيارة القليلة (٧) المعنى أنك ترد عنهم ما يطلبون من الهدنة مثل ما ترد في العطاء [illegible] (٨) الذمام جمع ذمة العهد والمعنى إن كنت لا تعطي الروم عهدا [illegible] فليأخذوه [illegible] الذمام (١٢) الحمام الموت بما يعجل [illegible] والمعنى [illegible] القلب وهذا هو العاجل [illegible] ذل [illegible] (١٤) [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] (٢٠) القتام الغبار وأراد بالجواب الجيوش العظيمة

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة — جواد ورمح ذابل وحسام

آذى الحرب قد اتعبتها فاله ساعة — ليغمد نصل او يحل حزام

وان طال اعمار الرماح بهدنة — فان الذى يعمرن عندك عام

وما زلت تفنى السمر وهي كثيرة — وتفنى بهن الجيش وهي لهام

متى عاود الجالون عاودت ارضهم — وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الاولاد حتى تصيبها — وقد كعبت بنت وشب غلام

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا — الى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ انرت انارة — وليس لبدر ما تممت تمام

وقال يمدحه ويودعه الى اقطاع له

ايا راميا يصمى فؤاد مرامه — تربى عداه ريشها لسهامه

اسير الى اقطاعه في ثيابه — على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا — وروم العبدّى هاطلات غمامه

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى — ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعل ما خولته من نواله — جزاء لما خولته من كلامه

فلا زالت الشمس التى فى سمائه — مطالعة الشمس التى فى لثامه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه — تعجب من نقصانها وتمامه

وانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

فقال ابو الطيب مرتجلا

(١) المعنى ان الجواد مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف جواب الناس من حروف الهجاء (٢) آذى اي يا ذى (٤) اللهام الكبير (٥) الجالون الذين اخرجوا من ديارهم (١٠) الاصابة المقتل في المرمى والمرام المطلب (١١) الاقطاع ما اقطعه من البلاد والطراف الترس (١٥) التخويل التمليك

رأيتك

(٦) المرابع جمع مربع والآرام [illegible] ودمنة [illegible] وهو المكان والكلام من [illegible] (٩) عروة احد العشاق صاحب [illegible] (١٠) الغي والشر [illegible] (١٢) [illegible]

رأيتك توسع الشعراء نيلا — حديثهم المولد والقديما

فتعطى من بقى مالا جسيما — وتعطى من مضى شرفا عظيما

سمعتك منشدا بيتى زياد — نشيدا مثل منشده كريما

فما انكرت موضعه ولكن — غبطت بذاك اعظمه الرميما

وقال في صباه سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

ذكر الصبا ومرابع الآرام — جلبت حمامى قبل وقت حمامى

دمن تكاثرت الهموم علىّ في — عرصاتها كتكاثر اللوام

فكأن كل سحابة وكفت بها — تبكى بعينى عروة بن حزام

ولطالما افنيت ريق كعابها — فيها وافنت بالعتاب كلامى

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة — وتجر ذيلى شرة وعرام

ليس القباب على الركاب وانما — هن الحياة ترحلت بسلام

ليت الذى خلق النوى جعل الحصى — لخفافهن مفاصلى وعظامى

متلاحظين نسح ماء شؤوننا — حذرا من الرقباء فى الاكمام

ارواحنا انهملن وعشنا بعدها — من بعد ما قطرن على الاقدام

لو كن يوم جرين كن كصبرنا — عند الرحيل لكن غير سجام

لم يتركوا لى صاحبا الا الاسى — وذميل ذعلبة كفحل نعام

وتعذر الاحرار صير ظهرها — الا اليك على فرج حرام

انت الغريبة فى زمان اهله — ولدت مكارمهم لغير تمام

اكثرت من بذل النوال ولم تزل — علما على الافضال والانعام

صغرت كل كبيرة وكبرت عن — لكأنه وعددت سن غلام

(١٤) [illegible] والعرام [illegible] الشكل [illegible] والشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع [illegible] والاكمام جمع [illegible] وهى الثانية [illegible] (١٥) [illegible] والمعنى [illegible] يوم الرحيل [illegible] (١٦) [illegible] والذعلبة الناقة السريعة [illegible] (١٧) [illegible] (١٨) [illegible] (١٩) [illegible] (٢٠) [illegible] وهو قليل [illegible]

ورفلت في حلل الثناء وإنما … عدم الثناء نهاية الإعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى … ما يصنع الصمصام بالصمصام
إن كان مثلك كان أو هو كائن … فبرئت حينئذ من الإسلام
ملك زهت بمكانه أيامه … حتى افتخرن به على الأيام
وتخاله سلب الورى أحلامهم … من حلمه فهم بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشفت عزماته … عن أوحدي النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نيله … لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا ألا لله ما صنع القنا … في عمرو حاب وضبة الأغتام
لما تحكمت الأسنة فيهم … جارت وهن يجرن في الأحكام
فتركتهم نقل السيوف كأنما … غضبت رؤوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم … ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية … حالت فصاحبها أبو الأيتام
عهدي بمعركة الأمير وخيله … في النقع محجمة عن الإحجام
يا سيف دولة هاشم من رام أن … يلقى منالك رام غير مرام
صلى الإله عليك غير مودع … وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده … وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه … في روق أرعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم … فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم … كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال يمدحه سنة خمس وأربعين وثلثمائة

(١) رفل يرفل في ثيابه إذا جرها متبخترا (٢) أراد أن ترى أي مع ترى سيفا. وقوله بسيف أي مع سيف والوغى الحرب والصمصام السيف [illegible] السيف فلا حاجة لك في الحرب [illegible] (٤) زهت أي زهيت بمعنى تكبرت (٨) أراد عمرو وحابس [illegible] في غير النداء (١١) البيض بفتح الباء المغافر والقتام الغبار (١٣) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والإحجام التأخر (١٥) صوب الغمام المطر (١٦) القمقام أصله البحر وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة (١٧) الروق القرن فاستعاره لأول الجيش والأرعن العسكر المضطرب لكثرته والغطم الكثير الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء

وقال

وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الأمير

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم … ماذا يزيدك في إقدامك القسم
وفي اليمين على ما أنت واعده … ما دل أنك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمشقيق فأحنثه … فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف … على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف إذا طال الضراب بها … يمسها غير سيف الدولة السأم
لو كلت الخيل حتى لا تحمله … تحملته إلى أعدائه الهمم
أين البطاريق والحلف الذي حلفوا … بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه إكذاب قولهم … فهن ألسنة أفواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم … عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة … من كل مثل وبار أهلها إرم
كتل بطريق المغرور ساكنها … بأن دارك قنسرون والأجم
وظنهم أنك المصباح في حلب … إذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا … والموت يدعون إلا أنهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها … إلا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع يأخذ حرانا وبقعتها … والشمس تسفر أحيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة … وما بها البخل لولا أنها نقم
جيش كأنك في أرض تطاوله … فالأرض لا أمم والجيش لا أمم
إذا مضى علم منها بدا علم … وإن مضى علم منه بدا علم
وشزب أحمت الشعرى شكائمها … ووسمتها على آنافها الحكم

(٤) الحنث [illegible] وابن شمشقيق [illegible] (٥) فاعل عطف على [illegible] الملك [illegible] (٦) [illegible] الدولة وهي [illegible] الذي [illegible] (١١) [illegible] من كل بلد [illegible] وأهلها [illegible] في الإهلاك [illegible] (١٢) [illegible] موضع من أعمال حلب [illegible] موضع بالشام [illegible] والأجم [illegible] لا [illegible] على [illegible] (١٥) سروج موضع بالقرب من [illegible] وهو من [illegible] الشام وجعل الصباح [illegible] بمنزلة [illegible] (١٦) حران [illegible] اسم موضع والنقع [illegible] (١٧) سحب جمع سحاب وحصن الران موضع من بلاد [illegible] (١٨) [illegible] والمنصوب للجيش [illegible] (٢٠) الشزب جمع شازب وهو الفرس الضامر والشكائم جمع شكيمة وهي [illegible] اللجام والحكم جمع حكمة [illegible]

حتى وردن بسمنين بحيرتها ... تنش بالماء في أشداقها اللجم
وأصبحت بقرى هنزيط جائلة ... ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر ... تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد ... ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم ... مكامن الأرض والغيطان والأكم
وجاوزوا أرسناسا معصمين به ... وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
ولا تصدك عن بحر لهم سعة ... ولا تردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة ... قوما إذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم ... كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ... سكانه رمم مسكونها حمم
وفي أكفهم النار التي عبدت ... قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم
هندية إن تصغر معشرا صغروا ... بحدها أو تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ... أبطالها ولك الأطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة ... على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب أبطنها ... مكدودة وبقوم لا بها الألم
من الجياد التي كدت العدو بها ... وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رأيك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ... أن يبصروك فلما أبصروك عموا
صدمتهم بخميس أنت غرته ... وسمهريته في وجهه غمم
فكان أثبت ما فيهم جسومهم ... يسقطن حولك والأرواح تنهزم
والأعوجية ملء الطرق خلفهم ... والمشرفية ملء اليوم فوقهم

إذا توافقت الضربات صاعدة ... توافقت قلل في الجو تصطدم
وأسلم ابن شمشقيق أليته ... ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الأقصى لمهجته ... فيسرق النفس الأدنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة ... صوب الأسنة في أثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها ... كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ... لو زل عنه لوارى شخصه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به ... شرب المدامة والأوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب ... لا تستدام بأمضى منهما النعم
ألقت إليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس يفرج نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال يمدح انسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه وهي من قوله في صباه

كفى أراني ويك لومك ألوما ... همّ أقام على فؤاد أنجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى ... لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما

وإذا سحابة صد حب أبرقت ... تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية التي لولاك ما ... أكل الضنى جسدي ورض الأعظما
إن كان أغناها السلو فإنني ... أصبحت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت ... شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابه ... إلا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات أوحدنا أبي الفضل التي ... بهرت فأنطق واصفيه وأفحما
يعطيك مبتدئا فإن أعجلته ... أعطاك معتذرا كمن قد أجرما
ويرى التعظم أن يرى متواضعا ... ويرى التواضع أن يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما ... خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهرا ... من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية ... فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ... من كل عضو منك أن يتكلما
أنا مبصر وأظن أني نائم ... من كان يحلم بالإله فأحلما
كبر العيان علي حتى إنه ... صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله ... نقم تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا ... ويقول بيت المال ماذا مسلما
إذكار مثلك ترك إذكاري له ... إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال في صباه

إلى أي حين أنت في زي محرم ... وحتى متى في شقوة وإلى كم
وإلا تمت تحت السيوف مكرما ... تمت وتقاسي الذل غير مكرم

(٤) نقوى تثنية نقى وهو الكثيب من الرمل وتقل تحمل (٥) الغرم الغرام (٦) عجز الشيء عنه والإفحام العجز عن الكلام (١١) اللاهوت لفظة عبرانية يطلق على الله (١٢) الضمير في يهم للنور

م

فثب واثقا بالله وثبة ماجد ... يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال في صباه

ضيف ألم برأسي غير محتشم ... والسيف أحسن فعلا منه باللمم
إبعد بعدت بياضا لا بياض له ... لأنت أسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي ... هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسائله ... ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع ... يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج أدمعها ... وقبلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها ... لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم
ترنو إلي بعين الظبي مجهشة ... وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة ... بالناس كلهم أفديك من حكم
أبديت مثل الذي أبديت من جزع ... ولم تجني الذي أجننت من ألم
إذا لبزك ثوب الحسن أصغره ... وصرت مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلل بالآمال من أربي ... ولا القناعة بالإقلال من شيمي
وما أظن بنات الدهر تتركني ... حتى تسد عليها طرقها هممي
لم الليالي التي أخنت على جدتي ... برقة الحال واعذرني ولا تلم
أرى أناسا ومحصولي على غنم ... وذكر جود ومحصولي على الكلم
ورب مال فقيرا من مروته ... لم يثر منها كما أثرى من العدم
سيصحب النصل مني مثل مضربه ... وينجلي خبري عن صمة الصمم
لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالآن أقحم حتى لات مقتحم

(٤) المحتشم المستحي وهو الذي ... (٥) قاتلته ... والمعنى أن ... الشعر بالذكر لأن ... والباء في تغذيتي صلة المعنى ... [illegible] ... وأنا طفل ... [illegible] ... (١٠) المجهشة ... [illegible] ... (١٢) ... [illegible] ... (١٦) الاخنة ... (١٩) ... (٢٠) ... [illegible]

لا تَتْرُكَنّ وجوهَ الخيلِ ساهمةً ... والحربُ أقومُ من ساقٍ على قدمِ

والطعنُ يحرقُها والزجرُ يقلقُها ... حتى كأنّ بها ضرباً من اللممِ

قد كلّمتها العوالي فهي كالحةٌ ... كأنّما الصابُ معصوبٌ على اللُّجُمِ

بكلِّ منصلتٍ ما زال منتظري ... حتى أدلتُ له من دولةِ الخدمِ

شيخٍ يرى الصلواتِ الخمسَ نافلةً ... ويستحلُّ دمَ الحجّاجِ في الحرمِ

وكلّما نطحت تحتَ العجاجِ به ... أسدُ الكتائبِ رامته ولم يرمِ

تُنسي البلادَ بروقَ الجوِّ بارقتي ... وتكتفي بالدمِ الجاري عن الديمِ

ردي حياضَ الردى يا نفسُ واتّركي ... حياضَ خوفِ الردى للشاءِ والنعمِ

إن لم أذرك على الأرماحِ سائلةً ... فلا دُعيتُ ابنَ أمِّ المجدِ والكرمِ

أيملكُ الملكَ والأسيافُ ظامئةٌ ... والطيرُ جائعةٌ لحمٌ على وضمِ

من لو رآني ماءً مات من ظمأٍ ... ولو مثلتُ له في النومِ لم ينمِ

ميعادُ كلِّ رقيقِ الشفرتين غداً ... ومن عصى من ملوكِ العربِ والعجمِ

فإن أجابوا فما قصدي بها لهمُ ... وإن تولّوا فما أرضى لها بهمِ

وقال وقد عذله معاذ في اقدامه في الحرب

أبا عبدِ الإلهِ معاذُ إنّي ... خفيٌّ عنك في الهيجا مقامي

ذكرتَ جسيمَ ما طلبي وأنّا ... نخاطرُ فيه بالمهجِ الجسامِ

أمثلي تأخذُ النكباتُ منه ... ويجزعُ من ملاقاةِ الحمامِ

ولو برزَ الزمانُ إليَّ شخصاً ... لخضّبَ شعرَ مفرقِه حسامي

وما بلغت مشيئتَها الليالي ... ولا سارت وفي يدِها زمامي

إذا امتلأت عيونُ الخيلِ منّي ... فويلٌ في التيقّظِ والمنامِ

(١) ساهمة متغيرة (٢) اللمم الجنون (٣) كلمتها جرحتها [illegible] (٤) المنصلت [illegible] (٥) الشيخ هنا [illegible] (٦) [illegible]

وقال له بعض بني كلاب اشرب هذا الكأس سروراً بك فقال ارتجالاً

إذا ما شربتَ الخمرَ صرفاً مهنّأً ... شربنا الذي من مثلِه شربَ الكرمُ

ألا حبّذا قومٌ نداماهمُ القنا ... يُسقّونها ريّاً وساقيهمُ العزمُ

وقال وقد مدّ له انسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربنها

وأخٍ لنا بعثَ الطلاقَ أليّةً ... لأُعلّلنّ بهذه الخرطومِ

فجعلتُ ردّي عرسَه كفّارةً ... عن شربِها وشربتُ غيرَ أثيمِ

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي

ملامُ النوى في ظلمِها غايةُ الظلمِ ... لعلّ بها مثلَ الذي بي من السقمِ

فلو لم تغر لم تزوِ عنّي لقاءَكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

أمنعمةٌ بالعودةِ الظبيةُ التي ... بغيرِ وليٍّ كان نائلَها الوسميّ

ترشّفتُ فاها سحرةً فكأنّني ... ترشّفتُ حرَّ الوجدِ من باردِ الظلمِ

فتاةٌ تساوى عقدُها وكلامُها ... ومبسمُها الدرّيُّ في الحسنِ والنظمِ

ونكهتُها والمندليُّ وقرقفٌ ... معتّقةٌ صهباءُ في الريحِ والطعمِ

جفتني كأنّي لستُ أنطقَ قومِها ... وأطعنَهم والشهبُ في صورةِ الدهمِ

يحاذرني حتفي كأنّي حتفُه ... وتنكزني الأفعى فيقتلُها سمّي

طوالُ الردينيّاتِ يقصفُها دمي ... وبيضُ السريجيّاتِ يقطعُها لحمي

(٧) الخرطوم من اسماء الخمر (١١) النوى [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] (١٨) السريجيات [illegible]

(١) المدى جمع مدية وهي السكين والمعنى أذهبت السرى لحمي فجعلتني أخف على المركوب من نفسي (٢) جو قرية اليمامة وزرقاء اسم امرأة من أهل جو تبصر من بعيد وشاء هما سبقهما (٣) الدحو البسط (٦) المعنى أنه في قومه كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس وفي هؤلاء كالعرنين والعرنين الأنف (٧) البيات أن تطرق العدو ليلا والصرير والقعقعة الأصوات (٨) يئن بمعنى يحق والمعنى أنه يقتل الآباء ثم يحنو على الأبناء (١٢) التحرج الكف عن الشيء وحقن الدماء حفظها (١٧) الصرم اسم من صرمت الرجل إذا قطعت كلامه وأصل الانصرام الانقطاع

بَرَاني السُّرى بَرْيَ المُدى فرَدَدْنَني ... أَخَفَّ على المركوب من نفسي جِرمي

وأبصرُ من زرقاءِ جوٍّ لأنني ... إذا نظرتْ عيناي ساواهما علمي

كأني دحوتُ الأرضَ من خبرتي بها ... كأني بنى الإسكندرُ السدَّ من عزمي

لأَلقى ابنَ إسحاقَ الذي دقَّ فهمُه ... فأبدعَ حتى جلَّ عن دقةِ الفهمِ

وأسمعَ من ألفاظه اللغةَ التي ... يلذُّ بها سمعي ولو ضُمِّنتْ شتمي

يمينُ بني قحطانَ رأسُ قضاعةٍ ... وعرنينُها بدرُ النجومِ بني فهمِ

إذا بيَّتَ الأعداءَ كان استماعُهم ... صريرَ العوالي قبل قعقعةِ اللُّجْمِ

مُذِلُّ الأعزاءِ المُعِزُّ وإن يَئِنْ ... به يُتْمُهم فالمُوتِمُ الجابرُ اليُتْمِ

وإن تُمْسِ داءً في القلوبِ قناتُه ... فمُمسِكُها منه الشفاءُ من العُدمِ

مُقلَّدُ طاغي الشفرتين مُحكَّمٌ ... على الهامِ إلا أنه جائرُ الحكمِ

وجدنا ابنَ إسحاقَ الحسينَ كجدِّه ... على كثرةِ القتلى بريئًا من الإثمِ

تحرَّجَ عن حقنِ الدماءِ كأنه ... يرى قتلَ نفسٍ تركَ رأسٍ على جسمِ

مع الحزمِ حتى لو تعمَّدَ تركَه ... لألحقَه تضييعُه الحزمَ بالحزمِ

وفي الحربِ حتى لو أراد تأخُّرًا ... لأخَّره الطبعُ الكريمُ إلى القُدْمِ

له رحمةٌ تُحيي العظامَ وغضبةٌ ... بها فضلةٌ للجُرمِ عن صاحبِ الجُرمِ

ورقةُ وجهٍ لو ختمتَ بنظرةٍ ... على وجنتيه ما انمحى أثرُ الختمِ

أذاقَ الغواني حسنُه ما أذقنني ... وعفَّ فجازاهنَّ عني على الصَّرمِ

فِدًى من على الغبراءِ أولُهم أنا ... لهذا الأبيِّ الماجدِ الجائدِ القَرمِ

لقد حال بين الجنِّ والأمنِ سيفُه ... فما الظنُّ بعد الجنِّ بالعُربِ والعُجمِ

وأرهبَ حتى لو تأمَّلَ درعَه ... جرت جزعًا من غير نارٍ ولا فحمِ

وجادَ فلولا جودُه غيرَ شاربٍ ... لقيل كريمٌ هيَّجتْه ابنةُ الكرمِ

(١) والحاسدو اعطف على الضمير في أطعناك (٤) القرن النظير في الحرب ... والمعنى ... فعرفت بالثناء عليك (٥) القرن الكفء ... كأنه اسمي ... والشجاعة والكلم الجرح (٦) النخوة الكبر والمعنى والمأزق الحرب ... ونفسك التي ترمي بها في الحرب والمهالك (٧) القرى الطعام ... والدهم ... (٨) نصب تعجبا ... والمعنى ... على ... (١١) العقل ... (١٨) ... الأبطال ... البهم ... (٢٠) المعنى ... لو كان عاقلا ...

أطعناك طوعَ الدهرِ يا ابنَ ابنِ يوسفٍ ... لشهوتِنا والحاسدو لك بالرغمِ

وثقنا بأن تُعطي فلو لم تجدْ لنا ... لخِلناك قد أعطيتَ من قوةِ الوهمِ

دُعيتُ بتقريظيك في كلِّ مجلسٍ ... وظنَّ الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

وأطمعتَني في نيلِ ما لا أنالُه ... بما نلتُ حتى صرتُ أطمعُ في النجمِ

إذا ما ضربتَ القِرنَ ثم أجزتَني ... فكِلْ ذهبًا لي مرةً منه بالكَلْمِ

أبتْ لك ذمي نخوةٌ يمنيةٌ ... ونفسٌ بها في مأزقٍ أبدًا ترمي

فكم قائلٍ لو كان ذا الشخصُ نفسَه ... لكان قَراه مكمنَ العسكرِ الدَّهمِ

وقائلةٍ والأرضَ أعني تعجُّبًا ... عليَّ امرؤٌ يمشي بوقري من الحلمِ

عظُمتَ فلما لم تُكلَّمْ مهابةً ... تواضعتَ وهو العُظْمُ عُظْمًا عن العُظْمِ

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أحقُّ عافٍ بدمعك الهممُ ... أحدثُ شيءٍ عهدًا بها القِدَمُ

وإنما الناسُ بالملوكِ وما ... تُفلحُ عُربٌ ملوكُها عجمُ

لا أدبٌ عندهم ولا حسبٌ ... ولا عهودٌ لهم ولا ذِممُ

في كلِّ أرضٍ وطئتُها أممٌ ... تُرعى بعبدٍ كأنها غنمُ

يستخشنُ الخزَّ حين يلمسُه ... وكان يُبرى بظفرِه القلمُ

إني وإن لمتُ حاسديَّ فما ... أُنكرُ أني عقوبةٌ لهمُ

وكيف لا يُحسدُ امرؤٌ علمٌ ... له على كلِّ هامةٍ قدمُ

يهابُه أبسأُ الرجالِ به ... وتتَّقي حدَّ سيفِه البُهَمُ

كفاني الذمَّ أنني رجلٌ ... أكرمُ مالٍ ملكتُه الكرمُ

يجني الغنى للئامِ لو عقلوا ... ما ليس يجني عليهم العدمُ

هم لأموالهم ولسن لهم … والعار يبقى والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كعليٍّ … يهب الألف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة … ليس لها من وحائها ألم

ويعرف الأمر قبل موقعه … فما له بعد فعله ندم

والأمر والنهي والسلاهب والـ … ـبيض له والعبيد والحشم

والسطوات التي سمعت بها … تكاد منها الجبال تنفصم

يرعيك سمعاً فيه استماع إلى الـ … ـداعي وفيه عن الخنا صمم

يريك من خلقه غرائبه … في مجده كيف تخلق النسم

ملت إلى من يكاد بينكما … إن كنتما السائلين ينقسم

من بعد ما صيغ من مواهبه … لمن أحب الشنوف والخدم

ما بذلت ما به يجود يد … ولا تهدى لما يقول فم

بنو العفرنى محطة الأسد الـ … ـأسد ولكن رماحها الأجم

قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الندى معهم … لا صغر عاذر ولا هرم

إذا تولوا عداوة كشفوا … وإن تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم … أنهم أنعموا وما علموا

إن برقوا فالحتوف حاضرة … أو نطقوا فالصواب والحكم

أو حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائلي القسم

أو ركبوا الخيل غير مسرجة … فإن أفخاذهم لها حزم

أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق أعراضهم وأوجههم … كأنها في نفوسهم شيم

(٣) الوحاء السرعة (٧) يرعيك سمعا أي يسمع كلامك ويحسن سمعه كأن الرعي [illegible] (٨) النسم جمع نسمة وهي الروح (٩) خاطب صاحبيه (١٠) الشنوف ما كان في أعلى الأذن (١٢) بنو العفرنى [illegible] ضبع الاسد والعفرنى من اسماء الاسد (٢٠) اللاقح الحرب الشديد (٢١) عرض الرجل موضع المدح والذم منه والشيم الاخلاق

لولاك لم أترك البحيرة والـ … ـغور دفيء وماؤها شبم

والموج مثل الفحول مزبدة … تهدر فيها وما بها قطم

والطير فوق الحباب تحسبها … فرسان بلق تخونها اللجم

كأنها والرياح تضربها … جيشا وغى هازم ومنهزم

كأنها في نهارها قمر … حف به من جنانها ظلم

ناعمة الجسم لا عظام لها … لها بنات وما لها رحم

يبقر عنهن بطنها أبدا … وما تشكى ولا يسيل دم

تغنت الطير في جوانبها … وجادت الروض حولها الديم

فهي كماوية مطوقة … جرد عنها غشاؤها الأدم

يشينها جريها على بلد … يشينه الأدعياء والقزم

أبا الحسين استمع فمدحكم … في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم … وجادت المطرة التي تسم

أعيذكم من صروف دهركم … فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

فؤاد ما تسليه المدام … وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار … وإن كانت لهم جثث ضخام

وما أنا منهم بالعيش فيهم … ولكن معدن الذهب الرغام

أرانب غير أنهم ملوك … مفتحة عيونهم نيام

بأجسام يحر القتل فيها … وما أقرانها إلا الطعام

وخيل لا يخر لها طعين … كأن قنا فوارسها ثمام

(١) البحيرة [illegible] بالشام [illegible] (٢) هدير [illegible] الضراب (٣) [illegible] والقطم [illegible] (٦) لما وصفها [illegible] ناعمة الجسم قال لها بنات [illegible] لا عظام لها (٩) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها والغشاء الغطاء والأدم [illegible] (١٠) يشينها يعيبها والأدعياء [illegible] والقزم أرذال الناس (١٢) العهاد [illegible] جمع عهدة وهي المطرة التي تكون بعد المطر [illegible] الوسمي [illegible] في أول السنة (١٧) [illegible] (١٩) [illegible] التراب (٢٠) الثمام نبت ضعيف

خليلك انت لا من قلت خلي ... وان كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه ... واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع الا مستحق ... لرتبته اسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياء في بواطنه ظلام
اذا كان الشباب السكر والشيـ ... ـب هما فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل ... ولا كل على بخل يلام
ولم ار مثل جيراني ومثلي ... لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها ... فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها ... وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من صخر وفخر ... انافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن ... يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجية سقاني ... بدر ما لراضعه فطام
ومن احدى فوائده العطايا ... ومن احدى عطاياه الدوام
وقد خفي الزمان به علينا ... كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروءة وهي تؤذي ... ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى ... وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا ... فما تدري اشيخ ام غلام
وتملكه المسائل في العطايا ... واما في الجدال فلا يرام
وقبض نواله شرف وعز ... وقبض نوال بعض القوم ذام

اقامت في الرقاب له ايادٍ ... هي الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل ... كما الانواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم ... اذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو ... لاعطوك الذي صلوا وصاموا
فان حلموا فان الخيل فيهم ... خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات ... وشزر الطعن والضرب التؤام
نصرعهم باعيننا حياء ... وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي ... كما حملت من الجسد العظام
قبيل انت انت وانت منهم ... وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا ... ويشرك في رغائبه الانام
ولا ندعوك صاحبه فترضى ... لان بصحبة يجب الذمام
تحايده كانك سامري ... تصافحه يد فيها جذام
اذا ما العالمون عروك قالوا ... افدنا ايها الحبر الامام
اذا ما المعلمون راوك قالوا ... بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الاوقات حتى ... كانك في فم الدهر ابتسام
واعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي
وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

نرى عظما بالبين والصد اعظم ... ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله ... ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا | غفول لاني عنا ظللت ابكي وتبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها | ولم تر قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها | ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير | ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليا | ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى | ورسم كجسمي ناحل متهدم
بللت بها ردني والغيم مسعدي | وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي | لما كان محمرا يسيل فاسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة | وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا الخوف والبخل عنده | لقلت ابو حفص علينا المسلم
محب الندى الصابي الى بذل ماله | صبوا كما يصبو المحب المتيم
واقسم لولا ان في كل شعرة | له ضيغما قلنا له انت ضيغم
انتقصته من حظه وهو زائد | وتبخسه والبخس شيء محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة | ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى | ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الامر الذي هو حالل | ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
ولا يرمح الاذيال من جبرية | ولا يخدم الدنيا واياه تخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته | ولا تسلم الاعداء منه ويسلم
الذ من الصهباء بالماء ذكره | واحسن من يسر تلقاه معدم
واغرب من عنقاء في الطير شكله | واعوز من مسترفد منه يحرم
واكثر من بعد الايادي اياديا | من القطر بعد القطر والوبل مثجم

(٥) الجحفل العظيم الكبير (٦) الاثافي جمع اثفية وهي الموقد (٧) ردنا القميص كمه (١٠) اي قال لي سلام (١١) الصابي المائل (١٤) المخذم السيف القاطع (١٥) يوسى يداوى وينبو يرتفع عن الضريبة (١٧) يرمح الاذيال هذا يقال للمختال (٢٠) عنقاء مغرب طائر ذهبت وبقي اسمه والمعنى هو اغرب من هذا الطائر في الطير واقل وجودا منه شيئا من سائل ولا يعطيه اياه فكما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره (٢١) اراد هو اكثر ايادي بعد الايادي من القطر واجمعت السماء دائم مطرها

سنى

سنى العطايا لو رأى نوم عينه | من اللوم آلى انها لا تهوم
ولو قال هاتوا درهما لم اجد به | على سائل اعيى على الناس درهم
ولو ضر مرءا قبله ما يسره | لاثر فيه باسه والتكرم
تروى بكا الغوص في كل غارة | يتامى من الاغماد تنضى وتوتم
الى اليوم ما حط الفداء سروجه | منذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم
يشق بلاد الروم والنقع ابلق | باسيافه والجو بالنقع ادهم
الى الملك الطاغي فكم من كتيبة | تسايره منه حتفها وهي تعلم
ومن عاتق نصرانة برزت له | اسيلة خد عن قريب ستلطم
صفوفا لليث في ليوث حصونها | متون المذاكي والوشيج المقوم
تغيب المنايا عنهم وهو غائب | وتقدم في ساحاتهم حين تقدم
اجدك ما تنفك عان تفكه | عمر ابن سليمان وما لا تقسم
مكافيك من اوليت دين رسوله | يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم
على مهل ان كنت لست براحم | لنفسك من جود فانك ترحم
محلك مقصود وشانيك مفحم | ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزارك بي دون الملوك تحرج | اذا عن بحر لم يجز لي التيمم
فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه | من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال وقد سمع زئير الاسد بانذادين

اجارك يا اسد الفراديس مكرم | فتسكن نفسي ام مهان فمسلم
ورائي وقدامي عداة كثيرة | احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما اريده | فاني باسباب المعيشة اعلم

(١) السناء ممدود وهو الرفعة والسنى [illegible] النهب (٢) [illegible] (٤) اختلاس [illegible] المعنى لو كان [illegible] والاوهام [illegible] لضره الكرم [illegible] الفصاد [illegible] في خمسة عشر [illegible] فوق الذي [illegible] والادهم [illegible] السيوف الغبار [illegible] (٦) النقع [illegible] الاسود (٧) الملك الطاغي ملك الروم [illegible] فكم من كتيبة [illegible] وهي تعلم انه [illegible] في السير [illegible] (١٠) العاتق [illegible] والمعنى [illegible] لما احد [illegible] ولطف [illegible] (٩) صفوف [illegible] والمذاكي [illegible] المسنة والقنا [illegible] (١١) العاني الاسير [illegible] (١٤) الخضرم الكثير [illegible] (١٥) [illegible] (١٨) ضيغم [illegible]

اذا لاناك الخير من كل وجهة	واثريت مما تغنمين واغنم

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار

ما نقلت في مشيئة قدما	ولا اشتكت من دوارها الما
لم ار شخصا من قبل رؤيتها	يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها	اطربها ان راتك مبتسما

وقال يمدح علي بن احمد الخراساني

لا افتخار الا لمن لا يضام	مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه	ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيـ	ـه غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش	رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار	حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه	ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذر	عا زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي	واقفا تحت اخمصي الانام
اقرارا الذ فوق شرار	ومراما ابغي وظلمي يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد	والعراقان بالقنا والشام
شرق الجو بالغبار اذا سا	ر علي بن احمد القمقام
الاديب المهذب الاصيد الضر	ب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من اسارا	ه ومن حاسدي يديه الغمام

(١) اثريت من الثرى وهو كثرة المال (٩) تضوى تهزل (١٠) الحمام الموت (١٣) ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه واصله ان يمد الرجل ذراعه الى الشيء عند تناوله فيقصر عنه فيقال ضاق ذرعا كما يقال احسن وجها (١٤) الاخمصان باطنا القدم (١٥) المعنى لا استلذ القرار على شرار الناس يريد لا اصبر على مقاساة الذل ولا انا ابغي مطلبا [illegible]

يتداوى من كثرة المال بالاقـ	ـلال جودا كأن مالا سقام
حسن في عيون اعدائه اقـ	ـبح من ضيفه راته السوام
لو حمى سيدا من الموت حام	لحماك الاجلال والاعظام
وعوار لوامع دينها الحـ	ـل ولكن زيها الاحرام
كتبت في صحائف المجد بسم	ثم قيس وبعد قيس السلام
انما مرة بن عوف بن سعد	جمرات لا تشتهيها النعام
ليلها صبحها من النار والاصـ	ـباح ليل من الدخان تمام
همم بلغتكم رتبات	قصرت عن بلوغها الاوهام
ونفوس اذا انبرت لقتال	نفدت قبل ينفد الاقدام
وقلوب موطنات على الرو	ع كأن اقتحامها استسلام
قائدو كل شطبة وحصان	قد براها الاسراج والالجام
يتعثرن بالرؤوس كما مر	بتاءات نطقه التمتام
طال غشيانك الكرائه حتى	قال فيك الذي اقول الحسام
وكفتك التجارب الفكر حتى	قد كفاك التجارب الالهام
فارس يشتري برازك للفخـ	ـر بقتل معجل لا يلام
نائل منك نظرة ساقه الفقـ	ـر عليه لفقره انعام
خير اعضائنا الرؤوس ولكن	فضلتها بقصدك الاقدام
قد لعمري اقصرت عنك وللوفـ	ـد ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت ان صرت في يمينك ان تا	خذني في هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القر	ب على البعد يعرف الالمام
ومن الخير بطء سيبك عني	اسرع السحب في المسير الجهام

[illegible]

قل فكم من جواهر بنظام ... وُدّها أنها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو تنـ ... ـهاهما لم تجز بك الأيام

حسبك الله ما تضل عن الحق ... وما يهتدي إليك أثام

لم لا تحذر العواقب في غير الد ... نايا أو ما عليك حرام

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه ... لك فيه من التقى لوام

رفعت قدرك النزاهة عنه ... وثنت قلبك المساعي الجسام

إن بعضا من القريض هذاء ... ليس شيئا وبعضه أحكام

منه ما يجلب البراعة والفضـ ... ـل ومنه ما يجلب البرسام

وقال يرثي جدته لأمه وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب إليها كتابا فلما وصلها قبّلته وفرحت به وحُمّت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

ألا لا أري الأحداث حمدا ولا ذما ... فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكأس التي شربت بها ... وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق أجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها ... تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

(٥) المعنى كم حبيب يستحق المواصلة ولا تلام على مواصلته تقاك ينهاك عنه حتى كان التقى لوام (٨) البرسام علة معروفة يقال برسم اذا خلط في كلامه (١٣) الاحداث المصائب (١٤) يكري ينقص وارمى زاد (١٥) الوصم العيب (١٨) اجدت بمعنى احدثت والصرم البعد والقطيعة والمعنى لو كان الهجر يقتل كل محب لقتلت بلدها (١٩) المعنى منافع الليالي مضرة غيرها من الناس ثم فسر ذلك وقال غذاؤها في ان يجوع اعداؤها الخ وتظما ه

أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها هما

حرام على قلبي السرور فإنني ... أعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كأنها ... ترى بحروف السطر أغربة عصما

وتلثمه حتى أصار مداده ... محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها إلا المنايا وإنما ... أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا ألا أكب مقبلا ... لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما

وألا ألاقي روحك الطيب الذي ... كأن ذكي المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان أباك الضخم كونك لي أما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... فقد ولدت مني لآنافهم رغما

تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا إلا لخالقه حكما

ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا إلا لمكرمة طعما

يقولون لي ما أنت في كل بلدة ... وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى

كأن بنيهم عالمون بأنني ... جلوب إليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما

(١) الترح الحزن (٤) السحم السود (٢١) ذباب السيف طرفه والغشم الظلم

وجاعله يوم اللقاء تحيتي — وإلا فلست السيد البطل القرما
إذا قل عزمي عن مدى خوف بعده — فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما
وإني لمن قوم كأن نفوسنا — بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي — ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني — ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته إلى أبي الطيب من الرملة فسار إليه فلما دخل بالرملة أكرمه ومدحه بهذه القصيدة وهي أول ما قال فيه أبو الطيب

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم — علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما شدهت متيم — كسال وقلبي بائح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا — تمكن من أذوادنا في القوائم
ودسنا بأخفاف المطي ترابها — فلا زلت أستشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة — بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله — إذا مسن في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله — كأن التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها — ومسعاي منها في شدوق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه — إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وأن ترد الماء الذي شطره دم — فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الأيام معرفتي بها — وبالناس روى رمحه غير راحم

(٢) المعنى إذا لم يكن عزم فلا يصل إلى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب (٤) يقول للدنيا أنا كما وصفت نفسي لا أفكر أصلا ولا أسفا فاذهبي عني إن شئت فلست أبالي بذلك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا (٩) المعالم ديار الأحبة والمعنى إن كنت حين تلومني اللوائم عالما بما جرى علي [illegible] فأنا لائم نفسي لأني علمت [illegible] ديارهم [illegible] (١٠) شدهت تحيرت (١١) الأذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل (١٢) المنسم للخف كالسنبك للحافر

فليس بمرحوم إذا ظفروا به — ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
إذا صلت لم أترك مصالا لصائل — وإن قلت لم أترك مقالا لعالم
وإلا فخانتني القوافي وعاقني — عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده — ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى أعاديه محل عفاته — وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة — معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه — بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة — تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوءها لاقى من الطير فرجة — تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه — من اللمع في حافاته والهماهم
أرى دون ما بين الفرات وبرقة — ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن أكفهم — عرفن الرديني قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب — سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى — وأحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب — ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم — أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم — ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي — صنائعه تسري إلى كل نائم
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى — ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته — كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي — على تركه في عمري المتقادم

(٤) التلاد المال الموروث (٧) اللجب كثرة الأصوات (٨) القشاعم النسور واحدها قشعم والمعنى أن الشمس [illegible] ضعيفة لهذا الجيش من غبار أو من [illegible] أو من ضوءها [illegible] ريش النسور [illegible] (١٠) الحافات الجوانب والهماهم صوت الرعد (١١) [illegible] في الصدر (١٢) برقة اسم موضع [illegible] انعطاف [illegible] (١٣) [illegible] وهو السيد العظيم

وفارقت شر الارض اهلا وتربة … بها علوي جده غير هاشم

بلى الله حساد الامير بحلمه … واجلسه منهم مكان العمائم

فان لهم في سرعة الموت راحة … وان لهم في العيش حز الغلاصم

كأنك ما جاودت من بان جوده … عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

واقسم عليه ابو محمد ان يشرب
فاخذ الكاس وقال ارتجالا

حييت من قسم وافدي المقسما … امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضى الامير بشربها … واخذتها فلقد تركت الاحرما

وحدثهم ابو محمد عن مسيره في الليل والمطر فقال

غير مستنكر لك الاقدام … فلمن ذا الحديث والاعلام

قد علمنا من قبل انك من لم … يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست انطاكية
فقتل مهره الذي وصفه والحجر امامه

اذا غامرت في شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في امر صغير … كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري … صفائح دمعها ماء الجسوم

قربن النار ثم نشأن فيها … كما نشأ العذارى في النعيم

وفارقن الصياقل مخلصات … وايديها كثيرات الكلوم

(١) اراد بشر الارض طبرية لان فيها اعداء الممدوح وقيل عدا المتنبي (٢) الغلاصم جمع غلصمة وهي اللحم الناتئ في الحلق (١٤) المغامرة الدخول في المهالك (١٦) الشجو الحزن والصفائح السيوف (١٧) المعنى ان السيوف وردت النار وحسن تأثير النار فيها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت حديدا فذلك انشاؤها كانشاء العذارى في النعيم (١٨) الكلوم الجروح

يرى الجبناء ان العجز عقل … وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني … ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا … وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الآذان منه … على قدر القرائح والعلوم

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وكان نازلا بها اسحق بن ابرهيم الاعور بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة وكان بينه وبين ابي الطيب عداوة قديمة فقالوا له ما تحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح احدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة فاخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة اربعين يوما فهجاه ابو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كانه يسير فرسه سار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجالا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي

لهوى النفوس سريرة لا تعلم … عرضا نظرت وخلت اني اسلم

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى … لاخوك ثم ارق منك وارحم

يرنو اليك مع العفاف وعنده … ان المجوس تصيب فيما تحكم

(١٩) قال ابن الفتح [illegible] باخته وبالابنة وبالمكان الذي اشارة الى الافعال التي تفعل فيه ويجوز ان يكون القبيح اشارة الى دمشق [illegible] اشارة الى الجبن يصفه بالجبن

(٢٠) يرنو اليك يديم النظر اليك والمعنى انه ينظر [illegible] اليها ولا يصنع فيها [illegible] ويرى اصابتهم [illegible] في فعل الاخت [illegible]

راعتك رائعة البياض بعارضي … ولو انها الأولى لراع الأسحم

لو كان يمكنني سفرت عن الصبا … فالشيب من قبل الأوان تلثم

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى … يققا يميت ولا سوادا يعصم

والهم يخترم الجسيم نحافة … ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله … وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق … ينسى الذي يولى وعاف يندم

لا يخدعنك من عدو دمعه … وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى … حتى يراق على جوانبه الدم

يؤذي القليل من اللئام بطبعه … من لا يقل كما يقل ويلؤم

والظلم من شيم النفوس فإن تجد … ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه … ما بين رجليها الطريق الأعظم

أقم المسالح فوق شفر سكينة … إن المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص … واستر أباك فإن أصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فإنما … تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة … ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي … عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي بأربعة على أعقابه … تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجفونه ما تستقر كأنها … مطروفة أو فت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه … قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله … حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا … ويكون أكذب ما يكون ويقسم

(١) الرائعة هي التي تروع الناظر والأسحم الأسود والمعنى لم تروعك شيبتي فلو كان الشعر باقيا على سواده لراعك إذا ظهر فلا تراعي البياض فإنه كالسواد (٢) سفرت أظهرت وكشفت والتلثم ستر الوجه (٤) اليقق شديد البياض (٦) نبذت ألقت والحفاظ المحافظة على العهود وعاف من العفو

والذل يظهر في الذليل مودة … وأود منه لمن يود الأرقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه … ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أرسلت تسألني المديح سفاهة … صفراء أضيق منك ماذا أزعم

أترى القيادة في سواك تكسبا … يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا … ولشد ما قربت عليك الأنجم

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا … إن الثناء لمن يزار فينعم

ولمن أقمت على الهوان ببابه … تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم … ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق … فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما أطر القناة بفارس … وثنى فقومها بآخر منهم

والوجه أزهر والفؤاد مشيع … والرمح أسمر والحسام مصمم

أفعال من تلد الكرام كريمة … وفعال من تلد الأعاجم أعجم

واجتاز ببعلبك فخلع عليه علي بن عسكر وحمل إليه فقال

روينا يا ابن عسكر الهماما … ولم يترك نداك بنا هياما

وصار أحب ما تهدي إلينا … لغير قلى وداعك والسلاما

ولم نملل تفقدك الموالي … ولم نذمم أياديك الجساما

ولكن الغيوث إذا توالت … بأرض مسافر كره الغماما

وكان مع أبي العشائر ليلا على الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا

أعن إذني تهب الريح رهوا … ويسري كلما شئت الغماما

ولكنّ الغمام له طباعٌ … تبجّسُهُ بها وكذا الكرامُ

وقال يمدح كافورًا وقد اهدى اليه مهرًا ادهم

فراقٌ ومن فارقتُ غير مذمّمِ … وامٌّ ومن يمّمتُ خير ميمّمِ
وما منزل اللذات عندي بمنزلٍ … اذا لم ابجّل عنده واكرّمِ
سجيّة نفسٍ ما تزال مليحةً … من الضيم مرميًّا بها كلّ مخرمِ
رحلتُ فكم باكٍ باجفان شادنٍ … عليّ وكم باكٍ باجفان ضيغمِ
وما ربّة القرط المليح مكانه … باجزعَ من ربّ الحسام المصمّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنّعٍ … عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمّمِ
رمى واتّقى رميي ومن دون ما اتّقى … هوًى كاسرٌ كفّي وقوسي واسهمي
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه … وصدّق ما يعتاده من توهّمِ
وعادى محبّيه بقول عداته … واصبح في ليلٍ من الشكّ مظلمِ
اصادق نفس المرء من قبل جسمه … واعرفها في فعله والتكلّمِ
واحلم عن خلّي واعلم انّه … متى اجزه حلمًا على الجهل يندمِ
وان بذل الانسان لي جود عابسٍ … جزيتُ بجود الباذل المتبسّمِ
واهوى من الفتيان كلّ سميذعٍ … نجيبٍ كصدر السمهريّ المقوّمِ
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت … به الخيل كبّات الخميس العرمرمِ
ولا عفّة في سيفه وسنانه … ولكنّها في الكفّ والفرج والفمِ
وما كلّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ … ولا كلّ فعّالٍ له بمتمّمِ
فدًى لابي المسك الكرام فانّها … سوابق خيلٍ يهتدين بادهمِ
اغرّ بمجدٍ قد شخصن وراءه … الى خلقٍ رحبٍ وخلقٍ مطهّمِ

(١) التبجس التفجر (٣) المعنى هنا فراق ومن فارقته يعني سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو قصد لانسان خير مقصود (٥) مليحة ابيّة والمخرم الطريق في الجبل (٧) المعنى ليس هن من الرجل الشجاع لان المرأة تبكي على الرجل باجزع ... عنه (١٤) المعنى ان بذل الانسان لي جوده وهو عابس جازيته من ترك جوده وهو ضاحك (١٥) السميدع السيد الكريم والسمهري الرمح (١٦) خطت قطعت والكبات جمع كبة وهي الصدمة (٢٠) اغر بدل من ادهم ... حسن

اذا منعت منك السياسة نفسها … فقف وقفةً قدّامه تتعلّمِ
يضيق على من راءه العذر ان يرى … ضعيف المساعي او قليل التكرّمِ
ومن مثل كافورٍ اذا الخيل احجمت … وكان قليلًا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصلٌ … الى لهوات الفارس المتلثّمِ
ابا المسك ارجو منك نصرًا على العدى … وآمل عزًّا يخضب البيض بالدمِ
ويومًا يغيظ الحاسدين وحالةً … اقيم الشقا فيها مقام التنعّمِ
ولم ارج الّا اهل ذاك ومن يرد … مواطر من غير السحائب يظلمِ
فلو لم تكن في مصر ما سرتُ نحوها … بقلب المشوق المستهام المتيّمِ
ولا نبحت خيلي كلاب قبائلٍ … كأنّ بها في الليل حملات ديلمِ
ولا اتّبعت آثارنا عين قائفٍ … فلم تر الّا حافرًا فوق منسمِ
وسمنا بها البيداء حتى تغمّرت … من النيل واستذرت بظلّ المقطّمِ
وابلخ يعصي باختصاصي مشيره … عصيت بقصديه مشيري ولوّمي
فساق اليّ العرف غير مكدّرٍ … وسقت اليه الشكر غير مجمجمِ
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا … حديثًا وقد حكّمت رأيك فاحكمِ
فاحسن وجهٍ في الورى وجه محسنٍ … وايمن كفٍّ فيهم كفّ منعمِ
واشرفهم من كان اشرف همّةً … واكثر اقدامًا على كلّ معظمِ
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها … سرور محبٍّ او اساءة مجرمِ
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه … من اسمك ما في كلّ جيدٍ ومعصمِ
لك الحيوان الراكب الخيل كلّه … وان كان بالنيران غير موسّمِ
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها … وصيّرت ثلثيها انتظارك فاعلمِ
ولكنّ ما يمضي من العمر فائتٌ … فجد لي بحظّ البادر المتغنّمِ

(٤) الطرف الفرس والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهي لحمة في وسط الحلق (٩) عيّر بانهم كلاب ... الاعداء والعرب ... بالديلم عن الاعاجم ... (١١) ... واستذرت ... جبل معروف ... (١٤) ... (١٩) ... الوسم العلم

رضيت بما ترضى به لي محبة ... وقدت اليك النفس قود المسلم

ومثلك من كان الوسيط فؤاده ... فكلمه عني ولم اتكلم

وقال يذكر الحمى التي كانت تغشاه بمصر

ملومكما يجل عن الملام ... ووقع فعاله فوق الكلام

ذراني والفلاة بلا دليل ... ووجهي والهجير بلا لثام

فاني استريح بذا وهذا ... واتعب بالاناخة والمقام

عيون رواحلي ان حرت عيني ... وكل بغام رازحة بغامي

فقد ارد المياه بغير هاد ... سوى عدي لها برق الغمام

يذم لمهجتي ربي وسيفي ... اذا احتاج الوحيد الى الذمام

ولا امسي لاهل البخل ضيفا ... وليس قرى سوى مخ النعام

فلما صار ود الناس خبا ... جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشك فيمن اصطفيه ... لعلمي انه بعض الانام

يحب العاقلون على التصافي ... وحب الجاهلين على الوسام

وآنف من اخي لابي وامي ... اذا ما لم اجده من الكرام

ارى الاجداد تغلبها جميعا ... على الاولاد اخلاق اللئام

ولست بقانع من كل فضل ... بان اعزى الى جد همام

عجبت لمن له قد وحد ... وينبو نبوة القضم الكهام

ومن يجد الطريق الى المعالي ... فلا يذر المطي بلا سنام

ولم ار في عيوب الناس شيئا ... كنقص القادرين على التمام

اقمت بارض مصر فلا ورائي ... تخب بي المطي ولا امامي

(٤) يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه في الاسفار لطلب المعالي ملومكما يعني نفسه اجل من ان يلام لان فعله فوق القول فلا يدرك بالوصف (٦) البغام صوت الناقة للتعب والرازحة الناقة الهالكة هزالا (٨) قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك في انها ماطرة فتتبعها على ثقة (٩) المعنى من احتاج في السفر الى ذمام وجوار ليأمن بذلك فاني آخذ جوار الله وجوار سيفي اي انه لا يصحب احدا (١١) الخب المكر والخبث لما انقطع من الناس الود صرت كاحدهم ان تبسم لي تبسمت له (١٢) الوسام الحسن (١٧) ينبو يرتفع والقضم السيف والكهام الكليل الذي لا يقطع

وملني الفراش وكان جنبي ... يمل لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي

عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور الا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بانواع السقام

اذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام

كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها باربعة سجام

اراقب وقتها من غير شوق ... مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر ... اذا القاك في الكرب العظام

ابنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت انت من الزحام

جرحت مجرحا لم يبق فيه ... مكان للسيوف ولا السهام

الا يا ليت شعر يدي اتمسي ... تصرف في عنان او زمام

وهل ارمي هواي براقصات ... محلاة المقاود باللغام

فربتما شفيت غليل صدري ... بسير او قناة او حسام

وضاقت خطة فخلصت منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام

وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام

يقول لي الطبيب اكلت شيئا ... وداؤك في شرابك والطعام

وما في طبه اني جواد ... اضر بجسمه طول الجمام

تعود ان يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام

فامسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام

(٤) يكني عن الحمى بالزائرة (٥) المطارف ثياب الخز (١١) يريد يا بنت الدهر والخطاب للحمى وبنات الدهر شدائده وبنات الدهر نائبات (١٣) ... هل تتصرف يدي في عنان الفرس او زمام الناقة والابل ... (١٤) اللغام الزبد ... (١٦) ... من فم البعير ... الفدام خرقة تجعل على فم الابريق ... (١٩) ...

فان أمرض فما مرض اصطبارى	وان أحمم فما حم اعتزامى
وان اسلم فما ابقى ولكن	سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد او رقاد	ولا تأمل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى	سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافورا

من اية الطرق يأتى نحوك الكرم	اين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الاولى ملكت كفاك قدرهم	فعرفوا بك ان الكلب فوقهم
لا شئ اقبح من فحل له ذكر	تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل اناس من نفوسهم	وسادة المسلمين الاعبد القزم
اغاية الدين ان تحفوا شواربكم	يا أمة ضحكت من جهلها الامم
ألا فتى يورد الهندى هامته	كيما تزول شكوك الناس والتهم
فانه حجة يؤذى القلوب بها	من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما اقدر الله ان يخزى خليقته	ولا يصدق قوما فى الذى زعموا

وقال يهجوه ايضا

أما فى هذه الدنيا كريم	تزول به عن القلب الهموم
أما فى هذه الدنيا مكان	يسر باهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدى	علينا والموالى والصميم
وما ادرى اذا داء حديث	اصاب الناس ام داء قديم
حصلت بارض مصر على عبيد	كأن الحر بينهم يتيم

كأن

(٣) الرجام القبور واحدها رجم والكرى النوم (٤) يريد بثالث الحالين الموت (١٩) الصميم الخالص النسب
الجلم ما يجز به صوف الغنم القزم الدناءة واللؤم فى المذكر والمؤنث والواحد والجمع سيان ويقال احفى شاربه اذا اخذ منه بالمبالغة

كأن الاسود اللابى فيهم	غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهوا	مقالى للأحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رأيت عيا	مقالى لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر فى ذا وفى ذا	فمدفوع الى السقم السقيم
اذا اتت الاساءة من لئيم	ولم ألم المسئ فمن ألوم

وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة عليها اسم فاتك وكانت مما اهداه له فقال

يذكرنى فاتكا حلمه	وشئ من الند فيه اسمه
واى فتى سلبتنى المنون	ولم تدر ما ولدت أمه
ولست بناس ولكننى	يجدد لى ريحه شمه
ولا ما تضم الى صدرها	ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ماله	ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله	واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته	وانفع من وجدهم عدمه
وان منيته عنده	لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذى عبه ماؤه	وذاك الذى ذاقه طعمه
ومن ضاقت الارض عن نفسه	حرى ان يضيق بها جسمه

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا

حتام نحن نسارى النجم فى الظلم	وما سراه على خف ولا قدم

(١) اللابى منسوب الى اللابة ارض ينسبون اليها العبيد (٢) الغى ضد الفصاحة وابن آوى دويبة اضعف من الكلب (٤) المعنى هل من عاذر لى فى مدحه وهجائه فانى كالسقيم مضطر الى السقم يطر على السقم من غير اختيار
م

ولا يحس باجفان يحس بها ... فقد الرقاد غريب بات لم ينم

تسود الشمس منا بيض اوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم

وكان حالهما فى الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

ونترك الماء لا ينفك من سفر ... ما سار فى الغيم منه سار فى الادم

لا ابغض العيس لكنى وقيت بها ... قلبى من الحزن او جسمى من السقم

طردت من مصر ايديها بارجلها ... حتى مرقن بها من جوش والعلم

تبرى لهن نعام الدو مسرجة ... تعارض الجدل المرخاة باللجم

فى غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا ... بما لقين رضى الايسار بالزلم

تبدو لنا كلما القوا عمائمهم ... عمائم خلقت سودا بلا لثم

بيض العوارض طعانون من لحقوا ... من الفوارس شلالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

فى الجاهلية الا ان انفسهم ... من طيبهن به فى الاشهر الحرم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة ... فعلموها صياح الطير فى البهم

تخدى الركاب بنا بيضا مشافرها ... خضرا فراسنها فى الرغل واليَنَم

مكعومة بسياط القوم نضربها ... عن منبت العشب نبغى منبت الكرم

واين منبته من بعد منبته ... ابى شجاع قريع العرب والعجم

لا فاتك آخر فى مصر نقصده ... ولا له خلف فى الناس كلهم

من لا تشابهه الاحياء فى شيم ... امسى تشابهه الاموات فى الرمم

عدمته وكانى سرت اطلبه ... فما تزيدنى الدنيا على العدم

ما زلت اضحك ابلى كلما نظرت ... الى من اختضبت اخفافها بدم

اسيرها بين اصنام اشاهدها ... ولا اشاهد فيها عفة الصنم

(٢) العذر جمع عذار ... واللمم جمع لمة (٣) ... (٤) الادم جمع اديم ... (٥) قوله لا ابغض العيس ... (٦) جوش والعلم ... (٧) تبرى تعارض ... (٨) الايسار ... (٩) ... (١٠) العوارض ... (١١) ... (١٢) ... حتى

حتى رجعت واقلامى قوائل لى ... المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به ... فانما نحن للاسياف كالخدم

اسمعتنى ودوائى ما اشرت به ... فان غفلت فدائى قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندى حاجته ... اجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم ان العجز قربنا ... وفى التقرب ما يدعو الى التهم

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم

فلا زيارة الا ان تزورهم ... ايد نشأن مع المصقولة الخذم

من كل قاضية بالموت شفرته ... ما بين منتقم منه ومنتقم

صنا قوائمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللوم فى الايدى ولا الكزم

هون على بصر ما شق منظره ... فانما يقظات العين كالحلم

ولا تشك الى خلق فتشمته ... شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفاء فما تلقاه فى عدة ... واعوز الصدق فى الاخبار والقسم

سبحان خالق نفسى كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الالم

الدهر يعجب من حملى نوائبه ... وصبر جسمى على احداثه الحطم

وقت يضيع وعمر ليت مدته ... فى غير امته من سالف الامم

اتى الزمان بنوه فى شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

قد صدق الورد فى الذى زعما ... انك صيرت نثره ديما

كانما مائج الهواء به ... بحر حوى مثل مائه عنما

(٧) الخدم السيوف القاطعة ... (٨) ... (٩) ... (١٠) ... (١١) ... وهو عضد الدولة ...

ناثره ناثر السيوف دما ... وكل قول يقوله حكما

والخيل قد فصّل الضياع بها ... والنعم السابغات والنقما

فليُرنا الورد إن شكا يده ... احسن منه من جوده سلما

وقل له لست خير ما نثرت ... وانما عوّذت بك الكرما

خوفا من العين ان تصاب بها ... اصاب عينا بها يعان عما

(حرف النون)

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فانشد بحضرة الجيش

نزور ديارا ما نحب لها مغنى ... ونسأل فيها غير سكانها الإذنا

نقود اليها الآخذات لنا المدى ... عليها الكماة المحسنون بها الظنا

ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ... ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا ... اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانا اذا ما الموت صرّح في الوغى ... لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... الينا وقلنا للسيوف هلممنا

وخيل حشوناها الاسنة بعدما ... تكدّسن من هنا علينا ومن هنّا

ضربن الينا بالسياط جهالة ... فلما تعارفنا ضربن بها عنا

تعدّ القرى والمس بنا الجيش لمسة ... نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم ... ونحن اناس نتبع البارد السخنا

وان كنت سيف الدولة العضب فيهم ... فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

فنحن الأولى لا نأتلي لك نصرة ... وانت الذي لو انه وحده اغنى

يقيك الردى من يبتغي عندك العلا ... ومن قال لا ارضى من العيش بالأدنى

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ... ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوّفه الفتى ... ولا الأمن الا ما رآه الفتى امنا

وقال يمدحه وقد اهدى له ثياب ديباج وفرسا ورمحا

ثياب كريم ما يصون حسانها ... اذا نشرت كان الهبات صوانها

ترينا صناع الروم فيها ملوكها ... وتجلو علينا نفسها وقيانها

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها ... فصوّرت الاشياء الا زمانها

وما ادّخرتها قدرة في مصوّر ... سوى انها ما انطقت حيوانها

وسمراء يستغوي الفوارس قدّها ... ويذكرها كرّاتها وطعانها

ردينية تمّت فكاد نباتها ... يركّب فيها زجّها وسنانها

وامّ عتيق خاله دون عمّه ... رأى خلقها من اعجبته فعانها

اذا سايرته باينته وبانها ... وشانته في عين البصير وزانها

فأين التي لا تأمن الخيل شرّها ... وشرّي ولا تعطي سواي امانها

وأين التي لا ترجع الرمح خائبا ... اذا خفضت يسرى يديّ عنانها

وما لي ثناء لا اراك مكانه ... فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وقد مدّ نهر حلب حتى احاط بدار سيف الدولة فقال ابو الطيب مرتجلا

حجّب ذا البحر بحار دونه ... يذمّها الناس ويحمدونه

يا ماء هل حسدتنا معينه ... ام اشتهيت ان ترى قرينه

أم انتجعت للغنى يمينه ... أم زرته مكثرًا قطينه

أم جئته مخندقًا حصونه ... إن الجياد والقنا يكفينه

يا رب لجٍّ جعلت سفينه ... وعازب الروض توفت عونه

وذي جنون أذهبت جنونه ... وشرب كأسٍ أكثرت رنينه

وأبدلت غناءه أنينه ... وضيغم أولجها عرينه

وملكٍ أوطأها جبينه ... يقودها مسهّدًا جفونه

مباشرًا بنفسه شؤونه ... مشرّفًا بطعنه طعينه

عفيف ما في ثوبه مأمونه ... أبيض ما في تاجه ميمونه

بحرٍ يكون كل بحرٍ نونه ... شمسٍ تمنّى الشمس أن تكونه

إن تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه

أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة خمس واربعين وثلاثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس مرّة ... بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران

لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... أيدي الكماة عوالي المرّان

لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكنّ كالأجفان

خاض الحمام بهن حتى ما درى ... أمن احتقار ذاك أم نسيان

وسعى فقصّر عن مداه في العلى ... أهل الزمان وأهل كل زمان

(٥) الانتجاع طلب المرعى والقطين الخدم والحاشية (٣) توفت اهلكت وعون جمع عانة وهي القطعة من الوحش والضمير في جعلت للخيل (٤) اى عاص (٥) وذى جنون الاسد والعرين ... (١٤) ... النفس المرة القوية الشديدة (١٦) ادنى ضيغم يريد الدون من السباع ... (١٧) المران الرماح واحدها مرانة (١٩) ... وقوله بهن اى بسيوفه

(٧) المظفر المنصور (٨) منبج بلد من اعمال الشام ... (٩) ...

تخذوا المجالس في البيوت وعندهُ ... أن السروج مجالس الفتيان

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في ال‍ ... ‍هيجاء غير الطعن في الميدان

قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد ... إلا إلى العادات والأوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الأحزان

إن خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الأرسان

في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان

يرمي بها البلد البعيد مظفّر ... كل البعيد له قريب دان

فكأن أرجلها بتربة منبج ... يطرحن أيديها بحصن الران

حتى عبرن بأرسناس سوابحًا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء بين عجاجتين مخلِّص ... تتفرقان به وتلتقيان

ركض الأمير وكاللجين حبابه ... وثنى الأعنة وهو كالعقيان

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الألوان

تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر تعوّد أن يذم لأهله ... من دهره وطوارق الحدثان

فتركته وإذا أذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان

المخفرين بكل أبيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان

متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربقة السرحان

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الأديان

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة · والسير ممتنع من الامكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا · والكفر مجتمع على الايمان
نظروا الى زبر الحديد كانما · يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها · فكأنها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكاً في الذرى · ضرباً كان السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كانما · جاءت اليك جسومهم بامان
فرموا بما يرمون عنك وادبروا · يطؤون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلاً · بمثقف ومهند وسنان
حرموا الذي املوا وادرك منهم · آماله من عاذ بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثائر · شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب · كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب امر المنايا فيهم · فاطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم · فكأن فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني · فكأنه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم · كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده · مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت · قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما · انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من اراد بسيفه · اصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رأيتك حار دونك ناظري · واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه في المكتب

(١) الغضاضة العيب (٢) الزبر جمع زبرة القطعة من الحديد والعقبان نوع من سباع الطير واراد بزبر الحديد السيوف وصعودها رفعها للضرب (٤) فوارس عطف على زبر (٥) الدراك المتتابع وذرى الشيء اعلاه (٦) في خص ضمير يعود على الضرب (٧) الحنية القوس والمرنان المصوتة والمعنى انهم رموا بقسيهم ثم انهزموا يطؤونها (٨) اراد بالسحاب الجيش (١١) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف (١٢) الغربان المسفة اللاصقة في الارض (١٤) العماد العلو والقمم جمع قمة وهي اعلى الرأس وقمة كل شيء اعلاه

ابلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني · وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا · اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولاً انني رجل · لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال على لسان بعض بني تنوخ

قضاعة تعلم اني الفتى الذي · ادخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف · على ان كل كريم يماني
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء · انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي · انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد · طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ · حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد · اليهم كانهما في رهان
يرى حده غامضات القلوب · اذا كنت في هبوة لا اراني
ساجعله حكماً في النفوس · ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال ايضاً

كتمت حبك حتى منك تكرمة · ثم استوى فيك اسراري واعلاني
كانه زاد حتى فاض من جسدي · فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال وقد دخل على علي بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كاساً فيها شراب اسود فقال ارتجالاً

اذا ما الكاس ارعشت اليدين · صحوت فلم تحل بيني وبيني

(٥) قضاعة بطن من حمير (٦) خندف هي ابنة عمران امرأة الياس بن مضر (٧) اللقاء ملاقاة الاعداء (٨) الفيافي الاراضي المستوية والرعان [illegible] الجبال (١٢) الهبوة الغبرة (١٦) الضمير في حده [illegible] (١٩) بيني وبيني كأنه [illegible] اراد بيني وبين عقلي

هجرت الخمر كالذهب المصفى ... فخمري ماء مزن كاللجين
اغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير ابي الحسين
كأن بياضها والراح فيها ... بياض محدق بسواد عين
اتيناه نطالبه برفد ... يطالب نفسه منه بدين

وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب فبلغه ان ابن كروس كتب الى بدر يقول انما تخلف رغبة عنك ثم عاد بدر الى طبرية فضربت له قباب عليها امثلة وتصاوير

الحب ما منع الكلام الالسنا ... والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ... من غير جرم واصلي صلة الضنا
بنا فلو حليتنا لم تدر ما ... الواننا مما امتقعن تلونا
وتوقدت انفاسنا حتى لقد ... اشفقت تحترق العواذل بيننا
افدي المودعة التي اتبعتها ... نظرا فرادى بين زفرات ثنا
انكرت طارقة الحوادث مرة ... ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي ... فيها ووقتي الضحى والموهنا
ووقفت منها حيث اوقفني الندى ... وبلغت من بدر بن عمار المنا
لابي الحسين جدى يضيق وعاؤه ... عنه ولو كان الوعاء الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرها ... ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب ... ما كر قط وهل يكر وما انثنى
فكانه والطعن من قدامه ... متخوف من خلفه ان يطعنا

(٤) الرفد العطاء والمعنى
الرفد الذي نطالبه به
يراه دينا عليه (٩) ما
نافية (١١) بنا تعرفنا
وحليتنا وصفتنا وانتقعنا
تغيرنا من الحياء والخوف
(١٤) الديدن العادة
(١٥) الموهن كالوهن
القطعة من الليل
(١٧) الجدى العطايا
(١٩) نيطت علقت
والعاتق اصل العنق
والمحرب صاحب الحرب
والكر خلاف الفر
وهو ان يحمل مرة بعد
اخرى

نفت

نفت التوهم عنه حدة ذهنه ... فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته ... فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد ... واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبا اخف من الحرير والينا
وامر من فقد الاحبة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الاجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه ... يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد ... فكان ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه ... مثل الذي الافلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا ... قفلت اليها وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع ... الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من ... شوق بها فادرن فيك الاعينا
طربت مراكبنا فخلنا انها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه امكنا
والامر امرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ... ورايت حتى ما رايت من السنا
اني اراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ... ولما تركت مخافة ان تفطنا
اضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا

(٢) الجبار الشديد البطش
(٤) البضاضة رقة الجسم
مع بياض (٩) الطليق الذي
اطلق من القتل ودان طاع
(١٠) القفول الرجوع
(١١) ارج فاح ريحه
والشذا الطيب وقيل المسك
(١٥) الحلق جمع حلقة
وهي التي تكون في الدرع (١٦)
السنابك جمع سنبك
وهو مقدم الحافر
والعثير الغبار والعنق ضرب من السير
(١٨) الظبا
من السيوف والسنا الضوء
(٢٠) الفطن
بالفطن المعنى قد عرفت ما اراد
ابيت به من الشكر وعرفت
فحال الفرزدق فبذلك
من القدم ما تركته فانه
مخافة ان تعرف

فاغفر فدًى لك واحبني من بعدها … لتخصني بعطية منها أنا

وانه المشير عليك فيّ بضلة … فالحر ممتحن بأولاد الزنا

واذا الفتى طرح الكلام معرضاً … في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى

ومكايد السفهاء واقعة بهم … وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت مقارنة اللئيم فانها … ضيف يجر من الندامة ضيفنا

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا … رزء أخف عليّ من أن يوزنا

أمسى الذي أمسى بربك كافرا … من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها … فأعاضهاك الله كيلا تحزنا

وقال وقد سأله الجلوس

يا بدر إنك والحديث شجون … من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون أمانة … ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا … فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الانطاكي

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن … يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وانما نحن في جيل سواسية … شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق … تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

لا أقتري بلدا الا على غرر … ولا أمر بخلق غير مضطغن

ولا أعاشر من أملاكهم أحدا … الا أحق بضرب الرأس من وثن

إني لأعذرهم مما أعنفهم … حتى أعنف نفسي فيهم وأني

(٦) الرزء المصيبة (٧) الغزالة الشمس (١٠) الحديث شجون مثل اي ذو شجون اي طرائق مختلفة وانما يقوله المحدث اذا انتقل من حديث الى آخر (١٣) لا مثال لك معناه كثيرة (١٥) سواسية متساوون في الشر دون الخير (١٦) الخلق جمع خلقة وهي الصورة (١٧) اي لا اقتري لا اتتبع البلاد اي لا اخرج من بلد الى بلد والغرر الخطر والمضطغن من الضغن وهو الحقد (١٨) الوثن الصنم (١٩) التعنيف التعيير

فقر

فقر الجهول بلا عقل الى أدب … فقر الحمار بلا رأس الى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم … عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم … مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا أعطيهم خبري … وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس أتقيه بها … كيما يرى أننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت أعربها … فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة … ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة … وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته … وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال أرجيها وتخلفني … واقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم … قصائدا من اناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة … اذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

فلا أحارب مدفوعا على جدر … ولا أصالح مغرورا على دخن

مخيم الجمع بالبيداء يصهره … حر الهواجر في صم من الفتن

ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم … على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت … له اليتامى بدا بالمجد والمنن

قاض اذا التبس الأمران عن له … رأي يخلص بين الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته … مجانب العين للفحشاء والوسن

شرابه النشح لا للري يطلبه … وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القائل الصدق فيه ما يضر به … والواحد الحالتين السر والعلن

الفاصل الحكم عيّ الأولون به … والمظهر الحق للساهي على الذهن

(٢١) الذهن الفطن

(٢) المدقع من لصق بالدقعاء من الفقر والسبروت الارض القفر التي لا نبات فيها (٣) الخراب جمع خارب وهو سارق الابل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن الضباب بيضها وهي جمع مكنة (٤) طاش السهم اذا لم يصب والظنن جمع ظنة وهي التهمة (٥) الخلة الخصلة والعي ... جليس ... اي موقفه في ... (٩) ... الخلق ... في ضعف الرأي ... مثله في الظهور (١٣) المضيم المظلوم البزة اللباس الحسن (١٤) انجب جمع حصان وهم الفحول (١٤) ... اداوا اهلكوا (١٥) المهلوج ... (١٦) ... الخصيبي نسبة الى خصيب (١٨) ... (١٩) اي المكارم ... النشح الشرب القليل

أفعاله نسب لو لم يقل معها ... جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ ... ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيرت أول الدنيا وآخرها ... آباؤه من مغار العلم في قرن

كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا ... أو كان فهمهم أيام لم يكن

الخاطرين على أعدائهم أبدا ... من المحامد في أوقى من الجنن

للناظرين إلى إقباله فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن

كأن مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بأرض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث إلا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت ... حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع ... أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله

قد علم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

أمّلت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاهتهم فحجبها ... صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا

(٢) العارض السحاب والهتن الهطل (٤) المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل (٥) الخاطرين المتبخترين والجنن جمع جنة وهو ما استتر به من السلاح (٦) الغضن تكسر جلد الجبهة (٨) اللثق وحل المطر (١٠) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه عند القعود والأوتار جمع وتر وهي العداوة والهدن جمع هدنة وهي الصلح بين المحاربين (١١) الأطواد الجبال وقرعت من قرع الرأس إذا لم ينبت شعره والقنن أعالي الجبال (١٢) المهن جمع مهنة وهي الخدمة (١٤) المنن جمع منة وهي القوة (١٥) حضن جبل بأعلى نجد (١٧) البين البعد والمعنى أن الفراق قد علم أجفاننا ...

أما الثياب فتعرى من محاسنه ... إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يضمه المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا

قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا

إذا قدمت على الأهوال شيعني ... قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ... إن النفيس غريب حيثما كانا

محسد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا

لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا ... ولا أبيت على ما فات حسرانا

ولا أسر بما غيري الحميد به ... ولو حملت إلي الدهر ملآنا

لا يجذبن ركابي نحوه أحد ... ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا

لو استطعت ركبت الناس كلهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عما يراه من الإحسان عميانا

ذاك الجواد وإن قل الجواد له ... ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا

ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا ... فلو أصيب بشيء منه عزانا

خف الزمان على أطراف أنمله ... حتى توهمن للأزمان أزمانا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتميا ... ومن تكرمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجر الخيل أرسانا

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم ... كمن يبشره بالماء عطشانا

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم ... في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

ما شيّد الله من مجدٍ لسالفهم ... ألا ونحن نراه فيهم الآنا

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا ... في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأ ... أو ينشقون من الخطّي ريحانا

الكائنين لمن أبغي عداوته ... أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعاد الشعر غرّانا

وأنفس يلمعيات تحبهم ... لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا

الواضحين أبوّات وأجبنة ... ووالدات وألبابا وأذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... إنّ الليوث تصيد الناس أحدانا

وواهبا كل وقت وقت نائله ... وإنما يهب الوهاب أحيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة ... ثمّ اتخذت لها السؤّال خزّانا

عليك منك إذا أخليت مرتقب ... لم تأتِ في السرّ ما لم تأتِ إعلانا

لا أستزيدك فيما فيك من كرم ... أنا الذي نام إن نبّهت يقظانا

فإنّ مثلك باهيت الكرام به ... وردّ سخطا على الأيام رضوانا

وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم ... قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا

قد شرّف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرّف الناس إذ سوّاك إنسانا

وقال في مجلس أبي محمد بن طغج وقد أقبل الليل وهما في بستان

زال النهار ونور منك يوهمنا ... أن لم يزل ولجنح الليل إجنان

فإن يكن طلب البستان يمسكنا ... فرُح فكل مكان منك بستان

وقال في بطيخة من الندّ في غشاء من خيزران في يد أبي العشائر *

(٣) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان (٦) ظمي الشفاه دقاقها مع سمرة وغرّانا جمع أغرّ وهو الأبيض (٧) اليلمعي الحديد الفطنة وأقصيت الشيء أبعدته والشنآن البغض (٨) أجبنة جمع جبين (٩) أحدانا أي وحدانا (١٠) كل حين أي كل وقت (١٢) المعنى أنت كريم فوق كل كريم وإن استزدتك كرما كنت كأني أنبّه يقظان

ما أنا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران

يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان

وكلّ نجلاء لها صائك ... يخضب ما بين يدي والسنان

وبلغ أبا الطيب أنّ قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر فقال

بمَ التعلّل لا أهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كأس ولا سكن

أريد من زمني ذا أن يبلّغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لا تلقَ دهرك إلا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور ما سررت به ... ولا يردّ عليك الفائت الحزن

ممّا أضرّ بأهل العشق أنهم ... هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا

تفنى عيونهم دمعا وأنفسهم ... في إثر كلّ قبيح وجهه حسن

تحمّلوا حملتكم كلّ ناجية ... فكلّ بين عليّ اليوم مؤتمن

ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... إن متّ شوقا ولا فيها لها ثمن

يا من نعيت على بعد بمجلسه ... كلّ بما زعم الناعون مرتهن

كم قد قتلت وكم قد متّ عندكم ... ثمّ انتفضت فزال القبر والكفن

قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثمّ ماتوا قبل من دفنوا

ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رأيتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدرّ على مرعاكم اللبن

جزاء كلّ قريب منكم ملل ... وحظّ كلّ محبّ منكم ضغن

وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... يهماء تكذب فيها العين والأذن

(١) المعنى ما لي وللبطيخة وإنما أشتغل بالضرب والطعن (٤) [illegible] يشغلني [illegible] المعنى [illegible] طعنة واسعة [illegible] بالمطعون لصق بالمحل [illegible] (٥) ويخضب [illegible] (٧) [illegible] الناجية الصاحب (١١) المعنى أي ما بال [illegible] الناقة [illegible] أعني [illegible] فالفراق [illegible] كل أي أرضى [illegible] على الناعون (١٣) [illegible] وهو الذي أي [illegible] (١٤) [illegible] (١٧) [illegible] خرجت من [illegible] الفضة [illegible] على [illegible]

[illegible] (١٨) الضغن [illegible] (١٩) الرفد العطاء (٢٠) اليهماء [illegible] التي لا يهتدى فيها

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن

إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وإن بليت بود مثل ودكم ... فإنني بفراق مثله قمن

أبلى الأجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وإن تأخر عني بعض موعده ... فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال بمصر ولم ينشدها كافورا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم في شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منـ ... ـه وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليـ ... ـه ولكن تكدر الإحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الد ... هر حتى أعانه من أعانا

كلما أنبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس أصغر من أن ... نتعادى فيه وأن نتفانى

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو أن الحياة تبقى لحي ... لعددنا أضلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الأنـ ... ـفس سهل فيها إذا هو كانا

(١) الرواسم الإبل التي تسير بها الرسيم ... والثفن جمع ثفنة واحدة ثفنات البعير وهي ما يقع على الأرض من أعضائه ...

وقد

وقال يذكر خروج شبيب ويمدح كافورا

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من أعدائك القمران

ولله سر في علاك وإنما ... كلام العدى ضرب من الهذيان

أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل أو وضوح بيان

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة أو بغدر زمان

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان

كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وأنت يماني

فإن يك إنسانا مضى لسبيله ... فإن المنايا غاية الحيوان

وما كان إلا النار في كل موضع ... تثير غبارا في مكان دخان

فنال حياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان

نفى وقع أطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران

ولم يدر أن الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران

وقد قتل الأقران حتى قتلته ... بأضعف قرن في أذل مكان

أتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان

ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان

تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وأمان

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان

ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ... ولم يده بالجامل العكنان

أتمسك ما أوليته يد عاقل ... وتمسك في كفرانه بعنان

ويركب ما أركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان

ثنى يده الإخشاد حتى كأنما	وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب	شبيب وأوفى من ترى أخوان
قضى الله يا كافور أنك أول	وليس بقاض أن يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وإنما	عن السعد يرمى دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا	وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده	وأنت غني عنه بالحدثان
أرد لي جميلاً جدت أو لم تجد به	فإنك ما أحببت في أتاني
لو الفلك الدوار أبغضت سعيه	لعوقه شيء عن الدوران

ونظر يوماً الى كافور فقال

لو كان ذا الآكل أزوادنا	ضيفاً لأوسعناه إحسانا
لكننا في العين أضيافه	يوسعنا زوراً وبهتانا
فليته خلى لنا طبلنا	أعانه الله وإيانا

وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي

جزى عرباً أمست ببلبيس ربها	بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهراً	جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف	فما هو إلا غيثها ومعينها
فتى زان في عيني أقصى قبيلة	وكم سيد في حلة لا يزينها

وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف ويذكر طريقه بشعب بوان

(٣) الحدثان حوادث الدهر (١٤) تقرر اي لتقرر وبلبيس بلد قريب من مصر (١٥) كراكر جمع كركرة من عرب وهم الجماعة الواحد كركرة والظبا السيوف (١٦) الضمير في به يعود الى الجزاء والعين من الشيء خياره وهي ماء النبع

مغاني الشعب طيباً في المغاني	بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها	غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها	سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى	خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه	على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني	وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي	دنانيراً تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منها	بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواه تصل بها حصاها	صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني	لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف	به النيران ندي الدخان
يحل به على قلب شجاع	ويرحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال	يشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها	أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب أحوج من حمام	اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جداً	وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني	أعن هذا يسار الى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي	وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رأيت أبا شجاع	سلوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدنيا طريق	الى من ما له في الناس ثاني
لقد علمت نفسي القول فيهم	كتعليم الطراد بلا سنان

(١٣) الجنة الجن (٤) طبت فيه ضمير يعود للمغاني والفرس ومعناه دعت الى الانقياد هذه المغاني فيها والحران والفتى الذي دعت أطيبها الى المقام عليها وإن وخشيت أن تعصى فيها لا هذا العيب (٥) الأعراف جمع عرف الفرس (٦) شبه النور ... (٧) ... الأغصان (٨) ... الشمس ... (٩) ... (١٠) ... يصل ... والأجفان ... حسن ... والندى ... دمشق ... وخص بها في الطيب ... (١١) اليلنجوجي العود ... والنار ... الدخان ... (١٢) المعنى ... فقوي نفسه ... موضع ... (١٣) ... (١٤) ... (١٥) ... النوبندجان من أعمال شيراز ... (١٦) ... (١٧) بالإنسان ... أنه ... قوله أعن هذا ... انكاره

بعضد الدولة امتنعت وعزّت — وليس لغير ذي عضدٍ يدان
ولا قبض على البيض المواضي — ولا حظّ من السّمر اللدان
دعته بموضع الاعضاء منها — ليوم الحرب بكراً او عوان
فما يسمي كفنّا خسرٍ مسمٍّ — ولا يكنى كفنّا خسر كاني
ولا تحصى فضائله بظنٍّ — ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من تربٍ وخوفٍ — وارض ابي شجاع من امان
تذمّ على اللصوص لكلّ تجرٍ — وتضمن للصوارم كلّ جاني
اذا طلبت ودائعهم ثقاتٍ — دفعن الى المحاني والرعان
فباتت فوقهنّ بلا صحابٍ — تصيح بمن يمرّ اما تراني
رقاه كلّ ابيض مشرفيٍّ — لكلّ اصمّ صلٍّ افعوان
وما يرقي لهاه من نداه — ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمّريٌّ — يحضّ على التباقي بالتفاني
بضربٍ هاج اطراب المنايا — سوى ضرب المثالث والمثاني
كأنّ دم الجماجم في العناصي — كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها — لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبرٍ — كشبليه ولا مهري رهان
اشدّ تنازعاً لكريم اصلٍ — واشبه منظراً بابٍ هجان
واكثر في مجالسه استماعاً — فلان دقّ رمحاً في فلان
فاوّل رأيةٍ رأيا المعالي — فقد علقا بها قبل الاوان
واوّل لفظةٍ فهما وقالا — اغاثة صارخٍ او فكّ عاني
وكنت الشمس تبهر كلّ عينٍ — فكيف وقد بدت معها اثنتان

فعاشا عيشة القمرين يحيى — بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادي — ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدوٍّ كاثراه — له يائي حروف انيسيان
دعاءٌ كالثناء بلا رياءٍ — يؤدّيه الجنان الى الجنان
فقد اصبحت منه في فرندٍ — واصبح منك في عضبٍ يماني
ولولا كونكم في الناس كانوا — هراءً كالكلام بلا معاني

(قافية الهاء)

وذكر سيف الدولة جدّ ابي العشائر واباه فقال

اغلب الحيّزين ما كنت فيه — ووليّ النماء من تنميه
ذا الذي انت جدّه وابوه — دنيةً دون جدّه وابيه

وقال يمدح ابا العشائر ويودّعه وقد اراد سفراً

الناس ما لم يروك اشباه — والدهر لفظ وانت معناه
والجود عينٌ وانت ناظرها — والبأس باعٌ وانت يمناه
افدي الذي كلّ مأزقٍ حرجٍ — اغبر فرسانه تحاماه
اعلى قناة الحسين اوسطها — فيه واعلى الكميّ رجلاه
تنشد اثوابنا مدائحه — بالسنٍ ما لهنّ افواه
اذا مررنا على الاصمّ بها — اغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بال — بعد ولو نلن كنّ جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده — لصاعه جوده وافناه

يا راحلاً كل من يودّعه … مودّع دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرم … فيك مزيد فزادك الله

وقال وقد قال له قوم ما كناك وانت تعرف بكنيتك فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم … ذلك عيّ اذا وصفناه
لا يتوقى ابو العشائر من … ليس معاني الورى بمعناه
أفرس من تسبح الجياد به … وليس الا الحديد أمواه

(٥) من لبس بدلائه من الي العشائر (١٨) حسنتي ارض لا خير فيها

وكان الاسود قد عمر داراً وانتقل اليها فمات له فيها خمسون غلاماً ففزع من ذلك وخرج منها الى دار اخرى فقال

احق دار بأن تسمى مباركة … دار مباركة الملك الذي فيها
واجدر الدور أن تسقى بساكنها … دار غدى الناس يستسقون اهليها
هذي منازلك الاخرى نهنئها … فمن يمر على الاولى يسليها
اذا حللت مكاناً بعد صاحبه … جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر العقل من دار تكون بها … فان ريحك روح في مغانيها
اتم سعدك من لقاك اوله … ولا استرد حياً منك معطيها

وقال يهجو وردان وكان افسد عبيده

وإن تك طيّ كانت لئاماً … فالأمها ربيعة او بنوه
وإن تك طيّ كانت كراماً … فوردان لغيرهم ابوه
مررنا منه في حسمى بعبد … يمجّ اللؤم منخره وفوه

(١) شذ العبد هرب واشذ هرّبه (٢) الجياد الخيل (٤) يعني واراها والمنصل السيف اوه اسم فعل وهو انتجح ووالهاً انعجب والعنى انعجب ضمنت وصالها فضرت ... (١١) من وصالها رقبها انفرجم لنفسه نفضتها ... ماهمنا مسلة وفعله وعدانا ... اي نفضت صلة وجعلة العطية ... فاعل نفضت والاوفعاه ... خبرها والاجمع احكالة (١٦) ... (١٢) بيت يتخذ العروس (١٧) خناصرتي بلد بالشام ... وتحلها حماة ... لبنان جبل بالشام ... والغنى ... هذين النغي ... والمضعى ... حسن ... الشام ... (١٨) خدها وتفاح ... والخمر ونغرى ... الضحى ... ان البكاء ... المستوى وصفنت ... الصيف وصنوت ... (١٩) افت الشتاء ... ان تكون مكان ... الجماعة القطعة من ... (٢٠) العانة ... الوحش ومفرعة ... خفيفة ...

أشذّ بعرسه عني عبيدي … فأتلفهم ومالي أتلفوه
فإن شقيت بأيديهم جيادي … لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فناخسرو سنة ٣٥٤

أوه بديل من قولتي واها … لمن نأت والبديل ذكراها
أوه لمن لا أرى محاسنها … وأصل واها وأوه مرآها
شامية طالما خلوت بها … تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني … وإنما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية … وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته … الا فؤاداً دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت … من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها … جعلته في المدام أفواها
في بلد تضرب الحجال به … على حسان ولسن أشباها
لقيننا والحمول سائرة … وهن در فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها … تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دماً … إذا لسان المحب سماها
أحب حمصاً إلى خناصرة … وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية … شتوت بالصحصحان مشتاها
ان أعشبت روضة رعيناها … أو ذكرت حلة غزوناها
أو عرضت عانة مقزعة … صدنا بأخرى الجياد أولاها

أوعبرت هجمة بنا تركت	تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة	تجر طول القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا	ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة	وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته	يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدو	لة فناخسرو شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة	وإنما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا	كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه	أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله	لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه	إذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح أريحيته	فتسقط الراح دون أدناها
تسر طرباته كرائنه	ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة	قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد	من جود كف الأمير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته	إشراق ألفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها	ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم	ملء فؤاد الزمان إحداها
فإن أتى حظها بأزمنة	أوسع من ذا الزمان أبداها
وصارت الفيلقان واحدة	تعثر أحياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك	تسجد أقمارها لأبهاها

الفارس

الفارس المتقى السلاح به	المثني عليه الوغى وخيلاها
لو أنكرت من حيائها يده	في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها	وناقع الموت بعض سيماها

الواسع العذر أن يتيه على الدنيا وأبنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته	لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت	منفعة عندهم ولا جاها
ول السلاطين من تولاها	والجأ إليه تكن حدياها
ولا تغرنك الإمارة في	غير أمير وإن بها باها
فإنما الملك رب مملكة	قد فغم الخافقين رياها
مبتسم والوجوه عابسة	سلم العدى عنده كهيجاها
الناس كالعابدين آلهة	وعبده كالموحد اللاها

(قافية الياء)

وقال يمدح كافورا سنة ٣٤٦

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى	صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة	فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة	ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى	ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى	وقد كان غدارا فكن لي وافيا

واعلم ان البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا
فان دموع العين غدر بربها ... اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى ... أكان سخاء ما اتى ام تساخيا
اقل اشتياقا ايها القلب ربما ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا ... فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بايد كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجا ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح اعنة ... كأن على الاعناق منها افاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين الى الذي ... نرى عندهم احسانه والايادبا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المروري والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

(٦) يشكيك اي يخبر عنك ... والمعنى يقول لقلبه ان شكوت ... فقد تبرأت منك
(٧) الفسطاط اسم لمصر
(٨) الجرد من الخيل القصير الشعر والعوالي الرماح
(٩) الصفا الصخر والمعنى اذا وطئت هذه الجرد الصخر وهي حافية تنقش فيه مثل صدور البزاة
(١٦) فرسان الصباح اي فرسان الغارة عند الصباح ... لان الغارة تكون فيه غالبا
(١٨) العود ... (٢١) المروري جمع مروراة وهي الفلاة والشناخيب جمع شنخوب وهو القطعة العالية من الجبل والهجير ... العطشان

ابا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده ... وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى ... فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ... ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كأنما ... ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح ... يؤديك غضبانا وبثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا ... وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ... ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلا ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه ... وان كان يدنيه التكرم نائيا

وقال يهجو كافورا وقد نظر الى رجليه وقبحهما

(١) الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ صباحا (٨) المعنى يرون ان عداك ... الايام مساعيا والعوائق في الارض وانت تراها مراقيا في السماء لانك بها تنال العلى
(١١) المخترط السيف ... لانك ...
(١٢) الاسمر الرمح ... ذي عشرين ...
(١٤) الكتائب ... عمائر ... القبائل ... الفيافي
(١٧) سام ابن نوح ابو البيض من بني آدم وحام اخوه ابو السودان
(١٨) المدى الغاية والمعنى الذي ذكرته ... بلغه الله اقصاها
(١٩) دعته اي نفسه ... الى ان تبلغ النهاية

أرِيكَ الرِّضا لو أخفتِ النفسُ خافيا | وما أنا عن نفسي ولا عنكَ راضيا
أمَيْنًا وإخلافًا وغدرًا وخِسّةً | وجُبْنًا أشخصًا لُحْتَ لي أم مَخازيا
تظنُّ ابتساماتي رجاءً وغِبطةً | وما أنا إلّا ضاحكٌ مِن رجائيا
وتعجبني رِجلاكَ في النعلِ إنني | رأيتُكَ ذا نعلٍ إذا كنتَ حافيا
وإنكَ لا تدري ألونُكَ أسودٌ | من الجهلِ أم قد صار أبيضَ صافيا
ويُذكرني تخييطُ كعبكَ شَقَّهُ | ومَشيُكَ في ثوبٍ من الزيتِ عاريا
ولولا فضولُ الناسِ جئتُكَ مادحًا | بما كنتُ في سرّي به لكَ هاجيا
فأصبحتَ مسرورًا بما أنا منشدٌ | وإن كانَ بالإنشادِ هجوكَ غاليا
فإن كنتَ لا خيرًا أفدتَ فإنني | أفدتُ بلحظي مِشفرَيكَ الملاهيا
ومثلكَ يُؤتى من بلادٍ بعيدةٍ | ليُضحكَ ربّاتِ الحِدادِ البواكيا

(٢) المين الكذب

(٧) المعنى اني اهجوك في سري وانت اهل للهجاء فلولا فضول الناس لاظهرت هجوك وقلت لك انه مدح وانت لا تفرق بينهما ولكن الناس يبينوه لك م

وقد بدا بعون الملك المنان * بالطبع تمام نظم فرائد الجمان وقلائد العقيان * وكان حقيقا بان يكتب بماء العيون ويرسم في صفحات الخدود تكفل بنشره مذيع المحامد لمبتغيها * وباذل النعم لشاكريها * الهمام الفاضل الشيخ محمود منقاره الفرضي الطرابلسي حفظه الله وبلغه من محاسن اما نيه ما يتمناه * وكان تصحيحه وتهميشه المنتخب من شرحي العكبري والواحدي على يد اساس البلاغة وقاموسها * ومصدر اللغة وناموسها الشيخ عمر الرافعي وكان الفراغ من كتابته غرة رجب الفرد ١٢٨٣ سنه من هجرة صاحب الحل والعقد على يد من نسبتها به كل هام كامل ويقصر عن جوابه كل نحرير فاضل السيد احمد الحموي غفر الله له ولوالديهم الذنوب وستر لهم في الدارين العيوب والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No